جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دراسة في ميثولوجيا الخلق لدى المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري

إعداد
هبة خالد أحمد سليم

إشراف
د.عدنان ملحم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2005

دراسة في ميثولوجيا الخلق لدى
المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري

إعداد

هبة خالد أحمد سليم

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2005/8/22 وأجيزت

أعضاء اللجنة	**التوقيع**
1- د.عدنان ملحم/ رئيساً	....
2- د. سعيد البيشاوي/ ممتحناً خارجياً	....
3- د.جمال جودة/ ممتحناً داخلياً	....
4- د.إحسان الديك/ ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى الذين أدين لهم بكل شيء في حياتي:

أسرتي .... والدتي الغالية والدي العزيز، إخوتي، أخواتي، صديقتي العزيزة نورا السمودي

إلى روح عمي الشهيد رزق حرز ا وإلى أرواح شهداء فلسطين،

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع، رمز محبة وعنوان تقدير واعتزاز.

هـبـه

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور عدنان ملحم، الذي قدم لـي يد العون وأولاني جل اهتمامه ووقته، وأمدني بكثير من التوجيهات والإرشاد القيمة طيلة فتـرة إشرافه على هذا البحث، فكان خير معلم وأعز معين.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي في قسم التاريخ وفي مقدمتهم الدكتور جمال جودة، والشكر موصول إلى الدكتور علي علوش الذي أمدني بالمصادر اللازمة لإتمام هـذه الرسـالة، وإلى الدكتور فتحي خضر لتدقيقه الرسالة لغوياً.

وإلى جميع العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية وأخص بالشكر الأستاذ فايز سـلوم لما قدمه من مساعدة لي في إعداد هذه الرسالة.

هبـه

فهرس المحتويات

الفصل الأول
دراسة تاريخية في المصادر التاريخية

الفصل الثاني
خلق السموات والأرض من وجهة نظر المؤرخين المسلمين

الفصل الثالث
قصة خلق إبليس وآدم من وجهة نظر المؤرخين المسلمين

المختصرات والرموز

أ- أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الآتي:

1- يشار للمصدر كالآتي: اسم المؤلف أو شهرته للمؤلف والكلمة الأولى من اسم كتابه، ثـم الجزء (إن كان له عدة أجزاء) ورقم الصفحة مثلاً

- الطبري، تاريخ، ج7، ص 150.

2- يشار للمرجع كالآتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، والكلمة الأولى من اسم كتابه ثم الصفحة مثلاً:

- الدوري، عبد العزيز، تاريخ، ص32.

3- إذا كان المؤلف مجهولاً يذكر اسم الكتاب والجزء (إن كان له أجزاء) والصفحة مثلاً:

- الإمامة، ج1، ص91.

4- إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب يبتدئ بالكلمة نفسها، يذكر اسم كتابه كاملاً مثلاً: الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج6، ص352. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص217.

ب- الرموز التالية تعني ما يلي:

- ص: صفحة.
- ج: جزء.
- ط: طبعة.
- ق: قسم.
- تح: تحقيق.
- هـ: هجري.
- د.ت: دون تاريخ النشر.
- ب.ن: بدون نشر.
- د.م: دون مكان للنشر.
- م.ن: المصـدر نفسـه.

دراسة في ميثولوجيا الخلق لدى المؤرخين

المسلمين حتى القرن الرابع الهجري

إعداد

هبة خالد أحمد سليم

إشراف

د.عدنان ملحم

"الملخص"

تناولت الدراسة رؤية أربعة مؤرخين عاشوا حتى القرن الرابع الهجري لموضوع الخلق، وهم: ابن قتيبة أبو عبد ا محمد بن قتيبة الدينوري (ت276هـ/889م)، والطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن كثير (ت310هـ/922م). والمسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، والمقدسي المطهر بن طاهر (ت355هـ/965م).

استعرض الطبري، والمسعودي، والمقدسي كيفية خلق السماء فأجمعوا على أنها خلقت بوساطة الدخان الذي أخرجه ا من الماء مكوناً إياها وهو اجماع استند إلى القرآن الكريم والمفسرين المسلمين، حيث يظهر تبني المؤرخين المسلمين الرؤية الدينية ولكن يبدو أن بعض الأديان القديمة كان لها رؤية أخرى حينما أدعت أن السماء خلقت عندما امتطى أحد الآلهة ظهر بقرة وارتفعت لتصبح سماء.

صور الطبري والمسعودي السماء بأنها دخان أبيض انتشر في الهواء أما المقدسي فقد صورها على هيئة قبة.

بينما جاءت الأساطير الدينية القديمة برؤية بعيدة عن المؤرخين المسلمين فقد صورتها الأسطورة المصرية كبقرة كبيرة، أما السومرية فقد اتفقت مع ما أورده المقدسي واعتبرتها سطحاً صلباً على شكل قبة من قصدير، أما الزرادشتية فقد صورتها على شكل بيضة من معدن براق.

وأكد الطبري والمسعودي أن ا زين كل سماء بالكواكب والنجوم استناداً إلى قوله تعالى ﴿**وزينا السماء الدنيا بمصابيح**﴾[1]، في حين أورد المقدسي أن النجوم عبارة عن صفائح

---

(1) سورة فصلت، آية رقم 12.

تأخذ ضوءها من الشمس، بينما اتفقت الأساطير القديمة "الزرادشتية، والسومرية، والمصرية" على أن الآلهة هي المسؤولة عن خلق النجوم ونثرها.

وأضاف الطبري أن الشمس خلقت من نور العرش بينما أورد المقدسي أنها من النور والنار، وهذه تعتبر رؤية فلسفية لموضوع الخلق في حين أوردت الأسطورة الزرادشتية أن الشمس استمدت نورها من نور امزدا المتلألئ، أما الأسطورة المصرية فذكرت أن الشمس خلقت من زهرة اللوتس، وأشارت السومرية إلى أنها خلقت من التزاوج بين الآلهة.

صور الطبري الشمس على هيئة عجلة خلقت من نور الكرسي، والقمر على هيئة عجلة من نور العرش، بينما صورتها الأسطورة الزرادشتية على هيئة بيضة ذهبية، والأسطورة السومرية على هيئة ثعبان، وقيل عجل، أما الأسطورة المصرية فقد صورتها على هيئة طفل يضع أصبعه في فمه.

أكد الطبري والمسعودي على أن ا خلق الماء ومن ثم وضع العرش عليه استناداً إلى آيات وردت في القرآن، بينما أورد المقدسي أن العرش خلق من ياقوت، في حين أورد أهل الحديث وأهل التفسير أن العرش من نور.

أشار المقدسي والطبري أن الملائكة خلقت من نور وهذه الإشارة تتفق مع ما أوردته الأحاديث النبوية والتوراة.

أكد المؤرخون على أهمية الماء في عملية الخلق، فذكر ابن قتيبة أن الأرض خلقت عندما تجمع الماء الذي تحت اليابسة مع بعضه البعضاً. أما المقدسي فذكر أن الأرض خلقت من عنصرين رئيسيين هما الريح والماء، وهذا ما جاء مؤكداً في القرآن وعند المفسرين المسلمين.

صور المسعودي الأرض على هيئة طائر، في حين صورها المقدسي بأنها مستوية السطح من كل الجهات، والأسطورة الزرادشتية على شكل بيضة والسومرية على هيئة قرص مدور.

وأجمع ابن قتيبة والطبري والمسعودي أن الله هو خالق النباتات اجماعاً استند إلى قولـه تعالى ﴿**إن الله فالق الحب والنوى الذي يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكـم الله فأنى تؤفكون**﴾[1] وهذا المعنى جاء مؤكداً في التوراة.

واختلف المؤرخون المسلمون الأربعة في موضوع خلق إبليس حيث اعتبره ابن قتيبـة والطبري كائناً حياً من الملائكة يقال لهم الجن، بينما رأى المسعودي والمقدسي على أن إبلـيس كان من قبائل الجان اجماع مستندين إلى آيات في القرآن الكريم.

واجمع المؤرخون الأربعة على أن آدم خلق من أديم الأرض استناداً إلى قولـه تعـالى ﴿**الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طـين**﴾[2] وهذه الرؤية جاءت مؤكـدة فـي التوراة واتفقت مع الأساطير الدينية القديمة.

ووصف الطبري والمسعودي والمقدسي عملية خلق آدم فذكروا أن تربته جبلـت بمـاء حتى صار طيناً يابساً، بينما ذكرت التوراة أنه جبل بماء الجنة. بينما اتفق المؤرخون مع التوراة في عملية الخلق، ولكن يبدو أن الأساطير الدينية اختلفت معهم فذكرت الأسطورة الزرادشتية أن عملية الخلق لديهم تتم بأطراف أنامل براهما، وأوردت الأساطير أن العملية تتم لـديهم بوضـع إلاله أتوم كمية من التراب بين أسنانه فيعطس ليخرج البشر إلى الحياة.

صور ابن قتيبة والطبري والمقدسي هيئة آدم فأشاروا إلى أنه كان أمرد طويلاً، وأشـار الطبري إلى أن الله علمه الأسماء كلها إشارة مستمدة من القرآن الكريم، ومتفقة مع أهل التفسير والحديث.

وأجمع المؤرخون المسلمون الأربعة أن إبليس هو أساس عملية الإغواء التي كان مـن نتائجها هبوط آدم وحواء إلى الأرض، حيث نزل آدم بشرقي الهند وحواء في جدة.

---

(1) سورة الأنعام، آية رقم 95

(2) سورة السجدة، آية رقم 7

وأشار الطبري إلى أن أول لباس لبسه آدم وحواء كان من جلود الضأن والسباع، وذكر ابن قتيبة أن أول عمل عملته حواء هو غزل الشعر وحياكته، أما الطبري فيقول أن أول عمـل قام به آدم هو حرث الأرض ونثر الحبوب.

وأن من الأحداث الهامة التي حدثت بعد هبوطهما الأرض قصة قابيل وهابيل التي استند الطبري في شرح بعض تفاصيلها إلى آيات في القرآن الكريم.

وأورد ابن قتيبة والطبري أن حواء ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً وقيل مائـة وعشرين.

وأورد ابن قتيبة أن شيثاً كان أجمل ولد لآدم وأشبههم بأبيه وولي عهده وهو الذي ولـد البشر جميعاً وإليه انتهت الأنساب.

"المقدمة"

شغلت قضية ميثولوجيا الخلق جميع مفكري شعوب المعمورة، وقدمت الحضارات القديمة تصورات متعددة لهذه القضية، وكان من المفروض أن يتناولها الإسلام ابتداءً بما جاء في الآيات القرآنية ومروراً بما ورد على لسان الرسول وعلماء الأمة ومفسريها حتى تبلور ذلك كله في أمهات كتب التاريخ الإسلامي.

تهدف هذه الدراسة إلى تناول موضوع ميثولوجيا الخلق لدى كبار المؤرخين الأوائل وكيفية تناولهم هذه القضية في مؤلفاتهم، وما مدى اعتمادهم على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر وما هي مصادر كتاباتهم في هذه القضية.

والدراسة الأدبية التي قدمها فراس السواح في مؤلفه: مغامرة العقل الأولى، الصادر عن دار علاء الدين، ط1، دمشق، سورية، عام 1996، والتي عرض من خلالها أساطير توضح عملية خلق الإنسان، حيث يبدو أن هذه الأساطير عثر عليها محفورة على لوح يعود للقرن الثامن عشر قبل الميلاد وجد في خرائب آشور[1].

كما تعرض السواح كذلك لموضوع خلق الشمس والقمر في الفكر السومري[2] وكذلك عملية خلق الحيوانات لدى البابليين والسومريين[3].

لم تنل قضية الخلق ودراستها اهتمام الباحثين المحدثين إلا أنه يمكن رصد بعض الدراسات العامة التي تناولت هذا الموضوع مثل الدراسة الأدبية لخزعل الماجدي في مؤلفه الدين المصري، ط1، الصادر عن دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 1998، التي

---

(1) السواح، فراس، مغامرة، ص(46-47)

(2) م.ن، ص(33، 40)

(3) م. ن، ص(35، 45، 55)

تناول فيها أساطير تدور حول معتقدات الحضارة السومرية والمصرية في قضية خلق الإنسـان التي عرضها في مؤلفه من خلال منثورات شعرية[1].

كما تعرض الماجدي كذلك لأساطير تحدث فيها عن تنظيم الكـون[2] وأسـاطير كـذلك توضح الدورة الأبدية للشمس في الزورق السماوي[3] وتعرض لعملية خلق الشـمس والقمـر[4] والنباتات والحيوانات[5].

أما الدكتور محمد شحرور فقد قدم في مؤلفه الكتاب والقـرآن قـراءة معاصـرة، ط2، الصادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، قراءة فلسفية دينية لنشأة الإنسان الأولى على سطح الأرض حيث أرفق بداية حديثة عن آدم عليه السلام برؤية فلسفية لنشأة اللغة الأولى وبداية الكلام الإنساني[6] مستشهداً على ذلك بآيات قرآنية، فتحـدث عـن نشـأة اللغـة وارتباطها بالفكر "نفخة الروح" وتحدث كذلك عن مفهوم الرحمن والشيطان في الفكر[7]. وعـن كيفية تعبير القرآن عن مراحل نشأة الكلام الإنساني[8] ونفخة الروح[9] وعمد إلى تقسيم مراحـل آدم إلى ثلاثة مراحل مرحلة آدم الأولى[10] والثانية[11] والثالثة[12] بينما قسم قصة الهبوط إلـى قسمين الهبوط الأول والهبوط الثاني[13].

---

(1) الماجدي، خزعل، الدين، ص(118-119)
(2) م. ن، ص(116-117)
(3) م. ن، ص(109-111)
(4) م. ن، ص(86-87)
(5) م. ن، ص(120)
(6)شحرور، محمد، الكتاب، ص(287-289)
(7) م. ن، ص(298-300)
(8) م. ن، ص(302-303)
(9) م. ن، ص(304-305)
(10) م. ن، ص(287)
(11) م. ن، ص(305)
(12) م. ن، ص(307-309)
(13) م.ن، ص(311)

انطلاقاً من هذا تكونت الرغبة عند الباحثة في دراسة هذا الموضوع الهام.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول رئيسية: حيث تحدثت الباحثة في الفصل الأول عن حياة كل مؤرخ من المؤرخين الأربعة الذين اعتمدت عليهم الدراسة من حيث: اسمه، نسبه، ولادته، نشأته، شيوخه، مؤلفاته، مصادر معلوماته في قضية الخلق.

بينما تحدثت الباحثة في الفصل الثاني عن موضوع خلق السموات والأرض من وجهة نظر المؤرخين المسلمين، فتناول خلق السماء، والنجم، والشمس، والقمر، والعرش، والكرسي، والملائكة، والجن، والقلم. من حيث التعريف بكل عنصر من العناصر السابقة لغةً واصطلاحاً ومن كتب التفسير وكيفية الخلق ومادة الخلق والصفة النهائية للخلق.

وأشارت الباحثة في القسم الثاني من الفصل إلى خلق اليابسة والماء والحيوانات والنباتات من وجهة نظر المؤرخين ومقارنة مع ما أورده القرآن والمفسرون وأهل الحديث والأديان السابقة.

وتناولت الباحثة في الفصل الثالث الحديث عن خلق إبليس من حيث هل كان من الجان فخلق من نار، أم كان من الملائكة فخلق من نور.

وكذلك لعملية خلق آدم عليه السلام، ابتداءً من رفع تربته من الأرض بوساطة الملك جبرائيل حتى تصويره بشراً كاملاً، ومن ثم الحديث عن عملية الإغواء التي قام بها إبليس والتي كان من نتائجها هبوط آدم وحواء إلى الأرض وبداية الحياة الإنسانية الأولى.

الفصل الأول

دراسة في المصادر التاريخية

(1) ابن قتيبة: هو أبو محمد؛ عبد ا بن مسلم بن قتيبة[1]، (ت276هـ ـ/889م)[2]. كَنَتْـه بعض المصادر بالدينوري[3]، نسبة إلى دينور[*4]، ولي قضاءها، وأقام فيها مدة، فنسب إليها[5]. وكنته مصادر أخرى بالمروزي نسبة إلى مرو[*6]، التي كان أبوه منها[7].

وترجع جذور عائلة ابن قتيبة إلى الأصل الفارسي[8]، على الرغم من أن أباه وجده كانا مسلمين في القرن الثاني الهجري، ولذلك يمكن القول: إنه ولد من أبوين متعربين، وأنه يـتكلم العربيـة كلغة أم[9].

ولد عام (213هـ ـ/828م)[10] في الكوفة[11]، وقيل في بغداد[12]، ولم يعرف عن حياته ونشـأته فيهما الكثير.

---

(1) ابن قتيبة، عيون، ص76. البغدادي، تاريخ، ج10، ص170. ابن حجر، لسـان، ج3، ص358. السـيوطي، بغيـة، ص291. ابن العماد، شذرات، ج9، ص169.

أنظر للمقارنة: الأبياري، إبراهيم، تراث، ص330.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص77. السمعاني، الأنساب، ص238.

(3) الذهبي، العبر، ج2، ص89. ابن تغري، النجوم، ج3، (ص87-88). ابن حجر، لسـان، ج3، ص357. السـيوطي، حسن، ج1، ص197 وبغية، ص291. ابن العماد، شذرات، ج2، ص308. البغدادي، هدية، ج1، ص442.

(*4) دينور: مدينة بالقرب من همذان، تشتهر بكثرة الزرع وكثرة رجال العلم والأدب. أنظر: الحموي، معجـم البلـدان، ج2، ص616.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص42. ابن العماد، شذرات، ج2، ص169.

أنظر أيضاً للمقارنة: شاكر، مصطفى، التاريخ، ص239. اسماعيل، عز الدين، المصادر، ص165. الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص94. الشكعة، مصطفى، مناهج، ص181.

(*6) مرو: مدينة ببلاد فارس، ومعنى اسمها بالعربية "الحجارة البيضاء، التي تقدح بها النار. تشـتهر بكثـرة أنهارهـا وخيراتها وبكثرة رجال العلم والأدب. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص131. البغدادي، مراصد، ج4، ص1216.

(7) السمعاني، الأنساب، ص238.

(8) ابن قتيبة، تأويل، ص2، وعيون، ص76.

أنظر أيضاً للمقارنة: الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص94.

(9) الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص94.

(10) ابن قتيبة، المعارف، ص32. ابن خلكان، وفيات، ج1، ص25. ابن كثير، تاريخ، ج11، ص48. السيوطي، بغيـة، ص291. الداودي، طبقات، ص103. ابن العماد، شذرات، ج2، ص169.

(11) ابن النديم، الفهرست، ص77. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص175. ابن العماد، شذرات، ج2، ص169.

(12)ابن قتيبة، عيون، ص76، والمعارف، ص33. القفطي، أنباه، ج2، ص143. السمعاني، الأنسـاب، ص443. ابـن العماد، شذرات، ج2، ص169.

وعندما أدرك الثلاثين رحل إلى الدينور، حيث التقى الوزير عبد ا بن يحيى بن خاقان (ت263هـ/876م)[*1]، وصنف له كتاب أدب الكاتب[2].

وتلقى ابن قتيبه علومه على يد عدد من الشيوخ من ذوي التخصصات المختلفة، ومن أبرزهم:-

(في بغداد): أبو عبد ا ، محمد بن سلام الجمحي (ت232هـ/846م)[3] (الذي أخذ عنه الأخبار)، وإسحق بن إبراهيم بن راهوية (ت238هـ/852م)[4] (الذي أخذ عنه الحديث)، ويحيى بن أكثم القاضي (ت242هـ/856م)[5]، (الذي أخذ عنه الفقه والحديث)، ودعبل بن علي الخزاعي (ت246هـ/860م)[6] (الذي أخذ عنه الشعر)، والرياشي أبو الفضل بن الفرج عوض محمد بن سليمان بن علي الهاشمي (275هـ/888م)[7] (الذي أخذ عنه علم اللغة)[8].

وفي البصرة أخذ عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، (ت 249هـ/ 863م)[9]، (علم اللغة والشعر)[10].

(*1) ابن خاقان، هو أبو الحسن، عبد ا بن يحيى بن خاقان (ت263هـ) أستوزره الخليفة المتوكل (ت247هـ) والمعتمد (ت279هـ) كان عاقلاً حازماً استمر في الوزارة إلى أن توفي. أنظر عنه: الذهبي، تاريخ، ج1، ص125.

(2) البغدادي، تاريخ، ج10، ص170.

(3) للمزيد عنه أنظر: ابن النديم،الفهرست،ص126.الحموي،معجم الأدباء،ج8، ص204. البغدادي، تاريخ، ج5، ص227

(4) للمزيد عنه أنظر: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص179. الذهبي، العبر، ج1، ص426. الصفدي، الوافي، ج8، ص386. ابن العماد، شذرت، ج2، ص89.

(5) للمزيد عنه أنظر: ابن النديم، الفهرست، ص282. وكيع، أخبار، ج2، ص161. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص147. ابن حجر، تهذيب، ج11، ص159.

(6) للمزيد عنه أنظر: ابن النديم، الفهرست، ص63. ابن خلكان، وفيان، ج3، ص27. السيوطي، بغية، ص275. البغدادي، تاريخ، ج12، ص138.

(7) للمزيد عنه أنظر: ابن النديم، الفهرست، ص63. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص27. البغدادي، تاريخ، ج12، ص138. السيوطي، بغية، ص275.

(8) ابن النديم، الفهرست، ص77. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص42. الذهبي، العبر، ج2، ص89. التاريخ، ج1، ص144. الداوودي، طبقات، ص254. ابن العماد، شذرات، ج2، ص169.

(9) للمزيد عنه انظر: السيوطي. بغية، ص299. الزبيدي، طبقات، ص197. ابن النديم، الفهرس، ص83. أميل، يعقوب. المعجم، ص378.

(10) البغدادي، تاريخ، ج1، ص170. السيوطي، بغية، ص291.

أنظر أيضاً للمقارنة: الأبياري، إبراهيم، تراث، ص331.

وفي نيسابور أخذ عن أبي حاتم، سهل بن محمد السجستاني (ت255هـ/868م)[1] (علوم العربية)[2].

ويلاحظ على شيوخ ابن قتيبة أنهم علماء في مجالات الأدب واللغة والشعر والحديث والفقه والتفسير والنحو والأخبار مما أدى إلى تنوع روافد ثقافته.

اختلفت المصادر في تحديد تاريخ وفاته، فقيل سنة 270[3]، و 271[4]، و 276هـ[5] وهو الأرجح.

أما سبب وفاته، فذكر أنه أكل هريسة، فأصابته حرارة، فصاح صيحة شديدة، وأغمي عليه حتى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ ثم تشهد إلى وقت السحر ثم مات، وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين[6].

أشاد المؤرخون بمكانة ابن قتيبة التاريخية والأدبية، فوصفوه بأنه فاضل، ثقة، دين، صدوقٌ، قليل الرواية. وكان رأساً في العربية واللغة وأخبار الناس[7]، بينما وصفه آخرون بأنه خبيث

---

(1) للمزيد عنه انظر: ابن النديم، الفهرست، الرازي، الجرح، ج1، ص(1-2). ابن حجر، تهذيب، ج7، ص232.

(2) ابن كثير، البداية، ج11، ص761. اليافعي، مرأة، ج2، ص19، 192.

أنظر أيضاً للمقارنة: الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص111.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص34.

انظر أيضاً: الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص100. شاكر، مصطفى، مناهج، ص181.

(4) الشكعة، مصطفى، مناهج، ص181. الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص100.

(5) ابن قتيبة، عيون، ص76. ابن حجر، لسان، ج3، ص351.

انظر أيضاً للمقارنة: اسماعيل، عز الدين، المصادر، ص165. الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص100. الشكعة، مصطفى، مناهج، ص181.

(6) البغدادي، تاريخ، ج10، ص171. ابن حجر لسان، ج3، ص357. السيوطي، بغية، ص291. ابن العماد، شذرات، ج2، ص169.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص42. ابن جر، لسان، ج3، ص358. ابن العماد، شذرات، ج2، ص169.

أنظر أيضاً للمقارنة: الأبياري، ابراهيم، تراث، ج1، ص330.

اللسان، واتهموه بالأخذ عن غير الثقات[1].

ويبدو أن كثرة الانتقادات له تعود لمشاركته في محنة خلق القرآن[*2]، التي يعتقد أن ابن قتيبة شارك فيها في أواخر عهد الخليفة الواثق، الذي توفي عام (232هـ/846م)[3].

لم يعرف عن ابن قتيبة اتصال كبير بعظماء الدولة أو المناصب الحكومية سوى اقامته علاقة علمية بوزير المتوكل (ت247هـ/861م) والمعتمد (ت279هـ/892م) أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، الذي وضع له كتاب "أدب الكاتب"[4].

ويبدو أن توليه القضاء في دينور كان الثمرة العلمية الوحيدة لهذه العلاقة[5]. صنف ابن قتيبة خمسة وستين مصنفاً، وقيل سبعة وأربعين مؤلفاً[6] في شتى أنواع المعرفة لم يعرف منها سوى ثلاثين مؤلفاً[7].

ففي التاريخ والجغرافية وضع كتاب المعارف، وعيون الأخبار، والأنوار، والسلطان، والحرب والعرب[8].

---

(1) ابن حجر، لسان، ج3، ص357. السيوطي، بغية، ص291. الداودي، طبقات، ص254.

أنظر أيضاً للمقارنة: الأبياري، إبراهيم، تراث، ج1، ص330.

(*2) محنة خلق القرآن: برزت في عهد المأمون، (سنة 212هـ/827م)، وكان أول من نشرها هو الجعد بن دينار حيث قال إن القرآن مخلوق مثله كمثل بقية المخلوقات. كان الخليفة المأمون من المؤيدين لهذه الفكرة التي استمرت حتى عام 409هـ/1018م حيث انتهت على يد الخليفة القادري الذي أعلن عقيدته القادرية التي حظر فيها القول بخلق القرآن. أنظر عنها: أحمد بن حنبل، بين محنة الدين والدنيا، ص87. وفهمي جدعان، المحنة، ص113، 183.

(3)الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص236.

(4) الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص108.

(5) الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص108.

(6) ابن النديم، الفهرست، ص77.

انظر أيضاً للمقارنة: شاكر، مصطفى، التاريخ، ص239. الشكعة، مصطفى، مناهج، ص182.

(7) الأنباري، إبراهيم، تراث ص(335-336).

(8) البغدادي، تاريخ، ص10، 17. ابن حجر، لسان، ج3، ص358. السيوطي، بغية، ص291. ابن العماد، شذرات، ج2، ص169.

وفي علوم الدين صنف كتب: مشكل القرآن، وغريب القرآن، وتأويل الحديث، والزهد، والعرب، والأخوان، والحوائج، والعلم، والبيان، والرد على المشبهة[1]. وفي الفقه صـنف كتـب: جـامع الفقه، والأشربة، والميسر والقداح[2].

وفي الأدب والشعر: وضع عيون الشعر، وطبقات الشعراء، وأدب الكاتب، والمعـاني الكبيـر، والمسائل والأجوبة، والطعام، والنساء[3]. وفي اللغة وضع كتب: الجـراثيم، والخيـل، وخلـق الإنسان[4].

ومما يلاحظ على مصنفات ابن قتيبة أنها جمعت ما بين التاريخ والجغرافيا والدين والفقه والأدب والشعر واللغة، مما يدل بوضوح على أن ابن قتيبة كان ذا ثقافة متنوعة، ودراسته العلميـة لـم تكن تنحصر في مجال واحد بل في عدة مجالات.

تحدث ابن قتيبة عن فترة المبتدأ في مقدمة كتابه المعارف، الذي يعتقد أنه وضعه أيـام الخليفـة المستعين با العباسي (248هـ/862م-252هـ/866م)[5]، وقد أوضح الأسباب التي دفعته إلى تأليفه لهذا الكتاب، وهو تعريف الناس بكل ما ينبغي لهم أن يعرفوه عن أسلافهم من أخبار[6].

وتحدث ابن قتيبة عن محتوياته، وأنه تناول فيه علم الأنساب وإنشاء المـدن، والمعـالم وعلـم الأجناس، وعلم الحديث، ونشأته وأعلامه، وتاريخ العالم مـن مبتـدأ الخلـق حتـى المعتمـد العباسي(ت256هـ/869م)[1].

---

(1) ابن قتيبة، عيون، ص76. ابن تغري بردي، النجوم، ج3، ص87.

انظر أيضاً للمقارنة: شاكر، مصطفى، مناهج، ص239. اسماعيل، عز الدين، المصادر، ص166. الشـكعة، مصـطفى، مناهج، ص182. الأبياري، إبراهيم، تراث، ص(335-336).

(2)ابن خلكان، وفيات، ج3، ص42. الذهبي، العبر، ج2، ص89. وميزان، ج1، ص144.

(3)ابن النديم، الفهرست، ص77.

(4) الأبياري، إبراهيم، تراث، ص(335-336). الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة، ص108.

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص1.

(6)م. ن، ص2.

عمد ابن قتيبة إلى تقسيم كتابه إلى واحد وعشرين باباً، تحدث في هـذه الأبـواب عـن ابتـداء الخلق[2]، وعمن كان على دين قبل مبعث النبي(ﷺ)[3] ثم تعـرض لـذكر الخلفـاء الأمـويين والعباسيين حتى عهد المعتمد العباسي (ت256هـ/869م) [4]، ثم أتبعه بذكر التابعين، وأصحاب الرأي والحديث والقراءات[5]، ومن بعدهم من الناس، وأصحاب الأخبار ورواة الشعر وأصحاب النحو والمعلمين[6]، وذكر المساجد المشهورة ومتى بنيت وعلى يد من أسست[7]، وأشار كـذلك إلى الفتوح، ومن ولي من العراقيين، ومن ثم تحدث عن الفرق الرافضة ومن ثـم تبعـه بـذكر الملوك مثل ملوك الحبشة[8] والحيرة والعجم.

اعتمد ابن قتيبة على مصدرين رئيسين في استعراض الخلق، وهما:

1- التوراة: اقتبس ابن قتيبة منها ثماني عشرة رواية حيث تحدث في رواية عن خلق السـماء بعدما أمر الرب بفصل المياه عن بعضها بعضاً[9]. ورواية أخرى عن خلق اليابسة، بعـد أن تجمع الماء الذي تحت السماء في مكان واحد، وأصبح سماء[10]، ورواية عـن خلـق النباتات بعد أن أمر الرب الأرض لتنبت عشباً وبقلاً وبزراً وشجراً ذا ثمـر[11]. وروايـة عن خلق النجوم[12]، ورواية عن خلق الشمس والقمر[13]، ورواية عن خلق الحيوانات من بهائم ودبابات الأرض[14]. ورواية عن الجنة، التي أسكنها آدم وصفتها[1]، وروايـة عـن

(1)ابن قتيبة، المعارف، ص2.
(2) م. ن، ص3.
(3) م.ن، ص4.
(4) م. ن.
(5)م. ن.
(6)م. ن.
(7)م. ن.
(8) م. ن، ص3.
(9) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص3.
(10)م. ن.
(11) م. ن.
(12)العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص4.
(13) م. ن.
(14) م. ن.

خلق الماء وأنهار الجنة وأسمائها[2]. ورواية عن الشجرة التي نهى آدم عن الأكل منهـا، والتي انفردت التوراة بذكر موقعها وسط الجنة[3]، ورواية عـن تعلـيم آدم الأسـماء[4]، ورواية عن خلق حواء من ضلع آدم[5]. ورواية عن هروب آدم من مواجهة الرب بعد أن أكل من الشجرة المحرمة[6]. وروايتان عن العقاب الذي توعد به ا لكل من قام بعمليـة الإغواء[7]، ورواية عن قصة ابني آدم قابيل وهابيل[8]، ورواية عن مولد شـيث بـن آدم ووصية والده له[9].

ويلاحظ أن ابن قتيبة اقتبس من التوراة معلومات متناثرة عن قصة الخلق ابتداءً من عملية خلق السموات والأرض وانتهاءً بانتشار ذريته في الأرض، وحكم شيث بـن آدم. ويبـدو واضحاً أنه أراد أن يقدم معلومات متنوعة وشاملة عن الموضوع، بهدف إلقاء الضوء على قضية وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويلاحظ كذلك أن هذه الروايات قد نقلـت نقلاً مباشراً من التوراة.

2- وهب بن منبه بن كامل بن ذي كبـار[10]، اليمـاني[11]، الصـنعاني[12]، الـذماري[13]، ولدبـذمار[*14] القريبـة مـن صـنعاء[*15] زمـن الخليفـة عثمـان بـن عفـان[*1]،

---

(1) م. ن.

(2) م. ن.

(3) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثاني، ص5.

(4) م. ن. ص6

(5)م. ن. ص6

(6)م. ن. ص7

(7) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الرابع، ص(7-8)

(8)م. ن.

(9)م. ن.

(10) ابن حنبل، العلل، ج2، ص(43، 164). البخاري، التاريخ، ج4، ق2، ص124. الذهبي، سير وتاريخ، ص497.

(11) الذهبي، سير، ج4، ص544. ابن حجر، لسان، ج7، ص428.

(12) البخاري، التاريخ، ج4، ص164. الرازي، الجرح، ج4، ص24. الذهبي، سير، ج4، ص544.

(13) المسعودي، مروج، ج3، ص214. اليافعي، مرآة، ج1، ص(148-149).

(*14) ذمار: بلدة في اليمن، قريبة من صنعاء ينسب إليها نفر من أهل العلم. انظر عنها: ياقوت، معجـم البلـدان، ج3، ص7.

(*15) صنعاء: تقع في بلاد اليمن اسمها القديم أزابل وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها بينها وبين عدن 68 ميلاً.

(ت35هـ/655م)[2] سنة (34هـ/654م). وتعود جذور أسرته إلى قرية (هراة) [*3]، في منطقة خراسان[*4].

وقد خرج منها جده كامل أيام كسرى[*5]، وسكن اليمن، وأسلم فـي عهـد الرسـول(ﷺ) وحسن أسلامه. أما والد وهب فقيل أن نسبه ينتهي إلى الملك كسرى[6]، ويشير كل من ابن النديم (ت380هـ/990م) [7]، وابن خلدون (ت808هـ/1405م) [8] إلى أن وهب من أهل الكتاب، الذين أسلموا، وهي إشارات لم تؤيدها المصادر المتقدمة، والتي تتفق على أنه من الأنبار وهو الأرجح[9].

كان وهب عابداً[10] فاضلاً[11] صدوقاً[1] متواضـعاً ذا أخـلاق[2] وذا فصـاحة وبلاغـة وموعظة وخطابة. ولي القضاء في عهد عمر بن عبد العزيز[*3]، واستمر في منصبه طيلة فترة خلافته، والبالغة سنتين وخمسة أشهر[4].

أنظر عنها: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص426.

(*1) عثمان بن عفان: بن أبي العاص بن أمية بن شمس، ولد في السنة السادسة بعد الفيـل، كـان أول الخـارجين إلـى الحبشة، وهو ثالث الخلفاء الراشدين. بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين. قُتل وهو ابن ثمانين سنة. أنظر عنه: ابـن عبـد البر، الاستيعاب، ج3، ص1037.

(2) الذهبي، سير، ج4، ص544. وتذكره، ج1، ص100. والكاشف، ج3، ص216.

(*3) مدينة هراة: مدينة عظيمة مشهورة في خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة مشهورة بالعلمـاء وبأهل الفضل والثراء.

أنظر عنها: ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص456.

(*4) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها ما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند منها نيسابور، وهراة، ومـرو، وبلـخ وفتحت زمن عثمان بن عفان سنة 31هـ.

أنظر عنها: ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص401.

(*5) كسرى: أحد ملوك الفرس، وهو أنو شروان بن قاذ الذي ساعد أهل اليمن عندما طلبوا منه عندما اشتد عليهم الـبلاء جراء احتلال الحبشة لبلادهم وذلك قبل مولد الرسول(ﷺ). أنظر عنه: الطبري، تاريخ، ج1، ص139.

(6) الذهبي، سير، ج4، ص(545-546). وتذكره، ج1، ص101.

(7) ابن النديم، الفهرست، ص32.

(8) ابن خلدون، مقدمة، ص231.

(9) الدوري، بحث، ص104.

(10) البستي، الثقات، ج5، ص478.

(11) ابن حنبل، العلل، ج1، ص278.

اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته فقيل أنه توفي سنة (110هـ)[5] فـي أول خلافـة هشام بن عبد الملك[*6] (105-125هـ/742م)، وقيل سنة (113هـ/731م)[7]. وانفـرد ابن خلكان (ت681هـ/1282م) وذكر أن تاريخ وفاته كانت سـنة (116هـ ـ/734م)[8] ويبدو أن وفاة وهب كانت سنة (114هـ/732م)، وذلك بسبب إجماع معظم المصادر على هذا التاريخ[9].

تنقل وهب بن منبه بين أشهر المراكز العلمية فرحل إلى الحجاز ونهل من علوم الحـديث والفقه والتاريخ[10]، واطلع على الكتب المقدسة والتوراة. وقد اختلف في عدد الكتب التـي قرأها فقيل ثلاثين[11] وذُكر اثنين وسبعين[12] وقيل تسعين كتاباً[13] من الكتب السماوية.

وضع وهب بن منبه العديد من المؤلفات، ففي التاريخ وضع كتاب التيجان في ملوك بنـي حمير[14]،والمبتدأ[1]، وفتوح البلدان[2]، والفتوح[3]، والمغازي[4]، وقصص الأخبار[5].

---

(1) م، ن، ج1، ص81.

(2) الرازي، تاريخ، ص336. الذهبي، تذكرة، ج1، ص101.

(*3) عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم بن أمية بن عبد شمس (ت101هـ/719م) ولد سـنة (63هـ ـ/682م)، استلم الخلافة سنة 99هـ ودامت خلافته سنتين وخمسة أشهر، مات وعمره 39 سنة. أنظر عنه: البسوي، المعرفـة، ج1، ص(568-620). البلاذري، أنساب، ج8، ص125.

(4) البسوي، المعرفة، ج2، ص49. العجلي، الثقات، ص467. الرازي، تاريخ، ص413.

(5) ابن سعده الطبقات، ج5، ص543. المسعودي، ج3، ص215.

(*6) هشام بن عبد الملك: بن مروان بن الحكم بن أمية بن عبد شمس (ت125هـ/742م)، ولد سـنة (72هـ ـ/691م)، واستلم الخلافة سنة (105هـ/723م) دامت خلافته 10 سنوات مات وهو ابن 54 سنة. أنظر عنه: البلاذري، أنساب، ج8، ص(367-369). الطبري، تاريخ، ج7، ص200.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص543.

(8) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص36.

(9) ابن حنبل، العلل، ج1، ص344. الذهبي، سير، ج4، ص556. ابن حيان، الثقات، ج5، ص488. اليافعي، مرآة، ج1، ص248. الذهبي، العبر، ص(108، 109).

(10) الرازي، تاريخ، ص412.

(11) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص543. الذهبي، سير، ج4، ص457.

(12) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص543. الرازي، تاريخ، ص412.

(13) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص543.

(14) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص35. اليافعي، مرأة، ج1، ص249.

وفي الدين وضع كتباً في القدر[6] والإسرائيليات[7]، وتفسير القرآن[8]، وقصص الأنبياء[9].

مما يلاحظ على مؤلفات وهب بن منبه أنها جمعت مابين الدين والتاريخ، ويبدو أنـه لـم تظهر لديه اهتمامات بمجالات أخرى في التأليف كغيره من المؤرخين.

اعتنى وهب بالإسرائيليات، وهي قصص وأساطير وردت في العهد القديم، وكان من أوائل الذين استطاعوا إدخال العنصر القصصي إلى الدراسات الإسلامية. وقد جمع وهـب مـن هذه القصص ما كان متداولاً بين المسلمين، وقد أضاف إليها مـا حصـل عليـه نتيجـة اتصالاته بأهل الكتاب[10].

اقتبس ابن قتيبة عن وهب بن منبه 6 روايات، تحدث في واحدة عن خلق الجن وإبليس[11]. وفي روايتين عن قصة هبوط آدم وحواء[12]، والمكان الذي أُهبطا فيه[13]، وروايـة عـن عمـر آدم

---

(1) الدوري، بحث، ص26.
(2) البغدادي، هدية، ج2، ص51.
(3) خليفة، كشف، ج5، ص1240.
(4) م. ن. ج2، ص1328.
(5) م. ن. ج5، ص1240.
(6) الأصفهاني، حلية، ج4، ص24.
(7) البغدادي، هدية، ج2، ص501.
(8) م.ن. ج6، ص501.
(9) خليفة، كشف، ج2، ص1328 وج5، ص124.
(10) الدوري، عبد العزيز، بحث، ص30. زقزوق، عمار، وهب، ص16.
(11) ابن قتيبة، المعارف، ص7
(12) م. ن، ص8
(13) م.ن.

عندما توفي[1]، ورواية عن مولد شيث بن آدم وبناء الكعبة[2]، وروايـة عـن أولاد آدم قابيـل وهابيل[3]. احتوت هذه الروايات على آية قرآنية واحدة[4] وبيت شعر واحد[5].

قدم ابن قتيبة من خلال روايات ابن منبه معلومات متناثرة، تعكس وجهة نظر المدرسة اليمنيـة، التي التزمت بالنهج القصصي الأسطوري[6]. والتي اعتبرت أهل الكتاب، الذين أسلموا المرجـع الأساس في تفسير أمور بدء الخليفة وأسرار الكون[7].

(2) الطبري: هو أبو جعفر[8]، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير[9]، وقيل: خالـد بـن غالـب[10] (ت310هـ/922م)[11]، كنته بعض المصادر بالآملي، نسبة إلى آمل شرقي طبرستان، التي ولد

---

(1) م. ن، ص 9

(2) م. ن، ص 10

(3) م. ن، ص 10

(4) م. ن، ص 9

(5) م. ن، ص 9

(6) زقزوق، عمار، وهب، ص16.

(7) م. ن.

(8) الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص(72-73). ابن حجر، لسان، ج5، ص284.

(9) ابن النديم، الفهرست، ص291. الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص423. البغدادي، تاريخ، ج2، ص92. الذهبي، سير، ج14، ص267.

(10) ابن النديم، الفهرست، ص291. الحموي، معجم الأدبـاء، ج6، ص223. ابـن خلكـان، وفيـات، ج4، ص191. الصفدي، الوافي، ج2، ص284.

(11) ابن النديم، الفهرست، ص(291،293). الحموي، معجم الأدباء، ج18، ص(41-42). ابن الأثيـر، الكامـل، ج7، ص134. ابـن خلكـان، وفيـات، ج4، ص(191-192). البغـدادي، تـاريخ، ج2، ص162. الـذهبي، سـير، ج14، ص(267-282). الصفدي، الوافي، ج2، ص(284-287). ابن حجر، لسان، ج5، ص(100-102). ابن تغري، بردى، النجوم، ج3، ص205. الحنبلي، شذرات، ج4، ص53.

أنظر أيضاً للمقارنة: الدوري، عبد العزيز، بحث، ص(55-56). العزاوي، عبد الرحمن الطبري، ص(25-53).

فيها[1] عام (224هـ/839م)، وقيل عام 225هـ[2]. وكنته مصادر أخرى بالطبري نسبة إلى طبرستان، وهي النسبة التي اشتهر بها[3]، وقيل: البغدادي، بسبب استقراره في بغداد حتى وفاته[4].

نشأ الطبري في كنف أسرة ذات ورع وتقوى، اهتمت بتنشأته وتربيته تربية دينية علمية، وحثته على طلب العلم، والتفرغ من أجله[5]، فحفظ القرآن، وهو ابن سبع سنين، وصلى بالناس، وهو ابن ثماني سنين. وكتب الحديث، وهو في التاسعة[6]، ورحل من أجل العلم، وعمره اثنتا عشر

(1) ابن النديم، الفهرست، ص291. الداودي، طبقات، ج2، ص110.
(2) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. الذهبي، تاريخ، ج23، ص279.
(3)الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص(72-73).
(4) الداودي، طبقات، ج2، ص110.
(5)الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص73. السبكي، طبقات، ج3، ص120
(6)الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص73.

سنة[1]، وقيل: عشرون سنة[2]، فزار الري[3]، وبغداد[4]، والبصرة[5]، وواسـط[6]، والكوفـة[7]، ودمشق[8]، وبيروت[9]، ثم عاد ليستقر في بغداد، حيث انقطع للقراءة والتأليف والتدريس[10].

تلقى الطبري علومه على يد عدد من الشيوخ من ذوي التخصصات المختلفة، من أبرزهم فـي الري: محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد ا الرازي (ت248هـ/862م)، (الـذي أخـذ عنـه الحديث)[11]، ومحمد بن مقاتل الرازي، (ت248هـ/862م)، الذي (أخذ عنه فقه العـراق)[12]، وأحمد بن حماد بن سعد، أبو محمد الأنصاري الرازي الدولابي، (ت296هـ ـ/908م)، (الـذي كتب عنه كتاب المبتدا والمغازي)[13].

وفي البصرة تلقى العلم على يد عمران بن موسى بن حيان القزاز الليثي، أبي عمـر البصـري (ت240هـ)[14]، (الذي أخذ عنه الحديث)، ومحمد بن عبد الأعلى الصـنعاني، أبـي عبـد ا البصري (245هـ/859م)[15]، (الذي أخذ عنه الحديث)، وأحمد بن المقدام بـن سـليمان بـن الأشعث بن أسلم العجلي البصري، (ت253هـ/867م)[16]، (الذي أخذ عنه الحديث).

---

(1)الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص430. ابن الجزري، غاية، ج2، ص107.

(2)ابن الجزري، غاية، ج2، ص107.

(3)الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص73.

(4) م.ن. الذهبي، سير، ج14، ص269.

(5)الذهبي، تاريخ، ج23، ص279. الصفدي، الوافي، ج2، ص285.

(6)الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص72. الداودي، طبقات، ج2، ص111.

(7)الذهبي، سير، ج14، ص269.

(8) الداودي، طبقات، ج2، ص111

(9) الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص72. ابن الجزري، غاية، ج2، ص107.

(10) الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص72.

(11) أنظر للمزيد عنه: المزي، تهذيب، ج16، ص221. العسقلاني، تحرير، ج3، ص233.

(12) أنظر للمزيد عنه: البغدادي، هدية، ج2، ص13. الذهبي، تذكرة، ج2، ص290. العسقلاني، تحرير، ج3، ص222.

(13) أنظر للمزيد عنه: ابن حجر، تهذيب، ج1، ص24. ابن العماد، شذرات، ج2، ص260.

(14) انظر للمزيد عنه: الذهبي، تاريخ، ج18، ص366. ابن حيان، الثقات، ج8، ص499.

(15) انظر للمزيد عنه: المزي، تهذيب، ج16، ص475. العسقلاني، تحرير، ج3، ص276.

(16) انظر للمزيد عنه: البغدادي، تاريخ، ج5، ص(162-166). المزي، تهذيب، ج1، ص265. العسـقلاني، تحريـر، ج1، ص76.

وفي الكوفة: تلقى العلم على يد الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبي همام الكندي بن أبي بدرٍ الكوفي، (243هـ/857م)[1]، (الذي أخذ عنه الحديث)، واسماعيل بن موسى الفـزاري أبي محمد، أو أبي اسحق الكوفي (245هـ/859م)[2]، (الذي أخذ عنه الحديث)، ومحمـد بـن العلاء الهمذاني، أبي كريب الكوفي (248هـ/862م)[3]، وهناد بن السري، وصـعب التميمـي الدرامي (ت291هـ/903م)[4]، (الذي أخذ عنه الحديث).

وفي بغداد تلقى العلم على يد أحمد بن منيع، أبي جعفر البغوي البغدادي، (ت244هـ/858م)[5]، (الذي أخذ عنه الحديث)، واسحق بن أبي إسرائيل، إبراهيم بن كامجرا، أبي يعقوب المـروزي (ت245هـ/859م)[6]، والحسن بن محمد بن الصباح، أبي علـي البغـدادي الزعفرانـي، (ت 260هـ/873م)[7]، (الذي أخذ عنه الحديث)، وقرأ شعر الشعراء على أحمد بن يحيى بن زيـد بن يسار (ثعلب) أبي العباس (291هـ/904م)[8]، (الذي أخذ عنه الحديث)، ودرس فقه الشافعي على الحسن بن أحمد بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار، أبي سعيد الأصـطخري. (ت328هـ/939م)[9].

---

(1)انظر للمزيد عنه: ابن حيان، الثقات، ج9، ص227. الذهبي، تاريخ، ج8، ص(532-533).

(2)انظر للمزيد عنه: العسقلاني، تحرير، ج1، ص141. المزي، تهذيب، ج2، ص326.

(3)انظر للمزيد عنه: البخاري، التاريخ، ج1، ص205. ابن العماد، شذرات، ج2، ص119.

(4)انظر للمزيد عنه: المزي، تهذيب، ج19، ص306. العسقلاني، تحرير، ج4، ص44.

(5)انظر للمزيد عنه: البخاري، التاريخ، ج2، ص6. ابن الجـزري، غايـة، ج1، ص129. العسـقلاني، تحريـر، ج1، ص141. المزي، تهذيب، ج2، ص336.

(6)انظر للمزيد عنه: البغدادي، تاريخ، ج6، ص(356-365). الذهبي، سير، ج1، ص(476-478). العسقلاني، تحرير، ج1، ص143. المزي، تهذيب، ج2، ص26

(7)انظر للمزيد عنه: المزي، تهذيب، ج2، ص427. البغدادي، تـاريخ، ج7، ص407. ابـن العمـاد، شـذرات، ج2، ص140.

(8)انظر للمزيد عنه: ابن تغري، النجوم، ج3، ص291. البغدادي، تاريخ، ج5، ص204.

(9) انظر للمزيد عنه: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص129. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص302. البغدادي، تـاريخ، ج7، ص268.

وفي الشام: تلقى العلم على يد إبراهيم بن يعقوب السعدي الحـافظ أبـي اسـحق الجوزجـائي، (ت259هـ/872م)[1]، (الذي أخذ عنه الحديث)، والحروف من العباس بن الوليـد بـن مزيـد العذري، أبي الفضل البيرودي، (ت270هـ/883م)[2]، (الذي أخذ عنه الحديث).

وفي مصر تلقى العلم على يد يونس بن عبـد الأعلـى، أبـي موسـى الصـرفي المصـري (ت264هـ/877م)[3]، (الذي أخذ عنه الحديث).

وفقه مالك عن سعد بن عبد ا بن عبد الحكم، وأبي عمر الفقيه المالكي (ت268هـ/881م)[4]، (الذي أخذ عنه الحديث)، وفقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامـل، أبـي محمد مولى بني مراد (ت270هـ/883)[5]، (الذي أخذ عنه الحديث).

ومما يلاحظ على شيوخ الطبري أنهم من المحدثين، والفقهاء، والقراء، واللغويين، والنحـويين، الذين أثروا في تكوين شخصيته العلمية ورفد ثقافته الواسعة، ليصبح أحد أعلام عصره. ويلاحظ كذلك أنهم من أبرز علماء العراق والشام ومصر[6].

توفي الطبري في 23[1]، أو 26[2]، أو 28[3] شوال عام 310 هـ. وقيـل: عـام 311هـ أو 316هـ[4]. ودفن في بغداد ليلاً خوفاً من العامة، وذلك بسبب اتهامه بالتشيع[5]، وقيل: إنه دفـن في ضحى النهار[6].

---

(1)انظر للمزيد عنه: المزي، تهذيب، ج1، ص454. العسقلاني، تحرير، ج1، ص103.

(2)انظر للمزيد عنه: المزي، تهذيب، ج9، ص481. ابن العماد، شذرات، ج2، ص160.

(3)انظر للمزيد عنه: الرازي، الجرح، ج4، ص92.

(4)انظر للمزيد عنه: المزي، تهذيب، ج20، ص539. ابن العماد، شذرات، ج1، ص149

(5)انظر للمزيد عنه: الذهبي، سير، ج12، ص(578-591). ابن العماد، شذرات، ج2، ص159.

(6) ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

وأشاد كثير من المؤرخين وأئمة الحديث والأدب بمكانة الطبري العلمية، وسعة ثقافته، فوصفوه بأنه إمام عصره، وفقيه زمانه في علوم القرآن، والنحو والشعر واللغة والفقه[7]، حافظاً لكتـاب ا (عز وجل)، عارفاً بالقرآن وأحكامه ومعانيه وسننه[8]، صدوقاً، حافظاً، رأساً فـي التفسـير وأيام الناس والقرآن واللغة[9].

يعد الطبري من أكثر العلماء ورعاً وزهداً وأمانةً[10]، حيث عزف عن الوقـوف علـى أبـواب الخلفاء والأمراء طلباً للمال والتماساً للرزق[11]، ورفض قبول الهـدايا مـن الخليفـة المكتفـي بـا [12]، (ت295هـ ـ/907م)[13]، ومـن وزيـره الحسـن بـن أيـوب الجرجـائي أو الماردائي[14] (ت296هـ/908م)[1]، كما رفض تولى القضاء وولاية المظالم في عهد الخليفـة المقتدر با [2]، (ت 320هـ/932م)[3].

---

(1) ابن الجزري، غاية، ج2، ص108.

أنظر أيضاً للمقارنة: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص66.

(2) الحموي، معجم الأدباء، ج16، ص4231. البغدادي، تاريخ، ج2، ص166.

(3) البغدادي، تاريخ، ج2، ص166. الذهبي، سير، ج14، ص282.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص217. الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص 73

(5) البغدادي، تاريخ، ج2، ص166.

(6) الحموي، معجم الأدباء، ج14، ص73.

(7) ابن النديم، الفهرست، ص291. الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص 73

(8) الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص73. ابن الجزري، غاية، ج2، ص107.

(9) الذهبي، سير، ج14، ص(270-277). الحنبلي، شذرات، ج4، ص53.

أنظر أيضاً للمقارنة: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص66.

(10) ابن كثير، البداية، ج11، ص157.

(11) السبكي، طبقات، ج3، ص125.

(12) المكتفي با : هو علي بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ولد سنة 264هـ لأم تركية وتوفي سنة مائتين وخمس وتسعين دامت خلافته ست سنين وسبعة أشهر وعمره إحدى وثلاثون سـنة وثمانية أشهر.

أنظر عنه: الذهبي، العبر، ج2، ص84. وسير، ج13، ص482.

(13) الذهبي، سير، ج14، ص70.

(14) الماردائي: أبو أحمد، الحسن بن أيوب الجرجائي أو الماردائي من وزراء الدولة العباسية كان أديباً بليغـاً. الخليفـة المكتفي با (ت295هـ) بعد وفاة القاسم بن عبد ا وكان القاسم يعجب من سرعة قلمه.

أنظر عنه: الزركلي، الأعلام، ج3، ص259.

عاش الطبري في فترة تميزت بوجود الخلافات المذهبية والاضطرابات السياسية[4]، ممـا أدى إلى اتهامه بالتشيع من قبل أنصار الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م)، الذين عدوا آنـذاك بالألف بسبب التفاف الناس حول مذهب إمامهم لموقفه من قضية خلق القرآن في عهد الخليفـة المأمون (ت218هـ/733م)[5].

وكان من الأسباب التي دفعت الحنابلة لاتهام الطبري بالتشيع اغفاله ذكر الإمام أحمد بن حنبـل في كتابه اختلاف الفقهاء، واعتباره إياه فقيهاً وليس محدثاً[6]. ووضع الطبري كتاباً أسماه الـرد على ذي الأسفار، انتقد فيه آراء شيخه، داود بن علي بن خلف الأصـبهاني، أبـي سـليمان[*7] الملقب بالظاهري، (ت270هـ/883م)، في مجال العقيدة، مما أدى إلى وضع محمد بن داود بن علي الظاهري[*8] (ت 297هـ/909م) كتاباً مماثلاً لدعم موقف والده، سماه الانتصار من محمد بن جرير، اتهمه فيه بالرفض والعظائم[9].

---

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج14، ص73. الذهبي، تاريخ، ج23، ص281.

(2) المقتدر با العباسي: هو أبو الفضل جعفر بن المقتدر بن الموفق با بن المتوكل بن المعتصم بويع بالخلافة وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأربعين يوماً، ساءت أوضاع الخلافة في عهده وأصابها الضعف مما دفع المتوكل العباسي ليقوم بعزله. أنظر عنه: ابن العماد، شذرات، ج2، ص284. الصفدي، الوافي، ج11، ص94.

(3) الذهبي، سير، ج14، ص275.

(4) عاصي، حسين، الطبري، ص(46-48).

(5) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص436. الصفدي، الوافي، ج2، ص286.

(6) الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص(427-436). ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9.

(*7) الظاهري: أبو سليمان، داود بن علي بن خلف الأصبهاني (ت270هـ/883م)، ولد بالكوفة ونشأ في بغداد وكان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي. لقب بالظاهري بسبب نفيه القياس في الأحكام الشرعية وتمسكه بظواهر الأمور تبعـه جمع كثير يعرفون بالظاهرية. وتوفي ببغداد من تصانيفه كتاب في فضائل الشافعي. أنظر عنه: ابن خلكان، وفيـات، ج2، ص255.

(*8) الظاهري: أبو بكر، محمد بن داود بن علي الظاهر (ت297هـ/909م). كان فقيهاً أديباً شاعراً. من مؤلفاته كتـاب "الأصول إلى معرفة الأصول، والإنذار، والأعذار، والانتصار على محمد بن جرير.
أنظر عنه: ابن خلكان، وفيات، ج4، ص261.

(9) ابن الأثير، ج7، ص9. ابن كثير، البداية، ج11، ص157.
أنظر ايضاً للمقارنة: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص64.

أدى تصحيح الطبري لحديث غدير خم[*1] إلى تعزيز اتهامه بالرفض، واستغل أعـداؤه ذلـك، فقاموا يقذفونه بالتهم، ويشهرون به[2].

بالإضافة إلى أنه من أهل بلد عرفوا بتشيعهم[3]، وتتلمذ على يد شيوخ، اتهمو بالتشيع مثل محمد بن حميد الرازي، (ت230هـ/844م)[4].

واستند في تفسيره إلى أشعار، الشاعر الشيعي الكميت بن زيد[*5]، (126هـ/743م)[6].

وهذه الأسباب تصلح لأن تكون أدلة علمية تضعف الأسس التي استندت إليها خاصة وأن مقارنة آراء الشيعة الرئيسة مع ما أورده الطبري في مصنفاته، يكشف النقاب عن الاختلاف الكبير بين

أفكاره وأفكارهم[7].

صنف الطبري 46 كتاباً في شتى أنواع المعرفة، مثل: التفسير، والقرآن، والحـديث، والفقـه، والتاريخ. ولم يعرف منها سوى 26 مؤلفاً[1].

(*1) نص حديث غدير خم منقولاً عن البراء بن عازب قال "كنا مع رسول ا في سفر فنزلنا بغدير خـم فنـودي فينـا لصلاة جامعة وكُسِح لرسول ا (ﷺ) تحت شجرتين فصلى الظهر. وأخذ بيد علي فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى! فأخذ بيد علي فقال "كنت مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال: فلقيه عمر، فقال هنيئاً يا ابن أبي طالب، أصبحت أمين ولي كل مؤمن ومؤمنة. أنظر مسلم، صحيح، ج17، ص248. ابن ماجـة، سـنن، ج1، ص43.

(2) ابن حجر، لسان، ج5، ص100.

(3) الذهبي، ميزان، ج3، ص(498-499).

(4) الطبري، جامع، ج24، ص40.

أنظر أيضاً للمقارنة: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص63.

(*5) الكميت بن زيد: أو المستهل، بن خنيس الأسدي شاعر الهاشميين وهو من أهل الكوفة، اشتهر في العصـر الأمـوي وكان عالماً بأداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها. من أشهر شعره الهاشميات وهي عدة قصائد في مـدح الهاشـميين. أنظر عنه: الجبوري، كامل، معجم، ج4، ص237. الأغاني، ج15، ص108.

(6) ملحم، عدنان، المؤرخون، ص66.

(7) ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62.

الحديث: وضع أدب المناسك، وأدب النفوس، وحديث غدير خم، وتهذيب الآثار، وصريح السنة، وطرق الحديث وعبارة الرؤيا، ومختصر الفرائض، والسند المجرد، والمسترشـد، ومختصـر الفرائض.

الفقه: اختلاف علماء الأمصار، وبسيط القول في أحكام الشرع، والبصير في معالم الدين، وآداب القضاة، والخفيف في الفقه، ولطيف القول في أحكام شرائع الإسلام[2].

التاريخ: صنف تاريخ الرسل والملوك، والفضائل، وكتاب الوقف[3].

التفسير: وضع جامع البيان عن تأويل القرآن[4].

الفرق: الرد على ذي الأسفار، والرد على ابن عبد الحكم على مالك، والرد على الحرقوصية[5].

اللغة: صنف كتاب الطير، أو ما يسمى بحديث الطير[6].

تعرض الطبري لموضوع الخلق في مقدمة كتابه تاريخ الرسل والملوك، الذي أشاد به الكثير من المؤلفين، فوصفوه بأنه كتاب جامع لكافة أنواع الأخبار والفنون[7]، وأنه كذلك أصـح التـواريخ وأثبتها[8].

---

(1) ابن النـديم، الفهرسـت، ص(291-292). الطبـري، تـاريخ، ج1، ص15. الحمـوي، معجـم الأدبـاء، ج17، ص(72-73). ابن خلكان، وفيات، ج2، ص(191-192). البغدادي، ج2، ص(162-169).

(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص(15-17). ابن النديم، الفهرست، ص(291-292).

(3) ابن النديم، الفهرست، ص(291-292).

(4) الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص(72-73).

(5) ابن كثير، ج11، ص146. ابن عساكر، تاريخ، ج8، ص348.

(6) ابن كثير، ج11، ص146.

(7) المسعودي، مروج، ج1، ص15.

(8) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191.

وضع الطبري تاريخه عام 290هـ، وانتهى من تأليفه عام 303هـ، وأوضح الهدف الذي دفعه لوضع هذا الكتاب، وهو التأكيد على وحدة الرسالات وعلى أهمية خبرات الأمـة[1]، وإعطـاء سلوك الإنسان أهمية كبيرة باعتباره صانع التاريخ[2].

تحدث الطبري في القسم الأول من كتابه عن بدء الخليقة، حتى بعث النبي محمـد (ﷺ) حيـث تحدث عن خلق السموات والأرض[3]، حتى هبوط آدم وحواء وإبليس، وقصة قابيل وهابيل[4].

ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن الأنبياء، فذكر إبراهيم[5]، ولوط، واسماعيل[6]، وأيوب، وشـعيب، ويعقوب[7]، وموسى، وإلياس[8]، وداود فصالحاً[9]، ويونس، وعيسى[10]، ومحمد قبل الهجرة[11].

وأرخ للأمم: فذكر تاريخ الفرس منذ عهده الأول حتى أيام كسرى، ووقعة ذي قار، ويزدجر بن شهريار، وقد احتل تاريخ الساسانيين المتأخر حيزاً كبيراً من تاريخ الطبري[12]، ثم تحدث عـن بني إسرائيل وأخبارهم[13]، ثم ذكر ملوك الروم منذ المسيحية، وأورد قائمة سرد فيهـا أسـماء

---

(1)الدوري، بحث، ص55.

(2)الطبري، تاريخ، ج1، ص4

(3)م.ن. ج1، ص(9-89)

(4)م. ن. ص(89-164)

(5)م. ن، ص(216-314)

(6)م. ن. ص(214-215)

(7)م. ن. ص(322-384)

(8)م. ن. ص(432-486)

(9)م. ن. ص(476-495)

(10)م. ن. ص(585-615)

(11)م. ن. ص(155-166)

(12) الطبري، تاريخ، ج2، ص(37-212)

(13)م. ن. ج1، ص(457-560)

الملوك ومدة حكم كل ملك[1]، ومن ثم تحدث عن عادٍ وثمود وطسم وجديس وجرهم[2]، ثم أشار إلى ملوك اليمن، وقصة جذيمة بن الأبرش مع الزبـاء الملكـة المعروفـة وأخبـار المنـاذرة والغساسنة[3]، ثم تحدث عن أجداد الرسول وطرفٍ من سيرته قبل البعثة[4].

أما القسم الثاني الخاص بالإسـلام والمسـلمين، فتنـاول فيـه تـاريخ الخلفـاء حتـى عـام (302هـ/914م)، حيث قسم هذا القسم إلـى ثلاثـة أجـزاء: عصـر الرسـول[5]، والخلفـاء الراشدين[6]، والدولة العربية في العصر الأموي[7]، والدولة العربية في العصر العباسي[8].

اعتمد الطبري في استعراض قصة الخلق على أربعة مصادر رئيسة:

1- عبد ا بن مسعود: أبو عبد الرحمن[9]، عبد ا بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شـمخ

ابن فارس بن مخزوم[10]، (ت32هـ/652م)[11]، يكنى بالإمام الحبر[1]، وقيل صاحب السـواد والسواك[2].

---

(1)م. ن. ج2، ص(37-234)

(2)م. ن. ج1، ص(629-632)

(3)م. ن. ج2، ص(90-94)

(4)م. ن. ص(239-271)

(5)م. ن. ص(271-675)

(6) م.ن. ج3، ص427، ج4، ص(5-576)

(7)م. ن. ج5، ص(5-626)، ج7، ص(7-656)

(8)م. ن. ج8، ص(7-667)

(9) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص13. ابن الأثير، أسد، ج3، ص458.

(10) ابن هشام، سيرة، ج1، ص(315-316). ابن سعد، الطبقات، ج6، ص13. الأمام أحمـد، فضـائل، ج2، ص873. المسند، ج1، ص(388-404).

(11)ابن سعد، الطبقات، ج6، ص14. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص(990-991). الـذهبي، سـير، ج1، ص462. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص235.

أسلم قبل إسلام عمر بن الخطاب (ت23هـ/643م)[3]، وقيل: إنه كان سادس من أسلم[4].

احتل عبد ا بن مسعود مكانة عظيمة عند الرسول (ﷺ)، وكان من المقربين، فأخذ عنه الحديث، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة، وهاجر معه الهجرتين إلى الحبشة والمدينة، وشهد معه كذلك بدراً، (2هـ/623م)، وأُحدا (3هـ/624م)، والخندق (5هـ/626م)، وبعد وفاته(ﷺ) شهد معركة اليرموك (13هـ/634م)[5].

اعترف الصحابة بفضل عبد ا بن مسعود، فسيره عمر بن الخطاب إلى الكوفة، ليعلم الناس أمور دينهم[6]، ثم ولاه القضاء وبيت المال، وظل عليهما في عهد عثمان بن عفان (ت35هـ/655م)[7].

توفي عبد ا بن مسعود في المدينة سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: إنه توفي بالكوفة[8].

اقتبس الطبري عن عبد ا بن مسعود 12 رواية منها 4 روايات عن خلق السموات والأرض[9]، ورواية عن خلق الشمس[1]، وروايتين عن خلق إبليس[2]، ورواية واحدة عن خلق

---

(1)ابن الجوزي، الصفوة، ج1، ص397. الذهبي، سير، ج1، ص461.

(2)الإمام، أحمد، المسند، ج1، ص(388-404). ابن الأثير، أسد، ج3، ص(257).

(3)ابن الأثير، أسد، ج3، ص256. ابن الجزري، غاية، ص458.

(4)ابن الجوزي، الصفوة، ج1، ص395. ابن الأثير، أسد، ج3، ص259. الذهبي، سير، ج1، ص464. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص254.

(5) ابن هشام، سيرة، ج1، ص(316-317). ابن الجوزي، الصفوة، ج1، ص97. ابن الأثير، أسد، ج3، ص257. الذهبي، سير، ج1، ص465. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص(234-235).

(6)ابن حجر، الأصابة، ج4، ص235.

(7)م. ن.

(8) ابن الجوزي، الصفوة، ج1، ص395. ابن الأثير، أسد، ج3، ص259. الذهبي، سير، ج1، ص414. ابن حجر، الأصابة، ج4، ص234.

(9) الطبري، تاريخ، ج1، ص(35-42،36-43)

خلق الملائكة[3]، وثلاث روايات عن خلق آدم عليه السلام[4]، وثلاث روايات عن إخراج آدم من الجنة[5]، حيث احتوت هذه الروايات على ثماني آياتٍ قرآنية[6].

تميز عبد ا بن مسعود بسرده الدقيق لمراحل الخلق، واتسم أسـلوبه بالوصـف، واسـتخدامه للإسناد، كما اهتم بالاستشهاد بالآيات القرآنية.

2- عبد ا بن سلام: أبـو يوسـف[7]، عبـد ا بـن سـلام بـن الحـارث الإسـرائيلي (ت40هـ/660م)[8]، سمي في الجاهلية بالحصين[9]، وكان من أحبار اليهود، أسلم بعـد هجرة الرسول إلى المدينة المنورة، فسماه عبد ا [10].

---

(1) م. ن. ص35

(2) م. ن. ص(55، 58)

(3) م. ن. ص55

(4) م. ن. ص(63-64)

(5) م. ن. ص(71، 75)

(6) م. ن. ص(42، 56، 58، 63-64، 71، 75)

(7) الذهبي، سير، ج2، ص921. ابن حجر، تهذيب، ص429.

(8) الرازي، الجرح، ج9، ص62. الذهبي، سير، ج2، ص921. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص118.

(9)ابن عبد البر الاستيعاب، ج3، ص921. ابن حجر، التهذيب، ج4، ص118.

(10) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص34. الذهبي، سير، ج2، ص921.

كان واسع العلم والمعرفة والاطلاع، حتى أن الرسول (ﷺ) كان يقول عنـه: إن عنـده علـم الكتاب[1].

حدث عنه أبو هريرة[*2]؛ عبد الرحمن بـن عـوف بـن الحـارث بـن زهـرة بـن كـلاب (ت59هـ/678م)، وأنس بن مالك[*3] بن النضر بن ضمضم بن زيد (ت91هـ/680م)[4].

شهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس سنة (15هـ/636م)[5]، وتوفي فـي المدينـة سـنة (43هـ/663م)[6] في خلافة معاوية بن أبي سفيان، (ت61هـ/680م)[7].

اقتبس الطبري عن عبد ا بن سلام 6 روايات منها 4 روايات عن خلق السموات والأرض[8]، وروايتين عن الوقت الذي خلق فيه آدم[9]، حيث احتوت هـذه الروايـات علـى آيـة قرآنيـة واحدة[10].

قدم الطبري من خلال روايات عبد ا بن سلام معلومات متناثرة عن قصة الخلق، حيث عرف باطلاعه الواسع على الدراسات اليمنية القديمة، والتوراة، وأخبار الملـوك، والتفسـير، وبـدء الخليقة، واعتبر من أصحاب الإسرائيليات والمهتمين بها[11].

---

(1)ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص118. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص118.

(*2) أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن كلاب القرشي، ولد بعد الفيل بعشر سـنين وشـهد مـع الرسول بدراً وأحداً، كان جواداً كثير التصرف بالمال، مات سنة إحدى وثلاثين وعمره اثنتان وسبعون سنة. انظر عنـه: ابن حجر، الإصابة، ج4، ص349. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1004.

(*3) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد المتوفى (91هـ/709م) يكنى أبا حمزة وسمي باسم عمـه أنـس بـن النضر يقال إنه ولد له ثمانون ولداً منهم ثمانية وسبعون ذكراً وابنتان. أنظر عنه: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص109

(4) الذهبي، سير، ج2، ص921.

(5)ابن حجر، تهذيب، ج4، ص419.

(6) م. ن.

(7)الذهبي، سير، ج2، ص921. ابن حجر، تهذيب، ج4، ص491.

(8) الطبري، تاريخ، ج1، ص(29، 32، 37-38)

(9) م.ن. ص78

(10) م.ن.

(11) الدوري، بحث، ص106

قدم عبد ا بن سلام من خلال رواياته نظرة أهل الكتاب لموضوع الخلق، وذلك لكونه حبراً يهودياً، اعتنق الإسلام[1].

3- ابن عباس: أبو العباس[2]، وقيل: أبو عبد الرحمن[3]، عبد ا بن عباس بن عبد المطلب[4] الملقب بـ شيبة الحمد، ابن هاشم بن عبد مناف وقيل المغيرة بن قصي (ت68هـ/687م)[5].

كنته بعض المصادر بالهاشمي، نسبة إلى هاشم بن عبد مناف[6]، بينما كنته مصادر أخرى بالقرشي والمدني[7].

ولد عبد ا بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنوات[8]، في شعب أبي طالب[9]، وكانت ولادته في بيت شريف في الجاهلية، فكان لذلك الأثر الأكبر في رفد ثقافته، وتكوين شخصيته العلمية[10].

أسلم عبد ا بن عباس قبل غزوة بدر (2هـ/623م)[11]، وقيل: إنه أسلم قبل فتح خيبر (7هـ/628م)[12].

---

(1) حسن إبراهيم، تاريخ، ج1، ص52. الدوري، بحث، ص106.
(2) ابن خلكان، ج3، ص62. البغدادي، تاريخ، ج1، ص173. الذهبي، سير، ج3، ص231.
(3) ابن منظور، مختصر، ج12، ص295.
(4) البسوي، المعرفة، ج1، ص241. ابن خلكان، ج3، ص62. البغدادي، تاريخ، ج1، ص173.
(5) البسوي، المعرفة، ج1، ص241.
(6) الصفدي، الوافي، ج17، ص231. ابن كثير، ج8، ص298.
(7) النووي، تهذيب، ص258.
(8) ابن سيد الناس، عيون، ج2، ص298.
(9) م.ن.
(10) داود، سامر، ابن عباس، ص13.
(11) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص31.
(12) الصفدي، الوافي، ج17، ص147.

كان لابن عباس مكانة عظيمة عند الرسول[1]، واعترف الصحابة بفضله ومكانته، فكانوا يشاورونه، ويأخذون رأيه[2]، حتى أن عمر بن الخطاب استسقى به في عام الرمادة[3].

تولى ابن عباس وظيفتين: الأولى دينية، وهي السقاية والرفادة بعد وفاة والده[4]، والثانية سياسية حيث شغل عدداً من المناصب السياسة الهامة.

ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب، كان مستشاراً للخليفة، في الأمور المتعلقة بالدولة[5]، واستعمله عثمان بن عفان علي الحج سنة (35هـ/655م)[6].

وبعد مقتل علي بن أبي طالب سنة (40هـ/660م) وتولى معاوية الخلافة، بدأ دور ابن عباس السياسي يختفي شيئاً فشيئاً، وتفرغ للعلم والتدريس[7]، حيث كان من أبرز علماء عصره في العلوم والقرآن والشعر والأنساب حتى أنه لقب بترجمان القرآن[8].

يعتبر عبد ا بن عباس من الكتاب الأوائل الذين قاموا بتدوين علومهم ومعارفهم، لكن يبدو أن مصير هذه المدونات كان الضياع[9]. إذ لم يعرف منها سوى تفسير ابن عباس، وهو تفسير معروف ومتداول بين الناس، وكتاب غريب القرآن في شعر العرب[10].

أما الكتب غير المطبوعة، فهي كتاب اللغات في القرآن، وهو مدح لصفات الخلفاء

---

(1) المقريزي، الخطط، ج4، ص488.
(2) البلاذري، انساب، ج4، ص8.
(3) ابن سعد، الطبقات، ج4، ص24.
(4) البلاذري، أنساب، ج1، ص353. ابن الأثير، الكامل، ج2، ص23.
(5) البلاذري، أنساب، ج1، ص353. ابن الجوزي، المتنظم، ج4، ص(141-142).
(6) الطبري، تاريخ، ج4، ص(405-418).
(7) داود، سامر، ابن عباس، ص21.
(8)ابن منظور، مختصر، ج12، ص308.
(9) السيوطي، الاتقان، ج2، ص105.
(10) سزكين، ج1، ص183. داود، سامر، ابن عباس، ص(32-33).

الراشدين وأبيه العباس، وكتاب يدعى بخواص الأدعية، وحديث المعراج[1].

توفي عبد ا بن عباس في الطائف، اختلف في سنة وفاته، فقيل في (69هـ/688م)[2]، وقيل في (70هـ/689م)[3]، ودفن في الطائف[4].

اقتبس الطبري عن ابن عباس 82 رواية، منها ثماني روايات عن خلق القلم[5]، وثماني روايات عن خلق العرش[6]، و11 رواية عن خلق السموات والأرض[7]، و6 روايات عن خلق الشمس والقمر[8]، ورواية واحدة عن خلق الملائكة[9]، و8 روايات عن خلق إبليس[10]، و14 رواية عن خلق آدم وحواء[11]، و19 رواية عن قصة هبوط آدم وحواء[12]، ورواية عن خلق الحيوانات[13]، وروايتين عن خلق النباتات[14]، و5 روايات عن وفاة آدم[15]. احتوت هذه الروايات على 38 آية قرآنية[16]، و3 أحاديث نبوية[17]، واتسمت بالإيجاز والشمول في تناول مواضيعها.

---

(1) سزكين، فؤاد، ج1، ص(182-184). داود، سامر، ابن عباس، ص33.

(2) المسعودي، مروج، ج2، ص90. ابن حجر، تهذيب، ج5، ص244.

(3) البخاري، التاريخ، ج3، ص3. ابن الأثير، أسد، ج3، ص190.

(4) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص254.

انظر أيضاً للمقارنة: داود، سامر، ابن عباس، ص13.

(5) الطبري، تاريخ، ج1، ص(21-23، 25-26)

(6) م.ن. ص(25-27).

(7) م.ن. ص(28-30، 32-38، 40)

(8) م.ن. ص(41-51، 53-54)

(9) م.ن. ص55

(10) م.ن. ص(55-58)

(11) م.ن. ص(60-66)

(12) م.ن. ص(70-72، 75)

(13) م.ن. ص83

(14) م.ن. ص86

(15) م.ن. ص(105-107، 109)

(16) م.ن، ص(23، 27، 32-33، 35-36، 40، 42-47، 52، 61-67).

(17) م. ن. ج1، ص43.

قدم الطبري من خلال ابن عباس معلومات متناثرة عن قصة الخلق، تتعلـق بخلـق السـموات والأرض، وما فيهما، وخلق آدم وحواء، حتى وفاته، وبداية الحياة الإنسانية الأولى على سـطح الأرض.

ونلاحظ تحري ابن عباس الدقة في عرض وتقديم هذه الروايات، والتركيز على تدعيمها بآيـات قرآنية، لإثبات صحة ما جاء فيها.

4- وهب بن منَبه (ت114هـ/732م) [1]

اقتبس الطبري عنه 6 روايات، منها روايتان عن خلق العرش والكرسي[2]، ورواية عن خلـق السموات والأرض[3]، ورواية عن خلق القلم[4]، ورواية عن تعليم آدم الأسماء[5]، حيث احتـوت هذه الروايات على آيتين قرآنيتين[6]. قدم الطبري من خلال روايات وهب معلومـاتٍ متنـاثرة، تعكس وجهة نظر المدرسة اليمنية، التي التزمت بالنهج القصصي الأسطوري.

ويبدو واضحاً أنه أراد أن يقدم من خلال هذه الروايات وجهة نظر تختلف عما قدمه غيـره مـن المؤرخين.

استعرض الطبري قصة الخلق في روايات بلغ عددها 222 رواية. احتوت هذه الروايات علـى 67 آية قرآنية[7] و15 حديثاً نبوياً[8]، حيث يلاحظ اهتمام الطبري بالاسناد في عرض رواياتـه

(1) أنظر عنه: ص12 من هذا البحث.
(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص(26-27)
(3) م.ن. ص(21، 29)
(4) م.ن. ص65
(5) الدوري، بحث، ص9
(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص21.
(7) م. ن، ص(23-24، 27، 29، 31-33، 35-36، 40، 42-47، 50-52، 59-66، 68-70، 72، 74، 78، 82، 87، 89-90، 93، 95، 100).
(8) م. ن. ص(21، 37-38، 43-47، 65، 77-78، 97).

واستخدامه ألفاظاً تدل على المعاصرة "حدثني[1] وحدثنا[2] وحدثت[3]" مع اهتمامه بسرد التفاصيل الدقيقة في أثناء عرضه لهذه الروايات.

(3) المسعودي: أبو الحسن[4]، علي بن الحسين بن علي بن عبد ا بن عبد الرحمن بن عبد ا بن مسعود[5]، (ت346هـ/947م)[6]. ويبدو أن لقبه أخذ من نسبه إلى الصحابي الجليل عبد ا بن مسعود، الذي لازم الرسول (ﷺ) في سيرته وغزواته[7].

ولد المسعودي عام 287هـ/900م) في منطقة بابل في العراق[8]، وقيل في بغداد[9].

نشأ في كنف أسرة، اهتمت بتعليم ابنها وتثقيفه، وتنشأته تنشأة علمية، وكانت بغداد في عصره من أهم مراكز العلم، واشتهرت بمكتباتها الأدبية والتاريخية، وقصدها العلماء، وتلقى المسعودي علومه الأولى فيها[10].

تلقى المسعودي علومه على يد عدد من الشيوخ من ذوي التخصصات المختلفة من أبرزهم:

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص(21-24)

(2) م.ن. ص(40-44، 96-98)

(3) م. ن. ص(73، 84)

(4) ابن النديم، الفهرست، ص219. ابن حزم، جمهرة، ص197.

(5) الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص90. البغدادي، ايضاح، ج2، ص183. الذهبي، سير، ج15، ص569. الصفدي، الوافي، ج21، ص5. السبكي، طبقات، ج2، ص307. ابن حجر، لسان، ج2، ص(224-225). ابن تغري، بردى، النجوم، ج3، ص346.

أنظر أيضاً للمقارنة: الخربوطلي، علي، تراث، ج4، ص253.

(6) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص154. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص(90-91). الذهبي، سير، ج10، ص141، وتذكرة، ج3، ص70. الكتبي، فوات، ج2، ص45. ابن تغري بردي، النجوم، ج3، ص160.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص(13-14). ابن حزم، جمهرة، ص(197-198). الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص(90-91).

(8) المسعودي، مروج، ج2، ص334.

(9) الذهبي، سير، ج15، ص569. تاريخ، ج10، ص340. الصفدي، الوافي، ج21، ص5.

(10) ابن حزم، جمهرة، ص(197-198). الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص(91-92). الذهبي، تاريخ، ص(340-341).

أنظر أيضاً للمقارنة: زيادة، نقولا، الجغرافية، ص153. وحميدة، عبد الحميد، أعلام، ص153. عبد الغني، يسري، معجم، ص176. الخربوطلي علي، نوابغ، ص26. العزاوي، حسين، ص11.

(في بغداد) استقى علوم النحو واللغة والأدب من أبي خليفـة، الفضـل بـن حبـاب الجمحـي (ت305هـ/917م)[1] (صاحب اللغة وإمام زمانه في علم البيان، وكـان مـن رواة الشـعر)، والرازي، أبي الحسن محمد بن جعفر (ت312هـ/924م)[2]، الذي كان عالماً باللغـة وآدابهـا، وأبي عبد ا إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطوية الواسطي (ت323هـ/934م)[3](عالماً باللغـة والنحو)، وابي بكر بن القاسم بن بشار الأنبـاري (ت328هــ/949م)[4] الـذي كـان عالمـاً بالنحو[5].

واستقى المسعودي علوم التاريخ من شيوخ أبرزهم:

(في بغداد) أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت321هـ/933م)[6] (الذي كان عالماً بالتـاريخ والأخبار)، وفي الكوفة التقى بمحمد بن عمر الكاتب. (ت325هـ/936م)، (وهو أخباري)[7].

والتقى المسعودي في بغداد[8] القاضي، محمد بن خلف بن حيان (ت306هـ/918م) (الفقيه)[9]. وأبا العباس، أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت316هـ/928م)[10] (العالم بالحديث وعلوم الدين)[11].

(1) للمزيد عنه: أنظر، ياقوت، معجم، ج16، ص205. ابن العماد، شذرات، ج2، ص246. السيوطي، بغية، ص373.

(2) للمزيد عنه انظر: السيوطي، بغية، ص28.

(3) للمزيد عنه أنظر: السيوطي، بغية، ص187. ابن خلكان، وفيان، ج1، ص47. البغدادي، تاريخ، ج6، ص159.

(4) للمزيد عنه أنظر: السيوطي، بغية، ص91. الأنباري، الزاهر، ج1، ص17.

(5) ابن النديم، الفهرست، ص219. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص93. الذهبي، سير، ج15، ص570.

(6) للمزيد عنه أنظر: الصفدي، الوافي، ج2، ص341. الذهبي، سير، ج10، ص22. ابن تغري، النجوم، ج3، ص218. ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص329.

(7) لم أعثر على ترجمة له:

(8) الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص93. الذهبي، سير، ج15، ص570. الحنبلي، شذرات، ج2، ص317.

(9) للمزيد عنه أنظر: ابن الأثير، الكامل، ج8، ص115. البغدادي، هديـة، ج2، ص25. ابـن العمـاد، شـذرات، ج2، ص249. ابن تغري، ج3، ص218.

(10) للمزيد عنه انظر: ابن النديم، الفهرست، ج1، ص74. السيوطي، بغيـة، ص(172، 174). القفطـي، انبـاه، ج1، ص138. الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص103.

(11) الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص93. ابن حزم، جمهرة، ص199.

ويلاحظ على شيوخ المسعودي أنهم من اللغويين والنحويين والفقهاء والمحـدثين والمـؤرخين، الذين كان لهم الأثر الكبير في حياته العلمية والثقافية وأثروا في تكوين شخصيته ورفـد ثقافتـه الواسعة.

ويلاحظ كذلك أنه التقى معظمهم في بغداد، التي كانت مقصداً للعلماء والأدباء في ذلك العصر.

توفي المسعودي سنة (345هـ/956م)[1]، وقيل: سنة (346هـ/957م)، ودفن فـي الفسـطاط. والراجح أنه توفي سنة (346هـ/957م)، وذلك بسبب اجماع غالبيـة المصـادر علـى هـذه السنة[2].

أشاد المؤرخون والكتاب عربا وغير عرب بمكانة المسعودي التاريخية والأدبية، فوصفوه بأنـه علامة، صاحب ملح ونوادر، وإمام للمؤرخين يرجعون إليه[3]. بينما وصفه المفكرون الغربيون بـ (هيردوت الشرق)[4]. اتهم المسعودي بالتشيع، إلا أنه لم ترد أي اشارات في كتابه نسـتنتج منها تعصبه لهذا المذاهب أو تحيزه له. إلا أن الميول الشيعية تظهر بشكل واضح في رواياته[5].

لم يعرف للمسعودي أي اتصال بعظماء الدولة أو ذوي المناصب الحكومية، فلم يكن من اتبـاع الخلفاء أو ملازميهم[6]. فالغالب على حياة المسعودي التنقل والـرحلات المسـتمرة وممارسـة

(1) الذهبي، سير، ج15، ص569. تاريخ، ج10، ص340. ابن تغري، بردى، النجوم، ج3، ص315.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص219. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص91.

أنظر أيضاً للمقارنة: عاصي، حسين، المسعودي، ص52. الخربوطلي، علي، المسـعودي، ص28. الغـراوي، حسـين، المسعودي، ص14.

(3) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص154. الكتبي، فوات، ج2، ص45.

(4) جوستاف، لوبون، حضارة، ص453.

(5) الخربوطلي، علي، المسعودي، ص31.

(6) المسعودي، مروج، ج4، ص328. والتنبيه، ص345. ابن النديم، الفهرست، ص220.

الحرية في كتاباته مما دفعه لانتقاد الخلفاء العباسيين المعاصرين له ووصفهم بالضعف[1].

صنف المسعودي عشرات من الكتب التي حوت أخبار رحلاته ومشاهداته وتجاربه، ولكن معظم مؤلفاته كان مصيرها الضياع. فلذلك يمكن تقسيم مؤلفاته إلى 1- كتـب مطبوعـة 2- كتـب مفقودة:-

تناولت الكتب المطبوعة موضوعات في التاريخ والجغرافية والأخبار وهي

1- أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والممالك الدائرة[2] والكتاب الأوسـط[3]، ومروج الذهب ومعادن الجوهر[4] والتنبيه والإشراف[5].

تناولت الكتب المفقودة موضوعات في التاريخ والجغرافية من أشهرها:

تقلب الدول وتغير الأراء والملل[6]، والزاهي[7]، والاستذكار[8]، ومقاتل فرسان العجم[9]، وصل

---

(1) الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص93. الذهبي، سير، ج15، ص596.

انظر ايضاً للمقارنة: سالم، عبد العزيز، التاريخ، ص93. الخربوطلي، علي، المسعودي، ص31.

(2) المسعودي، مروج، ج1، ص7. التنبيه، ص7، ابن النديم، الفهرست، ص219. الكتبي، فـوات، ج3، ص(12-13). ابن حجر، لسان، ج4، ص224. ابن تغري، بردى، النجوم، ج3، ص360.

انظر أيضاً للمقارنة: العزاوي، حسين، المسعودي، ص27. الخربوطلي، علي المسعودي، ص37.

(3) المسعودي، مروج، ج1، ص8. والتنبيه، ص7. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص90. الذهبي، سير، ج5، ص569

(4) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص154.

(5) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص154. الذهبي، سير، ج10، ص141. الصفدي، الوافي، ج12، ص40.

انظر أيضاً للمقارنة: الخربوطلي، علي، تراث، ج4، ص153. زيادة، نقولا، الجغرافية، ص54.

(6) المسعودي، مروج، ج1، ص7. والتنبيه، ص4.

(7) مروج، ج1، ص7، والتنبيه، ص5

(8) المسعودي، مروج، ج1، ص7، والتنبيه، ص4. ابن النديم، الفهرست، ص220. الحمـوي، معجـم الأدبـاء، ج13، ص94.

(9) المسعودي، مروج، ج1، ص8. أنظر عنه: حسين عاصي، المسـعودي، ص76. الخربـوطلي علـي، المسـعودي، ص(42-43).

المجالس[1]، ونظم الجواهر وتدابير الممالك، والعساكر[2]، وراحة الأرواح[3]، ومزاهر الأخبـار وطرائف الآثار[4]، وحدائق الأذهان[5] والأخبار[6] وأخبار الأمم من العرب والعجم[7].

ومن الكتب التي أفردها لموضوع الإمامة:

الاستبصار في الإمامة[8]، والصفوة في الإمامة[9].

وفي المعارف والعلوم العامة وضع: فنون المعارف وما جرى في الدهور والسوالف[10] وكتاب القضايا والتجارب[11].

وفي العلوم الطبيعية وضع: ذخائر العلوم[12] والمبادئ والتراكيب[13].

والرؤوس السبعة في الإحاطة بسياسة العالم وأسراره[14].

وفي علم النفس صنف: طب النفوس[15] والرؤيا والكمال[16].

---

(1) المسعودي، مروج، ج1، ص8.

(2) م.ن. ص9

(3) م. ن. ص9

(4) م. ن. ص10

(5) م.ن.

أنظر أيضاً: العزاوي، حسين، المسعودي، ص29. حمودة، هادي، المسعودي، ص51.

(6) المسعودي، مروج، ص10. التنبيه، ص7. ابن النديم، الفهرست، ص220. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص94.

(7) المسعودي، مروج، ج1، ص10. التنبيه، ص7.

(8) المسعودي، مروج، ج1، ص15، وج2، ص(438، 442-443)، والتنبيه، ص11.

(9) المسعودي، مروج، ج1، ص82، والتنبيه، ص15.

(10) المسعودي، مروج، ج1، ص308، وج2، ص1032، والتنبيه، ص(13، 18، 72، 79).

(11) المسعودي، مروج، ج1، ص5، والتنبيه، ص9. ابن النديم، الفهرست، ص220. الحموي، معجـم الأدبـاء، ج13، ص94.

(12) المسعودي، مروج، ج2، ص173، والتنبيه، ص220.

(13) المسعودي، مروج، ج2، ص173، والتنبيه، ص32.

(14) التنبيه، ص33.

(15) المسعودي، مروج، ج2، ص8.

(16) م.ن. ص117.

وفي الدين والفرق صنف: المقادير في أصول الديانات[1]، ونظم الأدلة فـي أصـول الملـة[2]، والإبانة في أصول الديانة[3]، وخزائن الدين وسر العاملين[4]، والمسائل والعلـل فـي المـذاهب والملل[5].

واختلاف الأعلام في أصول الأحكام[6]، والواجب في الفروض، واللوازم[7] والبيان في أسـماء الأئمة[8] والدعاوي[9] وكتاب سر الحياة[10] وأخبار الخوارج[11].

ومما يلاحظ على مؤلفات المسعودي أنها مؤلفات شاملة جمعت ما بين التاريخ والجغرافيا والدين والفرق والمعارف والعلوم العامة والطبيعية وعلم النفس مما يدل على أن المسـعودي كـان ذا ثقافة موسوعية شاملة واطلاع في شتى أنواع المعرفة.

تحدث المسعودي عن فترة المبتدأ في فاتحة كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر ومؤلفه أخبـار الزمان.

أما "مروج الذهب" فقد ألفه (سنة 332هـ/943م) وأوضح الأسباب التي دفعته على تأليفه لهـذا الكتاب، ومنها: الرغبة في السير على شاكلة العلماء والحكماء في التأليف[12]. وكتـاب مـروج

(1)المسعودي، مروج، ج1، ص3. الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص94. الصفدي، الوافي، ج21، ص6.
(2) المسعودي، مروج، ج1، ص3، والتنبيه، ص8.
(3) المسعودي، مروج، ج1، ص3.
(4) م.ن. ج1، ص11.
(5) المسعودي، التنبيه، ص7.
(6) المسعودي، التنبيه، ص7
(7) م. ن. ص25
(8) بروكلمان، تاريخ، ج3، ص60
(9)المسعودي، مروج، ج1، ص15
(10) م. ن. ص3
(11) المسعودي، التنبيه، ص9.
(12)المسعودي، مروج، ج1، ص12.

الذهب ومعادن الجوهر دراسة تاريخية جغرافية ربط فيها المسعودي بين الزمان والمكان[1].

تحدث المسعودي عن محتوياته فقال: إنه تحدث فيه عن التاريخ وأخبار العالم والأنبياء والملوك وسيرهم والأمم ومساكنها[2].

وهذا الكتاب ليس تاريخاً متصل الحلقات بعضه ببعض، ولكنه يتألف من مجموعة من الأحـداث رتبها المسعودي ترتيباً موضوعياً[3].

عمد المسعودي إلى تقسيم مروج الذهب إلى قسمين:

أما القسم الأول فيتحدث فيه عن المبتدأ وشأن الخليقة من آدم إلى إبراهيم[4]، فيذكر إبراهيم عليه السلام ومن تلا عصره من الأنبياء والملوك[5]، ومن ثم يتعرض لذكر الفترة من المسيح حتـى ولادة النبي (ﷺ)[6]، ثم ينتقل للحديث عن أخبار الهند وممالكها وعباداتها.

ومن ثم يتعرض للحديث عن الأرض والبحار والأنهار[7]، والمد والجزر ويذكر أسماء بحار مثل البحر الرومي وبحر بنطس[8].

ومن ثم يعود للقسم التاريخي مرة أخرى ليتحدث عن ملوك الصـين[9] والتـرك[10]. والملـوك

(1) الخربوطلي، علي، تراث، ج4، ص153. زيادة، نقولا، الجغرافية، ص154.
(2)المسعودي، مروج، ج1، ص27. وج2، ص368، وج3، ص79، وج4، ص(4-15).
(3) الخربوطلي، علي، تراث، ج4، ص153. زيادة، نقولا، الجغرافية، ص154.
(4) المسعودي، مروج، ج1، ص(17-38)
(5) م. ن. ص(38-55)
(6)م. ن. ص(55-64)
(7)م. ن. ص(67-72)
(8)م. ن. ص(75-88)
(9)م. ن. ص(93-99)
(10) م. ن. ص(113-125)

السريانيين[1]، وملوك بابل[2]، والفرس[3]، والطوائف[4]. والساسانية[5]. والروم[6].

ومن ثم يتعرض لذكر مصر ونيلها وأخبارها وعجائبهـا[7]، والصـقالبة ومسـاكنهم وأخبـار ملوكهم[8] وعاد وثمود[9] ومن ثم ينتقل للحديث عن مكة وأخبار البيت وبنائه [10].

ومن بعد مصر ينتقل للحديث عن اليمن من حيث ذكر أنساب اليمنيين[11] وملوكهم[12]، ويـذكر ملوك الحيرة[13]، ومن ثم بعدها ببوادي العرب[14] وأنسابهم ودياناتهم[15].

ومن ثم يعرض لسني العرب والعجم وشهورهم[16]، وكـذلك شـهور القـبط والسـريانيين[17] والفرس[18] وأقوال العرب في السنين والشهور القمرية[19]. وبعدها يذكر البيوت المعظمة عنـد

---

(1)المسعودي، مروج، ج1، ص(177-180)
(2) م. ن. ص(185-188)
(3) م. ن. ص(189-198)
(4) م. ن. ص(201-202)
(5) م. ن. ص(111-243)
(6) م. ن. ص(267-272)
(7) م. ن. ص(295-317)
(8) م.ن. ص(351-359)
(9) م.ن. ص(361)
(10) م.ن. ص(365-377)
(11) م. ن، ص(387-403)
(12) م.ن. ص(405-418)
(13) م.ن. ص(425-436)
(14) م.ن. ص(435-436)
(15) م.ن. ص(439-461)
(16) م.ن. ص(497-498)
(17) م.ن. ص(499-503)
(18) م.ن. ص(503)
(19) م.ن. ص(508-510)

اليونانيين[1] والصقالبة[2] والصابئة[3]. وثم ينتقل للحديث عن مولد النبـي (ﷺ)[4]، ومبعثـه[5]، وهجرته[6]، وغزواته[7].

ويعرض في القسم الثاني للخلافة الراشدة منذ أبي بكر الصديق (ت13هـ/643م) حتى خلافـة علي بن أبي طالب[8]، حيث يتحدث عن يوم الجمل، ومقتل علي.

ثم ينتقل للحديث عن الفترة الأموية من خلافة معاوية (ت61هـ/680م) حتى خلافة مروان بـن محمد بن مروان بن الحكم (ت132هـ/749م) آخر الخلفاء الأمويين[9]، ثم يتحدث عن الدولـة العباسـية مـن خلافـة السـفاح (ت158هـ ـ/774م) حتـى خلافـة المطيـع العباسـي (ت363هـ/973م)[10].

واستفادت الدراسة كذلك من كتاب "أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلـدان والغـامر بالماء والعمران".

حيث استعرض المسعودي من خلال هذا الكتاب عمر الدنيا[11] والمخلوقات، التي وجدت علـى

---

(1)المسعودي، مروج، ج1، ص(537-538)
(2) م.ن. ص(539)
(3) م.ن. ص(541-544)
(4) م. ن. ص(561-568)
(5) م. ن. ص(569-570)
(6) م. ن. ص(573-577)
(7) م. ن. ص(579-584)
(8) م. ن. ص(591-717)
(9) م. ن. ج2، ص(3، 216)
(10) م. ن، ص(220-720)
(11) المسعودي، أخبار، ص31.

الأرض قبل هبوط آدم[1] وذكر الجن وأجناسهم وقبائلهم[2]، وذكر الأرض وما فيها من بحار[3]، وذكر البحر المحيط وما فيه من عجائب[4].

ثم انتقل لذكر آدم عليه السلام وأولاده[5]، ومن ثم تحدث عن يأجوج ومأجوج[6]، وذكر الصقالبة[7]، واليونان[8]، والصين[9]، والإفرنج[10]، ثم انتقل لذكر ممالك الأفرنج[11]، والأندلس[12]، والبرمان[13] والترك[14] والروم[15] والفرس[16] وخراسان[17].

ومن ثم انتقل للحديث عن سام بن نوح[18]، وإبراهيم[19]، واسماعيل[20]، وقوم عاد[21]، وذكر

(1) المسعودي، أخبار، ص(32)
(2) م. ن. ص(33)
(3) م. ن. ص(40-41)
(4) م. ن.
(5) م. ن، ص(71، 92)
(6) م. ن. ص(91)
(7) م. ن. ص(92)
(8) م. ن. ص(93)
(9) م. ن. ص(94)
(10) م. ن. ص(96)
(11) م. ن.
(12) م. ن. ص(96)
(13) م. ن. ص(97)
(14) م. ن. ص(98)
(15) م. ن. ص(99)
(16) م. ن. ص(100)
(17) م. ن. ص(101)
(18) م. ن. ص(102)
(19) م. ن. ص(103)
(20) م. ن.
(21) م. ن. ص(104)

عناق بنت آدم عليه السلام[1] واليمامة الزرقاء[2]، ومن ثم ذكر أخبار الكهان من العرب[3] وأول من بنى الأهرام[4] وملوك قبل الطوفان[5]، وملوك مصر بعد الطوفان[6].

استعرض المسعودي قصة الخلق في روايات بلغ عددها اثنتين وعشرين رواية.

حيث تحدث في روايتين عن خلق العرش[7]، وفي روايتين عن خلق السموات والأرض[8]، وفي رواية عن خلق الجبال[9]، ورواية عن خلق الجان[10]، ورواية عن خلق إبليس[11]، ورواية عن امتناع الملائكة عن السجود[12] لآدم، ورواية عن خلق آدم[13]، ورواية عن طرد إبليس من الجنة[14]، ورواية عن استعجال آدم الأكل من شجر الجنة[15]، ورواية عن الأيام التي ابتدأ فيها الخلق[16]، ورواية عن المكان الذي أهبط فيه آدم وحواء والحية وإبليس[17]، ورواية عن الثمار التي أهبطت من الجنة[18]. ورواية عن ولدي آدم قابيل وهابيل[19]، ورواية عن حمل حواء

(1)المسعودي، أخبار، ص(116)
(2) م. ن. ص(124)
(3) م. ن. ص(117-134)
(4) م. ن. ص(134)
(5) م. ن. ص(135)
(6) م. ن. ص(135-180)
(7) المسعودي، مروج، ج1، ص19.
(8) م. ن.
(9) م. ن.
(10) م. ن. ص20
(11) م. ن.
(12) م. ن. ص(20)
(13) م. ن. ص21
(14) م. ن. ص(21-22)
(15) م. ن.
(16) م. ن. ص24
(17) م. ن.
(18) م. ن.
(19) م. ن. ص(25-27)

شيث[1]، ورواية عن وصية آدم لأبنه شيث عند وفاته[2]، ورواية عن عمر آدم عندما تـ ـوفي[3]، ورواية عن المكان الذي دفن فيه آدم[4]. وروايتين صور فيهما هيئة الحيوانات، التي خلقهـ ـا ا على سطح الأرض[5].

نلاحظ استعراض المسعودي قصة الخلق بشكل مرسل لا إسناد فيه، ولذلك خلت أخباره من أي ألفاظ توضح الطريقة التي استقى معلوماته منها.

إلا أنه ذكر في موضع أنه نقل عن التوراة في قصة قابيل وهابيل[6] ووفاة آدم عليه السلام[7].

أتبع المسعودي في كتاباته أسلوب التبسيط والاختصار حيث يقول "ورأينا إيجـ ـاز مـ ـا بسـ ـطناه واختصار ما وسطناه"[8].

واتسم تناوله لموضوع الخلق بالطابع القصصي المتسلسل كما اقتصد في إيراد الأشعار والآيات القرآنية، حيث أورد 13 بيتاً من الشعر[9] و15 آية قرآنية[10] وحديثاً نبوياً واحداً[11].

---

(1) المسعودي، مروج، ج1، ص27

(2) م. ن. ص28

(3) م. ن.

(4) م. ن.

(5) المسعودي، أخبار، ص(38-39)

(6) المسعودي، مروج، ج1، ص26.

أنظر للمقارنة: التوراة، سفر التكوين، الأصحاح الرابع، ص7.

(7) المسعودي، مروج، ج1، ص28.

انظر أيضاً للمقارنة: التوراة، سفر التكوين، الأصحاح الرابع، ص9

(8) المسعودي، مروج، ج1، ص2

(9) م. ن. ص(25-28)

(10) م. ن. ص(19-22)

(11) م. ن. ص22.

(4) المقدسي: هو المطهر بن طاهر[1] (ت355هـ/868م) [2]، يعود بنسبه إلى بيت المقدس[3]، ولم يعرف عن حياته ونشأته الكثير سوى أنه ولد في بست[*4] من أرض سجستان[*5] [6].

كان المقدسي ذا ثقافة واسعة ومؤلفاً جماعاً للعلم، يستقي معارفه من مصادر متعـددة إسـلامية وفارسية[7].

تنقل المقدسي بين أشهر المراكز العلمية في زمنه، فزار بيت لحم[8]، والساحل السوري، حيـث التقى في طرابلس خِيثمة[*9] بن سليمان حيدرة القرشي (ت343هـ/945م) (محدث، وفقيه)[10].

ورحل المقدسي إلى مصر فزار في صعيدها قريتين: الأولى تدعى فرجوت[*11]، حيـث التقـى فيها أبا نصر الحرشي[*12]، الذي أخبره ببقاء أمة محمد ألف سنة[13].

---

(1) كحالة، عمر، معجم، ج12، ص159. الزركلي، الأعلام، ج8، ص159. كارل، بروكلمـان، تـاريخ، ج3، ص62. سزكين، فؤاد، تاريخ، ج2، ص17.

(2) الزركلي، الأعلام، ج8، ص159. سزكين، فؤاد، تاريخ، ج2، ص17. الموسوعة الفلسطينية، ج4، ص230.

(3) أبو حمد، عرفان، أعلام، ص434. كارل، بروكلمان، تاريخ، ج4، ص62.

(*4) بست: مدينة في بلاد فارس بين سجستان وهراة، من البلاد الحارة تشتهر بكثرة الأنهار والبساتين. أنظـر عنهـا: البغدادي، مراصد، ج1، ص196.

(*5) سجستان: ولاية كبيرة في بلاد فارس اسم عاصمتها (زرنج) بينها وبين هراة مسيرة عشرة أيام أرضها رملية سبخة ورياضها شديدة. أنظر عنها: البغدادي، مراصد، ج2، ص694.

(6) سزكين، فؤاد، تاريخ، ج2، ص17.

(7) مصطفى، شاكر، التاريخ، ج1، ص407.

(8) المقدسي، البدء، ج3، ص121.

(9) أنظر للمزيد عنه: الذهبي، تاريخ، ج25، ص(275-279). البغدادي، هدية، ج5، ص375.

(10) المقدسي، البدء، ج2، ص105.

(*11) لم أعثر على تعريف لهذه القرية.

(*12) لم أعثر على ترجمة له.

(13) المقدسي، البدء، ج2، ص156.

والثانية: هي أخميم[*1] [2]. حيث التقى فيها شخصاً يدعى أبا طالب[*3] الصـوفي، الـذي زوده بمعلومات عن الدولة الأموية، وخاصة فترة الخليفة الوليد بن يزيد (ت126هـ/743م) [4]، ولـم تتوفر أشارات تذكر سبب تناوله هذا الخليفة بالتحديد دون غيره من الخلفاء الأمويين.

وأقام المقدسي في القاهرة لبعض الوقت واجتمع مع هارون بن كامـل[*5]، الـذي حدثـه عـن فتوحات الخليفة عثمان بن عفان (ت35هـ/655م)[6].

وزار المقدسي بعد ذلك مكة[7]، حيث التقى عبد الرحمن الأندلسي[8]، ولا نعرف هدفه من هـذه الزيارة، أهو الحج أو التقاء المحدثين[9]، كما لا توجد أي إشارة عن طبيعة المعرفة التي نقلهـا عن عبد الرحمن الأندلسي، ولا يمكن الجزم بعدم تنقله في أنحاء الجزيرة العربية، وعدم اكتفائه بزيارة مكة.

وصل المقدسي إلى العراق، ونزل البصرة، وسمع من الشاعر أبي عبد ا [*10] محمد بن موسى النهربندي (ت 289هـ/901م) أبياتاً من الشعر، تثبت وحدانية ا [11]، ولا توجد أي معلومـات

(*1) أخميم: بلدة صغيرة في صعيد مصر تقع على شاطئ النيل تمتاز بكثرة الأبنية القديمة والتماثيل العجيبة. الحمـوي، معجم البلدان، ج1، ص150.

(2) المقدسي، البدء، ج2، ص164.

(*3) لم أعثر على ترجمة له.

(4) المقدسي، البدء، ج6، ص52.

(*5) لم اعثر على ترجمة له.

(6) المقدسي، البدء، ج5، ص199.

(7) م. ن. ج4، ص65.

(*8) لم اعثر على ترجمة له

(9) حمودة، رياض، دراسة، ص6

(*10) النهريندي: هو أبو عبد ا محمد بن أبي موسى وينسب إلى قرية تدعى نهرتير بالقرب من بغداد. (ت 889)، كان ثقةً فاضلاً جليلاً ذا قدرٍ كبير ومحل من أهل العلم والقرآن. أنظر عنه: السمعاني، الأنساب، ج5، ص543.

(11) المقدسي، البدء، ج1، ص77

انظر أيضاً للمقارنة: حمودة، رياض، دراسة، ص6

يمكن أن نستدل منها إذا كان المقدسي قد زار بغداد، إلا أن هناك معلومات عـن تواجـده فـي تكريت(*1)، التي قابل فيها حاتم بن السندي(*2) أحد المحدثين(3).

ورحل المقدسي إلى الأهواز(*4)، والتقى فيها محمد بن خالوية(*5)، الذي روى له نصاً عن أحمد ابن حنبل (ت241هـ/855م)، يدور حول تكفير من يقول بخلق القرآن(6).

وزار المقدسي أسوار(*7)، واستمع فيها إلى محمد بن سهل(*8). كما وصل سابور(*9)، التي التقى فيها رجلاً متصوفاً، لم يفصح عن اسمه(10).

ونزل في مرو(11) واستمع فيها إلى عبد الرحمن(*12) بن أحمد المـروزي (ت359هـ ـ/996م) (محدث، فقيه).

(*1) تكريت: مدينة تقع على بعد ثلاثين ميلاً شمال سامراء على ضفة دجلة الغربية. انظـر عنهـا: لسـترنج، بلـدان، ص81.

(*2) لم أعثر على ترجمة له

(3) المقدسي: البدء، ج1، ص148

(*4) الأهواز: اسم يطلق على سبع كور بين البصرة وفارس، وقيل أن أول من بناها هو أردشيهر وتمتاز بأنهـا كثيـرة الحمى، ووجوه أهلها صفراء، وتمتاز أيضاً بكثرة زراعة السكر. أنظر عنها ياقوت، معجم، ج1، ص329

(*5) لم أعثر على ترجمة له

(6) المقدسي، البدء، ج1، ص148

أنظر أيضاً للمقارنة: حمودة، رياض، دراسة، ص7

(*7) أسوار: تعرف بأسوارية وهي من قرى أصبهان. أنظر عنها: الحموي،، معجم البلدان، ج1، ص190.

(*8) لم أعثر على ترجمة له

(*9) سابور: مدينة قريبة من شيراز، وهي تنسب إلى سابور الملك الفارسي، لأنه هو الـذي بناهـا، الحمـوي، معجـم البلدان، ج3، ص(167-168).

(10) المقدسي، البدء، ج2، ص(90-91)

(11) م. ن. ج4، ص147

(*12) المروزي: هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن الحسن المروزي (ت359هـ/996م)، كان ثقة حافظاً. انظر عنه: البغدادي، تاريخ، ج1، ص296. الذهبي، تاريخ، ج6، ص1932.

وزار المقدسي السيرجان[*1]، والتقى فيها أحمد بن محمد بن الحجاج السجزي[*2]، الذي حدثه عن الأخرويات ونزول المهدي المنتظر[3].

ويلاحظ أن رحلات المقدسي خلت من التواريخ الزمنية، حيث لم ترد إشارات للزمن سوى في رحلته التي قام بها إلى السيرجان، ويلاحظ أن الشخصيات التي التقى بها لم تكن معروفة في مجال الفقه والحديث وأن اهتماماتها انحصرت في مجالات محددة.

ولم يعرف كذلك إذا كان الهدف من زيارته لهذه المناطق التقاء الشخصيات، أو التعرف على المناطق ذاتها[4].

صنف المقدسي مؤلفات في موضوعات متنوعة، ولكن هذه المؤلفات لم تتجاوز الخمسة[5].

ففي التاريخ، وضع كتاب البدء والتاريخ[6].

وفي التفسير، وضع معاني القرآن[7].

وفي العلم: صنف كتاب العلم والتعليم[8].

وفي الفرق: كتاب المعدلة، الديانة والأمانة[9].

(*1) السيرجان: ناحية تشكل القسم الغربي من ولاية كرمان ومن أشهر مدنها مدينة سعيد أباد، تشتهر بكثرة علمائها ومياهها وبساتينها. انظر عنها: الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص336. لسترنج بلدان، ص338.

(*2) لم أعثر على ترجمة له

(3) المقدسي، البدء، ج2، ص181

(4) حمودة، رياض، دراسة، ص7

(5) م. ن. ص9

(6) المقدسي، البدء، ج2، ص(23-93)

(7) م. ن. ج1، ص19

(8) م. ن. ص91

(9) م. ن. ص70

وفي الفلك، النجوم[1].

ونلاحظ من خلال التمعن في مؤلفات المقدسي أنه يتمتع بثقافة موسوعية شاملة وأن مؤلفاته قـد غاب عليها الطابع الكلامي الفلسفي.

نسب كتاب "البدء والتاريخ" إلى البلخي، وهو أبو زيد[2]، أحمد بـن زيـد بـن سـهل البلخـي (ت322هـ/933م)[3]، والذي أشاد به ياقوت الحموي (626هـ/1228م) فوصـفه بأنـه كـان فاضلاً جماعاً للعلوم القديمة والحديثة[4]، واعتبـر مؤسـس المدرسـة الجغرافيـة الكلاسـيكية العربية[5]، وصاحب المصنفات الكثيرة في مجالات الفلسفة والعلوم الدينية والجغرافية[6].

وردت عدة إشارات تؤكد أن كتاب "البدء والتاريخ" من تأليف أبي زيد البلخي حيـث أورد ابـن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن أبي الفوارس (ت749هـ/1348م) اقتباسات منـه فـي كتابه المعروف بـ "خريدة العجائب وفريدة الغرائب"، أكدت أن البدء والتاريخ من تصنيف أبي زيد البلخي. وعند مقارنة اقتباسات ابن الوردي بما جاء في كتابه البدء والتاريخ يتضح لنا أنهـا نقلت منه حرفياً[7]. أما الإشارة الثانية فقد أوردها حاجي خليفة (ت1071هـ/1660م) في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، والتي أوضحت أن مؤلف كتاب البدء والتاريخ هو أبو زيد البلخي، ونقل

---

(1) المقدسي، البدء، ج2، ص14

(2) ابن النديم، الفهرست، ص153

(3) الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص277

(4) ياقوت، معجم الأدباء، ج1، ص277. السيوطي، بغية، ص134.

(5) كراتشكوفسكي، تاريخ، ج1، ص224

انظر أيضاً للمقارنة: حمودة، رياض، ص2

(6) حول مصنفات البلخي: أنظر، ابن النديم، الفهرست، ص153. الحموي، معجم الأدبـاء، ج1، ص277. السـيوطي، بغية، ص134.

(7) حمودة، رياض، دراسة، ص2 نقلاً عن ابن الوردي، خريدة، ص(409-410)

فقرة من فاتحة كتابه[1].

بينما وردت إشارتان مهمتان، أكدتا أن كتاب البدء والتاريخ هو للمطهر بن طاهر المقدسي.

فالإشارة الأولى وردت لدى الثعالبي، وهو أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت429هـ/1037م)[2] صاحب كتاب "غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم أولها عندما نقل منه معلومة عن ماني، وثانيها عندما تطرق إلى أديان الهنود وعاداتهم وعقائدهم مقارنة ما نقله الثعالبي مع ما أورده في كتاب البدء والتاريخ يتأكد أنه نقل منه مباشرة[3].

أما الإشارة الثانية التي تؤكد نسب الكتاب للمقدسي فهي أن وفاة أبي زيد أحمد بن سهل البلخي كانت سنة (ت322هـ/933م)[4] وكتاب البدء والتاريخ أرخ لحوادث امتدت حتى سنة (355هـ/868م)[5]، ثم أن ابن النديم عندما ترجم للبلخي قائمة مصنفاته لم يورد كتاب البدء والتاريخ ضمن القائمة[6].

وأمام كل هذه المعطيات يتضح أن كتاب البدء والتاريخ هو من تأليف المطهر بن طاهر المقدسي (ت355هـ/868م). يتكون كتاب "البدء والتأريخ" حسب خطة المقدسي من ثلاثة أجزاء[7]، أما الكتاب بصورته الحالية فيتكون من ستة أجزاء في اثنين وعشرين فصلاً.

وقد جاءت هذه الفصول متفاوتة الحجم، ومتنوعة في موضوعاتها، وقد شملت الفصول الأربعة

---

(1) حاجي، خليفة، كشف، ج1، ص227.

انظر أيضاً للمقارنة: حمودة، رياض، دراسة، ص2

(2) أنظر عنه: ابن خلكان، وفيان، ج3، ص(178-180)

(3) حمودة، رياض، دراسة، ص3 نقلاً عن كتاب الثعالبي، عزر، ج1، ص501

(4) الصفدي، الوافي، ج6، ص413. الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص274

(5) المقدسي، البدء، ج1، ص6

(6) ابن النديم، الفهرست، ص153

(7) المقدسي، البدء، ج4، ص242

الأولى الحديث عن القلم وطرق الحجاج[1] والتوحيد[2] والصفات[3] وتثبيت النبوة[4].

ثم تحدث المقدسي عن ابتداء الخلق، وما سبق الحياة على الأرض من خلال الفصلين الخامس[5] والسابع[6] والثامن[7] ويتداخل هذا مع الحديث عن موضوع الأخرويات في الفصول "السادس[8] والتاسع"[9].

وعرض المقدسي بعد ذلك القسم التاريخي من خلال استعراضه قصص الأنبياء[10]، ثم يتنـاول دراسة تاريخ الملوك لدى الأمم الأخرى وبالأخص تاريخ ملوك الفرس والعرب قبل الإسلام مع أشارت قليلة لملوك اليونان والروم[11].

ويقدم المقدسي في فصل آخر مستقل تاريخ أديان أهل الأرض سواء أكانـت سـماوية أم غيـر سماوية[12].

واشتمل كتاب "البدء والتاريخ" على مادة جغرافيا عرضت في فصل واحد[13]، ويتناول المقدسي بعد ذلك التاريخ العربي مخصصاً لذلك فصلاً تحدث فيه عن انساب العرب[14].

---

(1) م.ن. ج1، ص(18-55)
(2) م.ن. ج1، ص(56-94)
(3) م.ن. ج1، ص(95-108)
(4) م.ن. ج1، ص(109-114)
(5) م.ن. ج1، ص(115-160)
(6) م.ن. ج2، ص(1-73)
(7) م.ن. ج2، ص(74-132)
(8) م.ن. ج1، ص(161-168)
(9) م.ن. ج2، ص(133-241)
(10) م.ن، ج3، ص(1-137)
(11) م.ن. ص(138-211)
(12) م. ن. ج4، ص(1-48)
(13) المقدسي، البدء، ج4، ص(1-48)
(14) م. ن. ص(49-104)

افتتح المقدسي التاريخ الإسلامي بدراسة السيرة النبوية، فعرض في فصل مستقل حياة الرسـول ومنشأه ومبعثه ودعوته في مكة[1]، وأتبعه بفصل آخر تحدث فيه عن الهجرة ومرحلة المدنية[2]، وألحق هذين الفصلين بفصل ثالث تحدث فيه عن أدب الشمائل[3].

خصص المقدسي فصلاً لتراجم الصحابة، الذين لعبوا دوراً في صدر الإسلام[4]، كما قدم فصلاً عن الفرق الإسلامية[5].

وألقى المقدسي الضوء في فصول كتابه الأخيرة على تاريخ الخلافة الإسلامية حسـب تسلسـل الخلفاء مبتدئاً بالخلافة الراشدة[6]، ثم الأموية ليختتم بتاريخ العباسيين[7].

استعرض المقدسي مراحل الخلق في روايات بلغ عددها 29 رواية، حيث تحدث فـي روايتـين عن كيفية خلق السموات والأرض[8]، ورواية عن مكونات خلق السماء[9]، ورواية عـن صـفة السماء[10]، ورواية عن ذكر النجوم[11].

وتحدث في روايتين عن خلق الشمس ورحلة غروبها وشروقها[12]، وتحدث فـي روايـة عـن تركيب القمر ومكوناته الداخلية[13]، ورواية عن خلق الأرض[14].

---

(1) م.ن، ص(131-176)
(2) م. ن. ص(177-142)
(3) م. ن. ج5، ص(1-69)
(4) م.ن. ج5، ص(120)
(5) م. ن. ج 5، ص(124-148)
(6) م. ن. ج5، ص(151-153)
(7) م. ن. ج6، ص(1-54)
(8) المقدسي، البدء، ج2، ص6
(9) م. ن.
(10) م. ن.ص7
(11) م. ن. ص(8-9)
(12) المقدسي، البدء، ج2، ص(19-20)
(13) م. ن. ص(39)
(14) م. ن. ص(40-41)

وخمس روايات عن هيئتها[1]، ورواية عن عدد الأرضين[2]، ورواية عن خلق الجبال[3]، ورواية عن مادة خلق الشيطان[4]، وروايتين عن سجود الملائكة لآدم[5]، وروايتين عن امتنـاع ابلـيس السجود له[6].

وروايتين عن الجنة التي خلق فيها آدم[7]، ورواية عن نفخ الروح فيه[8]، ورواية عن تعلـم آدم الأسماء[9]،وروايتين عن غواية الشيطان لآدم وحواء[10]، ورواية عن صورة آدم[11]، وروايـة عن وفاته[12]. إن مقارنة مراحل الخلق عند المقدسي مع مثيلاتها عند ابـن قتيبـة والطبـري، والمسـعودي، توضـح أنـه اسـتقاها مـن التـوراة[13]، ومصـنفات وهـب بـن منبـه (ت212هـ/827م)[14].

واستعرض مراحل الخلق بشكل أدق، وأشار إلى التفاصيل الدقيقة مع عدم اهتمامـه بالأسـانيد واقتصاده في إيراد الأشعار والآيات القرآنية والأحاديـث النبويـة حيـث أورد 34 بيتـاً مـن الشعر[15]، و18 آية قرآنية[16]، وحديثين نبويين[17].

---

(1) م. ن. ص(42-43)
(2) م. ن. ص(46-47)
(3) م. ن. ص(64-65)
(4) م. ن. ص(86-87)
(5) م. ن. ص(88)
(6) م. ن.
(7) م. ن، ص(66-68)
(8) م. ن. ص(81-85)
(9) م. ن. ص(89)
(10) م. ن. ص(92-93)
(11) م. ن. ص(94-95)
(12) م. ن. ص(96)
(13) م. ن، ص(84-86، 116)
(14) م. ن. ج2، ص(43، 100، 150، 151)
(15) المقدسي، البدء، ج2، ص(22، 24، 55، 85، 86، 91)
(16) م. ن. ص(39، 46، 53، 81، 83-84، 87-88، 95-982، 101، 119)
(17) م. ن. ص(99، 101، 119)

الفصل الثاني

خلق السموات والأرض

من وجهة نظر المؤرخين المسلمين

1. خلق السماء:

السماء لغةً: السين والميم والواو أصل، يدل على العلو، ويقال:- سـموت: علـوت[1]. سمالي شخص، ارتفع حتى استثبته[2]. والعرب تسمي السحاب والمطر سماءً، فـإذا أريـد بـه المطر، جمع على سمي، والسماءة الشخص. والسماء سقف البيت، وكُل عالٍ مطـل[3]، سـماء، حتى يقال لظهر الفرس سماء[4]، والسامي: صاحب النحل وشائرها، وهي أيضاً أدنى الطعام[5].

والسماء اصطلاحاً: هي الجهة التي تعلو الأرض وتظهر فيهـا النجـوم والكواكـب[6]، وتشاهد فوق الأرض كقبة زرقاء[7].

ورأى أهل التفسير أن السماء هي جسم مبسوط، ليس له أطراف على جبـال[8]، وهـي سقف رفيع محفوظ، وسعت أرجاؤه وبغير عمدٍ حتى استقلت كما هي[9]. وهذه العمد هي قـدرة ا التي يمسك بها السماوات والأرض[10]، حتى يحفظها من الوقوع والسقوط، الذي يجري على سائر السقوف[11]. وهي سبع سموات بعضها فوق بعض كالقبة المبنية فوق الرؤوس[12].

---

(1)ابن منظور، لسان، ج2، ص210.
أنظر للمقارنة:- هارون، عبد السلام، معجم، ج3، ص98. مدكور، إبراهيم، معجم، ص644.
(2) ابن منظور، لسان، ج2، ص210.
أنظر للمقارنة:- هارون، عبد السلام، معجم، ج3، ص98.
(3) ابن منظور، لسان، ج2، ص210
(4) الرازي، مختار، ص155. الحميري، شمس، ج5، ص209.
أنظر للمقارنة:- هارون، عبد السلام، معجم، ج3، ص98. مصطفى، إبراهيم، الوسيط، ص452.
(5) ابن عباد، المحيط، ج8، ص406.
(6) مدكور، إبراهيم، معجم، ص3111
(7) الصابر، محي الدين، المحيط، ص710.
(8) الرازي، تفسير، ج25، ص75
(9) ابن كثير، تفسير، ج27، ص254
(10) القرطبي، الجامع، ج9، ص279. الزمخشري، الكشاف، ج2، ص266
(11) الرازي، التفسير، ج31، ص91
(12) م، ن، ج22، ص165.

وقد استعرض الطبري والمسعودي والمقدسي كيفية خلـق السـماء فأجمعـا الطبـري والمسعودي على أن السماء خلقت بوساطة الدخان، الذي أخرجه ا من الماء ورفعـه مكونـاً إياها، ثم شقها لتصبح سبع سموات[1]. واستمدوا ذلك من قول ا ﴿**وكانتا رتقـاً ففتقنهمـا**﴾[2] وقوله تعالى: ﴿**فقضهن سبع سمواتٍ في يومين**﴾[3].

وقد ذكر المفسرون أن ا أيبس الماء، الذي كان عرشه عليه، فجعلـه أرضـاً، فثـار الدخان منها وارتفع، ليصبح سماء، ثم شقها لتصبح سبع سموات[4].

أما المقدسي فأورد عدة روايات عن خلق السماء، فذكر أن السماء خلقت عندما سلط ا الريح [*5] على الماء، فحوله موجاً ودخاناً، فتجمد الدخان، وأصبح سماء. وذكر في روايةٍ أخرى أن جوهر السماء هو جوهر صلب جمد بالنار حتى صار جليداً، وذكر في روايةٍ ثالثة أن جوهر السماء تكون من دخان الماء الذي تكاثف وتصلب[6].

واختلفت الأساطير المصرية[*7] القديمة مع المؤرخين في عملية خلق السماء، حيث

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص 35. المسعودي، مروج، ج1، ص 20

أنظر أيضاً للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص(124-125). ابن الأثير الكامل، ج1، ص 18. القرطبي، الجامع، ج1، ص(272-273)

(2) سورة الأنبياء آية رقم، (30)

(3) سورة فصلت آية رقم، 12

(4) ابن عباس، تفسير، ص81. القرطبي، تفسير، ج1، ص255. ابن كثير، تفسير، ج2، ص45. السيوطي، الدر، ج7، ص(315-316)

(*5)الريح: معروفة بجمعها أرواح، ورياح وتصغيرها: رويحة وهي القوة والغلبة تبعاً لقول ا ويذهب ا بريحكم" أنظر عنها: الحميري شمس، ج4، ص282. هارون، عبد السلام، معجم، ج2، ص 456

(6) المقدسي، البدء، ج2، ص6

(*7) المصريون: هم مزيج من أصول عدة قدمت من بلاد النوبة جنوباً وليبيا والفئات السامية شرقاً والحامية شمالاً اختلطت هذه الأصول في وادي النيل وألفت الشعب المصري حكم المصريون ما بين الفترة (3200ق.م – 332 ق.م) ومن أهم الشخصيات التي حكمتهم خوفو، خفرن، واخناتون.

أنظر عنه: ألهاشم، رانيا، موسوعة، ج17، ص29.

ذكرت أنها تمت عندما امتطى الإله رع(*1) ظهر البقرة، فنهضت لتصبح سماء(2). وكذلك مع الأساطير(*3) السومرية التي ذكرت أن السماء خلقت عندما قام الإله إنليل(*4) بفصل أبيه آن(*5) عن المياه البدئية نمو(*6) ورفعه فصار سماء(7).

وقد صور الطبري والمسعودي السماء بأنها دخان أبيض، انتشر في الهواء بعد صعوده من الماء(8). وهي صورة خيالية، استمدت من أن الماء هو أول الموجودات، وأنه خلق من ياقوتة خضراء، نظر الله إليها نظرة هيبة، فصارت ماء يرتعد، ومن ثم خلق الريح ليصبح الماء على متنها، وليصبحا العنصرين الرئيسين في خلق السموات والأرض(9).

أما المقدسي فقد صور السماء بأنها كالقبة فوق الأرض، خلقها الله من زمردة خضراء، اكتسبت لونها من جبل ق(*10) ولعلها هي الزمردة التي خلق الله منها الماء أساساً(11).

وجاءت الأسطورة المصرية برؤية بعيدة عن رؤية المؤرخين وذلك عندما صورت السماء بأنها بقرة كبيرة(12).

(*1) رع: هو اله الشمس لدى المصريين القدماء وأصبحت ديانة رع هي الديانة الرسمية للمصريين بعد قيام الأهرام، أنظر عنه: مظهر سليمان، قصة، ص39.

(2) كريمر، أساطير، ص15. مظهر، سليمان، قصة، ص28.

(*3) السومريون: لم يعرف إلى أية سلالة بشرية انتمى السومريون سكن هؤلاء واستقروا في الجنوب عند مصب دجلة والفرات حيث أسسوا مدناً وممالك من أشهر ملوكها لوغال أجيزي سقطت دولة السومريين على يد الأكاديين 2725 ق.م أنظر عنه: الهاشم، رانيا، موسوعة ص(29-30).

(*4)إنليل: هو اله الهواء لدى السومريين القدماء. أنظر عنه: السواح، فراس، مغامرة، ص32

(*5)آن: إله السماء المذكر لدى السومريين القدماء. أنظر عنه: السواح، فراس، مغامرة، ص32.

(*6)نمو: المياه البدئية الأولى لدى السومريين القدماء. أنظر عنه: السواح، فراس، مغامرة، ص32.

(7) السواح، فراس، مغامرة، ص33.

(8) الطبري، تاريخ، ج1، ص35. المسعودي، مروج، ج1، ص20.

(9) الرازي، تفسير، ج17، ص194.

(*10)جبل ق: هو جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كتفا السماء. أنظر عنه: السيوطي، الدر، ج7، ص 589.

(11) المقدسي، البدء، ج2، ص2.

(12) كريمر، أساطير، ص15. مظهر، سليمان، قصة، ص28

أما الأسطورة السومرية فقد صورت السماء تصويراً قريباً لما أورده المقدسي واعتبرتها سطحاً صلباً على شكل قبة صنعت من مادة القصدير[1].

أما الأسطورة الزرادشتية فقد صورتها بأنها بيضة من معدن براق[2].

وذكر الطبري والمسعودي أن السماء رفعت بغير عمدٍ[3]، وفقاً لقوله تعالى ﴿ا الـذي **رفع السموات بغير عمدٍ ترونها ثم استوى على العرش**﴾[4]. أي أنها رفعت بقدرة ا التي تمسك السموات والأرض[5]، ويحمل الخلائق على إصبع، والسموات على أصبع، والأرضـين علـى أصبع، والثرى على أصبع[6].

بالمقابل فإن الأسطورة المصرية أوردت أن السماء رفعـت بوسـاطة قـوائم البقـرة الأربعة[7]، في حين تتفق الأسطورة السومرية والزرادشتية مع الطبري والمسـعودي علـى أن السماء رفعت بغير عمدٍ[8].

2. خلق النجوم:

النجم لغةً: نجم الشيء اطلع وظهر[9].

والنجم الثريا، وكل منزل من منازل القمر نجم، وكل كوكب نجم[1].

---

(1) الماجدي، خزعل، الدين، ص111

(2) العريني، محمد، موسوعة، ص223.

(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص35. المسعودي، مروج، ج1، ص21

(4) سورة الرعد، آية رقم، 2

(5) ابن خزيمة، التوحيد، ص76. الزمخشري، الكشاف، ج2، ص492. الرازي، تفسير، ج31، ص90. القرطبي، تفسير، ج9، ص279

(6) ابن خزيمة، التوحيد، ص76.

(7) كريمر، أساطير، ص15

(8) الماجدي، خزعل، الدين، ص111. العريني، محمد، موسوعة، ص223. الشناوي، أحمد، الحكماء، ص45.

(9) ابن منظور، لسان، ج3، ص589.

أنظر أيضاً للمقارنة:- مدكور، إبراهيم، معجم، ص646.

وهو كذلك يرادف القسط حيث نقول جعل وفاء دينه نجوماً[2].

والمنجم من ينظر في النجوم، ويحسب مواقيتها، وسيرها، ويستطلع من ذلك أحوال الكون[3].

واصطلاحاً: هو أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها، ومواضعها النسبية في السماء ثابتة[4].

أما أهل التفسير: فأشاروا إلى أن النجم هو جرم سماوي مضيء، وذهب البعض الآخر إلى أنه القرآن والثريا[5].

ذكر الطبري والمسعودي أن ا زين كل سماء بالكواكب والنجوم[6]، استناداً إلى قوله تعالى ﴿**وزينا السماء الدنيا بمصابيح**﴾[7]. واعتبرت هذه النجوم مصابيح لأهل الأرض باقية على وجه الدهر آمنة من التغير والفساد، وأن ا خلقها لتكون دلائل قدرته في خلق الكون[8].

في حين أورد المقدسي أن النجوم هي عبارة عن صفائح دقائق أخذت ضوءها من الشمس[9].

وأشارت الأسطورة الزرادشتية إلى أن النجوم خلقت لتكون رمزاً لنور الإله أمزدا [*1] المتلألئ[2]. في حين ذكرت الأسطورة السومرية إلى أن النجوم خلقت بوساطة إله النجوم، الذي

---

(1) البستاني، الوافي، ص616. مصطفى، إبراهيم، الوسيط، ص904.
(2) ابن عباد، المحيط، ص1237.
(3) البستاني، البستان، ج1، ص904.
(4) م.ن.
(5) الرازي، تفسير، ج5، ص732. السيوطي، الدر، ج3، ص64.
(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص48. المسعودي، مروج، ج1، ص22.
(7) سورة فصلت آية رقم، 12.
(8) الطبري تفسير، ج19، ص336. الرازي، تفسير، ج25، ص(120-121).
(9) المقدسي، البدء، ج2، ص22.

نثرها على القبة الزرقاء[3]. أما الأسطورة المصرية فذكرت إلى أن الإله رع هو المسؤول عـن نثرها في السماء[4].

3. خلق الشمس:

الشمس لغةً: الشين والميم والسين أصل، يدل على تلون وقلة استقرار، ويقـال أشـمس يومنا إذا اشتدت شمسه[5]، ورجلٌ شموس هو الرجل الذي لا يستقر على خُلق[6].

واصطلاحاً: هي عبارة عن كوكب ناري مضيء تدور حوله الأرض وسـائر كواكـب المجموعة الشمسية، يمتاز بشدة حرارته[7].

أما أهل التفسير: فرأوا أن الشمس هي عبارة عن كوكب معلق بين السـماء والأرض، نوره جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي[8].

4. خلق القمر:

القمر لغةً: القاف والميم والراء أصل صحيح، يدل على بياض في شيء وسـمي قمـر السماء بهذا الاسم لبياضه، ويقال حمار أقمر أي أبيض، وتصغير القمر قميرا[9].

(*1)أمزدا: الإله المسؤول عن خلق السماء والماء والأرض والنباتات والماشية لدى الزرداشتين وهو إله غير مادي صور على هيئة ملك. أنظر عنه: العريني، محمد، موسوعة، ص223.

(2) عبد القادر، ماجد، زرداشت، ص82.

(3) مظهر، سليمان، قصة، ص34.

(4) م. ن.

(5) الصابر، محي الدين، المحيط، ص759. مدكور، إبراهيم، معجم، ص702.

(6) الحميري، شمس، ج5، ص436. ابن عباد، المحيط، ج7، ص284.

(7) هارون، عبد السلام، معجم، ج3، ص212. الصابر، محي الدين، المحيط، ص759. البستاني، الوافي، ص224. مدكور، إبراهيم، ص336.

(8) ابن عباس، تفسير، ص236. الرازي، تفسير، ج17، ص36. ابن كثير، تفسير، ج6، ص485.

(9) هارون، عبد السلام، معجم، ج5، ص(25-26).

وقمِر الرجلُ: إذا لم يبصر في الثلج، وتقمر الرجل إذا طلب من يقامره[1].

واصطلاحاً: هو عبارة عن كوكب سيار، يستمد نوره من الشمس، ويدور حول الأرض، ويضيئها ليلاً[2].

أما أهل التفسير: فرأوا أن القمر كوكب سماوي مضيء معلق بين السماء والأرض[3]. وذكر الطبري والمقدسي أن الله خلق الشمس من نور العرش[4]، في حين أورد المقدسي أن الشمس خلقت من النور والنار معاً[5]، واتفق مع أهل الحديث في أن الشمس والقمر جعلت وجوههما إلى العرش، وأقفاؤهما إلى الدنيا ليستمدا نورهما منه[6]،

في حين ذكرت الأسطورة الزرادشتية أن الشمس استمدت نورها من نور أمزدا المتلالئ[7]. أما الأسطورة المصرية فذكرت أن الشمس خلقت من زهرة اللوتس[*8] [9]، وأشارت الأسطورة السومرية إلى أن الشمس قد خلقت من التزاوج الذي تم بين الإله انليل والألهة ننليل[*10] [11].

---

(1) البستاني، الوافي، ص518. البستاني، البستان، ج2، ص2004.

(2) الوسيط، ص758.

(3) ابن عباس، تفسير، ص236. الرازي، تفسير، ج17، ص36. ابن كثير، تفسير، ج6، ص485.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص417. المقدسي، البدء، ج1، ص (26-27).

(5) المقدسي، البدء، ج1، ص 20.

(6) م. ن. البخاري، الصحاح، ج3، ص90. الهندي، كنز، ج6، ص172.

(7) عبد القادر، حامد، زرداشت، ص82.

(*8)زهرة اللوتس: زهرة مقدسة لدى شعوب الهند والصين لون أزهارها أبيض وبنفسجي، تنمو على ضفاف النيل والمجاري المائية المجاورة. أنظر عنها: الموسوعة العربية، ج21، ص176.

(9) الماجدي، خزعل، الدين المصري، ص72.

(*10)ننليل: هي الإلهة المسؤولة عن خلق القمر والماء لدى السومريين القدماء، وكانت تصور بأنها فتاة جميلة تزوجها الإله إنليل. أنظر عنها: هـ -فرانكفورت ما قبل الفلسفة، ص178.

(11) كريمر، أساطير، ص78. الماجدي، خزعل، الدين، ص114.

وأورد الطبري أن الله خلق الشمس على شكل عجلة من نور، وخلق القمر على شكل عجلة من نور الكرسي، وجعل لها ثلاثمائة وستين ملكاً، تعلق كل ملك بعروة من تلك العرى[1].

وقد صور المقدسي الشمس على هيئة سفينة مقعرة مملوءة ناراً، والقمر بأنه جسم صلب مستنير فيه سطوح وجبال وأودية[2].

في حين أوردت الأساطير الدينية تصويراً مغايراً تماماً لما أورده المؤرخون، فقد صورت الأسطورة الزرادشتية الشمس والقمر بأنهما بيضة ذهبية لها لمعان الشمس وضوء القمر[3]، أما الأسطورة السومرية فوصفت الشمس بأنها ثعبان والقمر إنسان، يعلو رأسه هلال يشبه الهلال الذي يحيط برؤوس القديسين في العصور الوسطى[4]، أما الأسطورة المصرية فقد صورت الشمس على هيئة طفل يضع أصبعه في فمه ويحمل تاجاً مع عدم عرضها تصويراً واضحاً لشكل القمر[5].

أما عن خلق القمر فذكر الطبري والمقدسي أن الله خلقه بعد أن خلق شمسين من نور العرش، وأرسل جبريل وأمره أن يضع جناحه ثلاث مرات على وجه إحداهما، ليطمس عنه الضوء، ويبقى فيه النور فقط[6].

وهذا يتفق مع قوله تعالى ﴿**وجعلنا الليل والنهار ءايتين فمحونا آية الليل وجعلنا ءاية النهار مبصرة**﴾[7].

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص45.
- أنظر للمقارنة: ابن الأثير الكامل، ج1، ص(21-22).
(2) المقدسي، البدء، ج2، ص19.
(3) العريني، محمد، موسوعة، ص223. حقي، إحسان، شرع، ص(310-311).
(4) الماجدي، خزعل، الدين، ص73. كريمر، أساطير، ص31.
(5) ديورانت، ول، قصة، ص29. السواح، فراس، مغامرة، ص33.
(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص45. المقدسي، البدء، ج2، ص26.
(7) سورة الإسراء آية رقم، 2.

وذكرت الأسطورة الزرادشتية أن خلق القمر تم عن طريق البزرة التي ألقاها براهما [*1] وتحولت إلى بيضة ذهبية، فاحتفظ بها سنة كاملة، ثم شطرها شطرين، ليكون القمر أحد هـذين الشطرين[2].

أما الأسطورة السومرية فذكرت أن القمر خلق من زواج الألهة إنليل وننليل[3].

وصور الطبري والمقدسي رحلة غروب الشمس وشروقها، فذكر أنها عنـدما تغـرب، ترتفع من سماء إلى سماء عبر النهر السماوي في سرعة طيران الملائكة[4].

في حين ذكرت الأسطورة السومرية أن الشمس في رحلة غروبهـا تركـب الـزورق النهري[5]، بينما أشارت الأسطورة المصرية إلى أن الشمس في رحلة غروبها تمتطي حصاناً[6].

وأشار الطبري إلى أن الشمس عندما تصل إلى السماء السـابعة تخـر سـاجدة تحـت العرش، ومعها الملائكة، وعند الغروب يقبض الملك الموكل بالليل قبضة من حجاب الظلمـات، ويغيب الشفق، ويرسل الملك الظلمة كلها، وينشر جناحيه[7]، فـي حـين ذكـرت الأسـطورة السومرية أن إله الشمس ينزل في كل يوم إلى العالم السفلي وبنزولـه يقـدم الليـل[8]، وتعتقـد الأسطورة المصرية أن الغروب يتم بعد انحدار إله الشمس في كل مساء، وتصوره على هيئـة ثور[9].

(*1) براهما: الإله المسؤول عن خلق الكون لدى الزدراشين. أنظر عنه: حقي، إحسان، شرع، ص36.

(2) حقي، إحسان، شرع، ص36.

(3) كريمر، أساطير، ص78. الماجدي، خزعل، الدين، ص114.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص48. المقدسي، البدء، ج2، ص(21-22).

(5) سيرغي، توكاريف، الأديان، ص228.

(6) سليمان، مظهر، قصة، ص48.

(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص48.

(8) سيرغي، توكاريف، الأديان، ص228.

(9) العريني، محمد، موسوعة، ص156.

ويبزغ شروق الشمس حسب الطبري عندما يقوم ملك الليل بضم جناحيه، فيضم الظلمة إلى بعضها بوساطة كفيه، ويأخذها شرقاً من الحجاب[1].

وأشارت الأسطورة السومرية إلى أن الفجر يبزغ بوساطة إله الشمس الذي يعبر بعربته مبدداً الظلام، ويوزع الأشعة بالتساوي على جميع الموجودات[2]، في حين صورت الأسـطورة المصرية الفجر بالثور المقدس، الذي يولد فجر كل يوم، ويقوم بنشر أشعته بالتساوي على جميع الموجودات[3].

5. خلق العرش:

العرش لغةً: العين والراء والشين أصل صحيح واحد يدل على ارتفاع في شيء مبني[4]، وأطلق العرب كلمة عرش على عدة معان مثل سرير الملك[5]، وقد سمي سـرير ملكـة سـبأ بالعرش، فقال تعالى ﴿**أني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عـرش عظـيم**﴾[6]، وعرش البيت سقفه[7]، وقولهم زال عرشه أي ذهب عزه[8]. وعرش بني بناءً من خشب، وبئـر معروشة هي البئر التي يملأُ أسفلها بالحجارة، ثم يملأ ما تبقى منها بالخشب[9].

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص48.

(2) سيرغي، توكاريف، الأديان، ص228.

(3) العريني، محمد، موسوعة، ص156.

(4) هارون، عبد السلام، معجم، ج4، ص 264

(5) الفراهيدي، العين، ج1، ص291. ابن منظور، لسان، ج4، ص414. الزبيدي، تاج، ج4، ص321.

(6) سورة النمل آية رقم، 23

(7) الرازي، مختار، ص204. ابن منظور، لسان، ج4، ص414.

أنظر للمقارنة:- البستاني، الوافي، ص533.

(8) الفراهيدي، العين، ج7، ص318.

أنظر للمقارنة:- البستاني، البستان، ج1، ص593.

(9) الرازي، مختار، ص204.

أنظر للمقارنة:- مدكور، إبراهيم، معجم، ص409

واصطلاحاً: العرش هو اسم ما ارتفع من الأشياء وعلا، حتـى سـمي بـه السـطوح ورؤوس الأشجار[1].

وذكر أهل التفسير أن العرش هو الملك[2] والسرير[3]، وأنه جسـم مركـب لـه أبعـاد وأجزاء[4]، وهو أعظم المخلوقات، أمسكه ا فوق سبع سموات من غير دعامة تحته[5] وأمـر

ملائكته بحمله وتعظيمه والطواف به، وأن ا اختصه بالعلو والارتفاع، وهو أعلى المخلوقـات كالقبة على العالم، وما تحته بالنسبة له إلا كحلقة في فلاه[6].

وقد أورد الطبري والمقدسي أن العرش هو رابع مخلوقات ا بعد خلقه القلم والكرسـي والظلمات[7]، أما المسعودي فأشار إلى أن العرش هو أول مخلوقات ا [8].

وأجمع كلٌ من الطبري والمسعودي على أن ا خلقَ الماء، ومن ثـم وضـع العـرش عليه[9] أجماع استمدوه من قوله تعالى ﴿**وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكـان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً**﴾[10].

---

(1) الجرجاني، التعريفات، ص150. دغيم، سميح، موسوعة، ص(781-782).

(2) الرازي، تفسير، ج3، ص195

(3) الطبري تفسير، ج17، ص195

(4) الرازي، تفسير، ج25، ص(170-171). السيوطي، الدر، ج4، ص403

(5) ابن كثير، تفسير، ج4، ص414. الزمخشري، الكشاف، ج2، ص366

(6) القرطبي، تفسير، ج9، ص8.

(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص(26-27). المقدسي، البدء، ج1، ص(146-147).

أنظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص137. ابن الأثير الكامل، ج1، ص170. القرطبي، الجامع، ج1، ص 273.

(8) المسعودي، مروج، ج1، ص21.

(9) الطبري، تاريخ، ج1، ص27. المسعودي، مروج، ج1، ص21.

(10) سورة هود آية رقم، 7

وربما جاء ربط الماء بالعرش لأنه المخلوق الوحيد الذي خلق بعد الماء، وقبل السموات والأرض، واحتاج إلى قوة كبرى للإمساك به[1].

وأورد المقدسي أن لعرش خلق من ياقوت[2]، في حين ذكر أهل التفسير أن العرش من نور[3]، وأن ا اتخذه لنفسه مكاناً في الجنة، ثم اتخذ له جنة أخرى، وأطبق الجنتين بلؤلؤة واحدة، لا تعلم الخلائق ما فيها[4].

وأشارت كتب الحديث إلى أن عرش ا كان على الماء، وتكون من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطره مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة[5]. ورفع العرش حسب المسعودي والمقدسي بوساطة ملائكة، وقفوا على رجل واحدة مع عدم تحديده عددهم[6]، وقد حددتهم آيات القرآن بثمانية، استناداً إلى قوله تعالى ﴿**والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية**﴾[7] حيث اختلف أهل التفسير في كلمة ثمانية فقال البعض أنهم ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا ا [8]، بينما ذكر البعض الآخر أنهم ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة[9].

---

(1) الطبري تفسير، ج2، ص4. الزمخشري، الكشاف، ج2، ص366. الرازي، تفسير، ج17، ص195. القرطبي، تفسير، ج9، ص8. السيوطي، الدر، ج3، ص403.

(2) المقدسي، البدء، ج1، ص165.

(3) القرطبي، تفسير، ج9، ص(367-368)

(4) البيهقي، الأسماء، ج2، ص237. الحاكم، المستدرك، ج2، ص34.

(5) الإمام أحمد، المسند، ج2، ص462. الهندي، كنز، ج1 ص(151-152)

(6) المسعودي، مروج، ج1، ص20. المقدسي، البدء، ج1 ص 164.

(7) سورة الحاقة آية رقم، 217.

(8) ابن كثير، تفسير، ج4، ص 414. ابن جرير، تفسير، ج29، ص58. الذهبي، العلو، ص88. السيوطي، الدر، ج6، ص261.

(9) الحاكم، المستدرك، ج2، ص378. الإمام، أحمد، المسند، كتاب السنة، ص166.

وأشار المقدسي إلى صفة هؤلاء الملائكة فقال: إنهم خلقوا لهذه المهمة، وأن لهم أوجهـاً أولها على صورة النسر، وثانيها كوجه الأسد، وثالثها كوجه الثور، ورابعها كوجه الرجل، وأنه إذا جاء موعد يوم القيامة انضم إليهم أربعة أخرى ليصبحوا ثمانية[1].

وأورد المسعودي أن أرجل هؤلاء الملائكة امتدت حتى وصلت الأرض السابعة علـى بعد خمسمائة عام، ووصلت رؤوسهم تحت العرش من غير أن تصل إليه، وظيفتهم التسـبيح والاستغفار منه[2]، واتفق هذا مع قول ا ﴿**الذي يحملون العرش من حوله يسبحون بحمد ربهـم يومئذٍ ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا**﴾[3].

خلق الكرسي:

الكُرسي لغةً: مفردها كُرسي وجمعها كراسي[4].

والكرس: مكان يحفر للبهائم، قدر قعدة رجل، ومن أكراس القلائد ونحوهـا إذا ضـمت إلى بعض[5].

والكرس معروف وهو العلم ﴿**وسع كرسيه السموات والأرض**﴾[6] وكرسي الملك عرشه، وكرسي الأسقف مركز اقامته[7].

ورجل كرس شديد الرأس كامل الجسم[8].

---

(1) المقدسي، البدء، ج1، ص 167.

(2)المسعودي، مروج، ج1، ص 20

(3) سورة غافر آية رقم، 27.

(4) الرازي، مختار، ص268.

أنظر للمقارنة:- مدكور، إبراهيم، معجم، ص533

(5) ابن عباد، المحيط، ج6، ص182.

(6) سورة البقرة، آية رقم، 255.

(7) البستاني، البستان، ج1، ص(242-243).

(8) الفراهيدي، العين، ج5، ص308.

والكرسي اصطلاحاً: هو العرش نفسـه، والقـدرة التـي يمسـك بهـا ا السـموات والأرض[1].

أما أهل التفسير فيرون أن الكرسي هو الفلـك الثـامن أو فلـك البـروج أو الكواكـب الثوابت[2] وهو جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش وهو موضع القدمين للبارئ عز وجل[3].

وأجمع الطبري والمقدسي على أن الهيكل ضم كلاً من السموات والأرض والبحار، وأنه وجد في الكرسي[4]، ويتفق هذا مع قول ا ﴿**وسـع كرسـيه السـموات والأرض**﴾[5]، واتفـق المقدسي مع أهل التفسير في تحديد معنى كلمة كرسي في الآية القرآنية كرسيه فقال عمله[6] وهو تفسير ورد في حديث لرسول ا قال فيه "ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة"[7].

وأشار المقدسي إلى أن الكرسي بين يدي العرش كالـدرة الموجـودة فـي الأرض وأن السموات والأرض أحاطت بالكرسي الذي يحمي الأرض[8].

وأوضح الطبري أن الكرسي كالنعل في قدمي ا [9] أما المقدسي فأورد أنه موضع

---

(1) ابن منظور، لسان، ج6، ص 194

(2) ابن كثير، البداية، ج1، ص 14. ابن كثير، تفسير، ج1، ص 310

(3) القرطبي، تفسير، ج3، ص276. ابن كثير، تفسير، ج1، ص 309. البيهقي، الأسماء، ص510. الألوسي، روح، ج3 ص(13-14).

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص 27. المقدسي، البدء، ج1، ص (166-167).

أنظر للمقارنة: الحكمي، معارج، ج1، ص119.

(5) سورة البقرة آية رقم، 255

(6) المقدسي، البدء، ج1، ص (166-167). الطبري تفسير، ج3، ص11. القرطبي، تفسير، ج3، ص276.

(7) البخاري، الصحاح، باب الحشر، ج11، ص334. النسائي، باب الجنائز، ج4، ص114.

(8) المقدسي، البدء، ج1، ص 166

(9) الطبري، تاريخ، ج1، ص 27

القدمين[1]، واتفق ذلك مع ما آمن به أهل الكلام من أن الكرسي موضع قدمي ا اللتين تدلتا من العرش[2].

7. خلق الملائكة:

الملك لغةً: يقال ملَك القوم أي استولى عليهم، وملّكت فلاناً أمره أي خليته وشأنه، وفُلان لا ملك له أي لا شيء له[3].

واصطلاحاً: أجسام نورانية خيرة مشرقة[4].

وذهب أهل التفسير إلى تعريف الملائكة بأنها أجسام هوائية لطيفة لها قدرة على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات[5]. أما الفلاسفة فعرفوا الملائكة أنها جواهر قائمـة بأنفسـها، ليست متميزة البتة مخالفة لأنواع النفوس البشرية الناطقة وهي أكمل قوة وأكثر علماً منها[6].

وذكر الطبري أن ا خلق الملائكة يوم الأربعاء[7] واتفق مع المقدسي على أنها خلقـت من نور[8] وهو أمر يتناسب مع ما جاء في الأحاديث النبوية أن ا خلق الملائكة مـن نـور[9]، ومع ما أوردته التوراة أن الملائكة نزلت من عالم الأنوار[10].

---

(1) المقدسي، البدء، ج1، ص 27

(2)الذهبي، العلو، ص(102-103).

أنظر للمقارنة:- الشعراني، اليواقيت، ج1، ص99.

(3) ابن عباد، المحيط، ج6، ص274. ابن منظور، لسان، ص (528-529).

أنظر للمقارنة:- البستاني، الوافي، ص600. مصطفى، إبراهيم، الوسيط، ص886. مدكور، إبراهيم، معجم، ص 600.

(4) العجم، رفيق، موسوعة، ج2، (ص1640-1641). البصري، مهدي، موسوعة، ص73.

(5) الرازي، تفسير، ج19، ص224.

(6) العجم، رفيق، موسوعة، ج2، ص1641.

(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص 57.

(8) م، ن، المقدسي، البدء، ج1، ص 169

(9) الهندي، كنز، ج6، ص(136-137).

(10) البصري، موسوعة، ص73.

وأشار المقدسي في رواية أخرى أن الملائكة خلقت من ماء الجنة، وذلك عندما أرسـل الله جبريل في كل يوم، فيطمس جناحه في نهر جنة عدن، وينفضه، فيسقط من كل جناح سبعون ألف قطرة يخلق الله منها سبعين ألف ملك[1].

وانفرد المقدسي في تصوير هيئة الملائكة، فذكر أن لله ملكاً قد نفذ بقدمه إلـى الأرض السفلى وأن ما بين عنقه وشحمه أذنه مسيرة سبعمائة سنة[2].

وأورد المقدسي أن العرب كانوا يقولون أن الملائكة بنات الله، وأنها ولدت لـه عنـدما صاهر الجن[3]، وهذا يأتي في قول الله ﴿**وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخَرَقُوا له بنين وبنـت بغير علـم**﴾[4]. ووصف المقدسي إسرافيل بأنه "أحد حملة العرش وهو الملك المكلف بالنفخ فـي الصور"[5] فقال أن رأسه تحت العرش وأن العرش على كاهله[6]، في حين ذكر أهل الكـلام أن الله أعطى إسرافيل قوة السباع، وجعل من تحت قدميه إلى رأسه شعوراً وأفواهاً وألسناً مغطـاة بالحجب تسبح الله بألف لغة[7].

كما وصف حملة العرش بأنهم ملائكة مقدار قامة الواحد منهم مسيرة سبعة آلاف سـنة، لهم قرون كقرون الوعل، يحملون العرش على كاهلهم، وقيل على مناكبهم[8]، في حين صـور أهل الكلام ميكائيل "الملك الموكل بالمطر والنبات بأنه ذو المكانة العالية عند ربه ومن أشـراف الملائكة المقربين"[9] بأن له ألف ألف وجه وألف ألف عين وأنه يبكي فـي كـل عـين رحمـةً

---

(1) المقدسي، البدء، ج1، ص (170-171)
(2) المقدسي، البدء، ج1، ص 173
(3) المقدسي، البدء، ج1، ص 169
(4) سورة الأنعام آية رقم، 100
(5) ابن كثير، قصص، ص 63
(6) المقدسي، البدء، ج1، ص 173
(7) القاضي، دقائق، ص(4-5)
(8) المقدسي، البدء، ج1، ص 173
(9) ابن كثير، قصص، ص (4-5)

للمذنبين[1]، أما جبرائيل "الملك الذي ينزل الهدى على الرسل لتبليغ الأمم"[2]، بأن له ألفاً وستمائة جناح والشمس بين عينيه وعلى كل شعره نجوم وأضواء وكواكب[3].

8. خلق الجن:

الجن لغةً: هو الستر والتستر[4]، وكل شيء ستر عليك فقد جن، ويقال لمن حيـل بينـه وبين عقله مجنون[5].

والجنن: القبر أو الكفن ويقال جن عليه الظلام أي اشتد[6]، والجنين الدفين، وجن النبـت جنوناً خرج زهره والجناجن أطراف الأضلاع مما يلي قص الصلب[7].

وجِن العين: كل ما استجن عن بصرك أو ستر عنك شيئاً وقيل هي المنيـة أي منيتـه مستورة عنه[8].

اصطلاحاً: هم جماعة مستترة لا يعلم بها إلا ا [9].

أما أهل التفسير: فذهبوا إلى أن الجان هي مخلوقات من أصل لطيف مستترة عن الخلق، خلقها ا من مارجٍ من نار[10].

---

(1) القاضي، دقائق، ص(4-5)

(2) ابن كثير، قصص، ج1، ص (4-5)

(3) المقدسي، البدء، ج1، ص 173

(4) ابن عباد، المحيط، ج6، ص410.

انظر أيضاً:- هارون، عبد السلام، معجم، ج2، ص 421. البستاني، الوافي، ص607.

(5) م.ن، ص409.

(6) الصابر، محي الدين، المحيط، ص422.

(7) ابن عباد، المحيط، ج6، ص410.

(8) الرازي، مختار، ص 62.

(9) مدكور، إبراهيم، معجم، ص 112.

(10) الرازي، تفسير، ج28، ص(332-333). السيوطي، الدر، ج7، ص (694-695).

وقد أجمع المؤرخون مثل:- ابن قتيبة والطبري والمسعودي والمقدسي على أن الجـان من مارج من نار[1] أجماع استمدوه من قوله تعالى ﴿**وخلق الجان من مارجٍ من نار**﴾[2] وعـرف الطبري مارج النار أنه لسان النار، الذي يكون في طرفها إذا لهبت[3]، وغالباً ما يكـون نـاراً صافية، لونه أصفر وأخضر يعلو النار[4] وأضاف الطبري أنهم سـموا الجـن، لأنهـم خـزان الجنة[5].

9. خلق القلم:

القلم لغةً: الذي يكتب به، والسهم الذي يجال به بين القوم، وجمعه أقلام[6]. ويقـال قلـم العود تقليمه قلماً قطع منه شيئاً[7]، وهو السهم، أو القدح، وأهل القلم هم رجال الفكر والكتاب[8].

والقلم اصطلاحاً: هو عبارة عن النصيب الذي يقدرونه في القمار وعند الصوفية[*9] هو عبارة عن الواحدية والنفس الزكية واللوح[10].

ويرى أهل التفسير: أن القلم هو الكتابة التي تعرف بها الأمور الغائبة[1]، ويرى البعض الآخر أن القلم هو العقل، وأنه أصل جميع المخلوقات[2].

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص 8. الطبري، تاريخ، ج1، ص 57. المسعودي، مروج، ج1، ص 20. المقدسي، البدء، ج1، ص174

(2) سورة الرحمن آية رقم، 15

(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص 57

(4) الرازي، التفسير، ج19، ص99. النسفي، تفسير، ج5، ص127

(5) الطبري، تاريخ، ج1، ص57

(6) ابن عباد، المحيط، ج6، ص440. البستاني، البستان، ج1، ص156.

(7) البستاني، البستان، ج1، ص156. الرازي، مختار، ص259.

(8) مدكور، إبراهيم، معجم، ص518. الصابر، محي، المحيط، ص1008.

(*9) الصوفية: هم أهل ا الذين صفت قلوبهم، سموا بالصوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي ا ، وسموا كذلك بالنوارنية، تتميز الصوفية بالحس الوجداني العالي فكان معظمهم شعراء، من أشهر رجال الصوفية الجنيد ومعروف والكرفي وعبد الواحد بن زيدان ورابعة العدوية. الجفني، عبد المنعم، موسوعة، ص432.

(10) دغيم، سميح، موسوعة، ج2، ص1360.

وقد تناول المؤرخون موضوع خلق القلم بشكل متفاوت، حيث ذكر الطبري والمسعودي أن القلم هو أول مخلوقات ا ، وهو لوح النور الذي تكتب عليه الملائكة ما يـأمرهم ا بـه[3]، ويتفق هذا مع قول ا ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾[4].

وأورد أهل التفسير أن هدف القلم تسجيل مقادير الخلائق ومعرفة الأمـور الغائبـة[5]. وأشار المقدسي إلى أن طوله ما بين السماء والأرض[6]، في حين ذكر أهل الحـديث أن طولـه سبعمائة سنة، وأنه من لؤلؤ وليس من نور[7].

وأوضح أهل الكلام أن ا خلق القلم، وجعل له ثلاثمائة وستين سناً وأمره أن يتدلى إلى اللوح ليودع فيه كل ما يخص الخلائق إلى يوم القيامة[8].

10. خلق اليابسة:

اتفق المؤرخون مثل: ابن قتيبة، والطبري، والمسعودي بأن اليابسـة قـد خُلقـتْ يـوم الاثنين[9]. إلاّ أن الطبري والمسعودي قد أضافا احتمالية أن يكون الخلق قـد تـم يـوم الأحـد أيضاً[10].

---

(1) الرازي، تفسير، ج32، ص17.

(2) الطبري تفسير، ج18، ص 19. الرازي، تفسير، ج3، ص78. السيوطي، الدر، ج8، ص 242.

(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص 51. المسعودي، مروج، ج1، ص 19. المقدسي، البدء، ج1، ص 163.

أنظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص 137. ابن الأثير الكامل، ج1، ص 16. القرطبي، الجامع، ج1، ص273. الطبري تفسير، ج18، ص (18-20).

(4) سورة القلم آية رقم، 1

(5) الطبري تفسير، ج28، ص19. الرازي، تفسير، ج32، ص17

(6) المقدسي، البدء، ج1، ص 164

(7) الإمام أحمد، المسند، ج2، ص462.

(8) الشعراني، اليواقيت، ج1، ص100.

(9) ابن قتيبة، المعارف، ص 7. الطبري، تاريخ، ج1، ص 23. المسعودي، مروج، ج1، ص 19.

أنظر للمقارنة: العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص3. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص143.

(10) الطبري، تاريخ، ج1، ص23. المسعودي، مروج، ج1، ص19

أنظر للمقارنة: ابن منظور، مختصر، ج1، ص36.

وأكد المؤرخون على أهمية الماء في عملية الخلق، فذكر ابن قتيبة أن خلق اليابسة تـم عندما تجمع الماء الذي تحت اليابسة مع بعضه بعضاً[1].

وأجمع الطبري والمسعودي على أن خلق الأرض، تم عندما قبض الله قبضة من الماء، ففتقها فارتفعت، لتكون السموات السبع والأرض في يومين[2]، أما المقدسـي فـذكر أن الأرض خلقت من عنصرين رئيسيين هما الريح والماء، حيث سلط الله الأول على الثاني فصـار المـاء موجاً، ثم دخاناً، ودهناً، وجمد الدهن، فصار أرضاً[3]. وهي عملية ذكرها القـرآن فـي قولـه ﴿والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها﴾[4].

وقد أوضح المفسرون بأن الله استوى على السماء، وهي دخان، فخلق الأرض، وبسطها أولاً، ثم خلق السماء ثانياً[5].

ويبدو أن الصورة تختلف عند أهل الحديث، حيث ذكروا أن الأرض خلقت من تـراب، أسفله طبقتان: الأولى من حديد، والأخرى من كبريت[6]. وهي رواية لـم تجـد طريقهـا إلـى مصادر التاريخ، موضوع الدراسة، وربما بسبب عدم اقتناع المؤرخين بها، واكتفـائهم بروايـة القرآن، إلا أنه من المفيد القول إن المؤرخين قد اتفقوا مع الأساطير الزرادشـتية، والسـومرية، والمصرية أن الماء هو أساس الحياة، فتذكر الأسطورة الزرادشتية أن خلق الأرض من الماء[7]،

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص6. العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص3

(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص23. المسعودي، مروج، ج1، ص19

(3) المقدسي، البدء، ج2، ص2

(4) النازعات آية رقم، 27

(5) الرازي، تفسير، ج31، ص36. القرطبي، تفسير، ج19، ص (204-205). ابن كثير، تفسير، ج25، ص133. السيوطي، الدر، ج8، ص 410.

(6)ابن كثير، البداية، ج1، ص171. الهندي، كنز، ج6، ص175. ابن كثير، البداية، ج1، ص171.

(7) العريني، محمد، موسوعة، ص213. الموصلي، داود، الفنديدادا، ص(29-30).

في حين توضح الأسطورة المصرية أن الأرض هي عبارة عن محيط مائي بدئي[1] برز فـوق سطح الماء[2].

وناقش المؤرخون قصة شكل الأرض، فذكر المسعودي بأنها خلقت على هيئة طائر، لم يحددوا اسمه أو شكله[3]. في حين صور المقدسي الأرض بأنها مستوية السـطح مـن مختلـف الجهات الأربع: المشرق والمغرب والشمال والجنوب، ووصف شكلها كهيئة الطبل، وأكد أن ا خلق فيها استطالة مثل البيضة[4]. ويبدو أن المسعودي والمقدسي قد عرضا إلى حد ما صـورة خاصة بهما، تقاطعت بشكل محدود مع روافد ثقافية مختلفة.

وقد صور القرآن الكريم الأرض بقوله ﴿**وهو الذي مـد الأرض وجعـل فيهـا رواسـي وأنهاراً من كل الثمرات**﴾[5]. ويفسر المفسرون ذلك بأن ا قد جعل الأرض ثلاثة أثلاث: ثلث فيه الناس والشجر، وثلث فيه البحار، وثلث فيه الهواء[6].

أما الأسطورة الزرادشتية، فصورت الأرض بأنها جسد رجل عظيم، حولته الآلهة إلـى ذرات صغيرة التحمت جزيئاتها، وكونت الأرض، التي اتخذت شكل البيضة[7]، في حين ذكرت الأسطورة السومرية أن الأرض هي عبارة عن قرص مدور، يطفو على محيط مائي، امتدت من الشمال مثل قوس قزح[8]. وأوضحت الأسطورة المصرية أن الأرض هي عبارة عن تل بـدائي ملتهب، ظهر فوق سطح الماء، وأعتقد بأنه ثعبان أو عجل[9].

---

(1) الماجدي، خزعل، الدين، ص113

(2) كريمر، أساطير، ص25

(3) المسعودي، أخبار، ص40

أنظر أيضاً للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، (ص128-129). ابن الأثير الكامل، ج1، ص(21-22).

(4) المقدسي، البدء، ج2، ص40

(5) سورة الرعد آية رقم، 3

(6) الطبري تفسير، ج9، ص208. السيوطي، الدر، ج4، (ص600-601)

(7) مظهر، سليمان، قصة، ص193.

(8) الماجدي، خزعل، الدين، ص113

(9) كريمر، أساطير، ص25

وقد أجمع الطبري والمسعودي والمقدسي على أن ا خلق سبع أرضين[1]، بـين كـل واحدة وأخرى مسيرة خمسمائة عام[2].

وقد انفرد المقدسي في توضيح طبيعة بعض هذه الأراضي، فذكر أن أهل النار يعيشون في الأرض الرابعة، في حين تحتوي الأرض السادسة على حجارة أهل النار.

وحدد المسافة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمسمائة سنة، مائتان منهـا يوجـد فيهـا البحر، ومائتان لا يسكنها أحد، وواحد وثمانون يسكن فيها يأجوج ومأجوج، وعشرون فيها سائر الخلق كما حدد مقدار قطر الأرض واستدارتها بمائة وثمانين ألفاً[3].

وقد اتفق بعض المفسرين مع المقدسي حين ذكروا بأن الأرض مسيرة خمسـمائة سـنة ثلاثمائة عمار ومائتان خراب[4].

11. خلق الجبال:

أجمع الطبري والمسعودي والمقدسي على أن ا خلق الجبال بما فيها من أقوات وشجر يومي الثلاثاء والأربعاء[5]. في الوقت الذي أكد فيه المؤرخان الأولان أن عملية خلق الجبـال، تمت بعد خلق السموات والأرض، وأن خلقهما جاء على أثر حركة الحوت، الذي رفعت عليـه السموات والأرض[6].

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص 52. المسعودي، مروج، ج1، ص 25. المقدسي، البدء، ج2، ص 41.

أنظر للمقارنة: ابن الأثير الكامل، ج1، ص 19. القرطبي، الجامع، ج1، ص(272-273)

(2) المسعودي، مروج، ج1، ص25. المقدسي، البدء، ج2، ص 42

أنظر للمقارنة: الإمام أحمد، المسند، ج2، ص462

(3) المقدسي، البدء، ج2، ص 43

(4) السيوطي، الدر، ج4، ص 602

(5) الطبري، تاريخ، ج1، ص 23. المسعودي، مروج، ج1، ص 20. المقدسي، البدء، ج2، ص 53.

أنظر للمقارنة: ابن الأثير الكامل، ج2، ص (29-30). القرطبي، الجامع، ج1، ص272.

(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص 23. المسعودي، مروج، ج1، ص 20

أما المقدسي فأورد أن الجبال خلقت بعد أن سلط ا الريح على الماء، وجمد الموج، فخلقت الجبال[1].

وأشار المقدسي إلى أن جبل قاف الذي ذكره القرآن بقوله ﴿**ق والقرآن العظيم**﴾[2]، هو جبل محيط بالعالم، وأن عروقه تصل إلى الصخرة، التي عليها الأرض، وأن بينه وبين السماء مقدار قامة رجل، وأن له رأساً ووجه إنسان، وأن ا إذا أراد أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل، فحرك العرق الذي تحتها فزلزلها وحركها[3].

12. خلق الماء:

أجمع المؤرخون بموضوع الدراسة مثل: ابن قتيبة، الطبري، والمسعودي، والمقدسي، على أن ا هو خالق الماء الذي هو أساس الوجود[4]. وهو اجماع استمدوه من قول ا ﴿**أمن جعل الأرض قراراً وجعل خللها أنهراً وجعل لها رواسي بين البحرين حاجزاً أءله مع ا بل أكثرهم لا يعلمون**﴾[5] واتفقت الأساطير الدينية على أن الآلهة قد خلقت الماء، فذكرت الشريعة[*6] المانوية أن براهما هو خالق الأنهار والبحار[7]، في حين أوضحت الأسطورة الزرادشتية أن زرداشت خلق الماء[8].

---

(1) المقدسي، البدء، ج2، ص 20

(2) سورة ق آية رقم، 1

(3) المقدسي، البدء، ج2، ص 460

أنظر للمقارنة: السيوطي، الدر، ج7، ص 89

(4) ابن قتيبة، المعارف، ص 6. الطبري، تاريخ، ج1، ص (38-39). المسعودي، مروج، ج1، ص 22. المقدسي، البدء، ج2، ص44

(5) سورة الفرقان آية رقم، 53

(6)الشريعة المانوية: هي الديانة الأساسية للفرس أخذت عقائدها وطقوسها عن التوراة والفارسية القديمة والبوذية.

(7) حقي، إحسان، شرع، ص36. ديورانت، ول، قصة، ص29

(8) حقي، إحسان، شرع، ص37. العريني، محمد، موسوعة، ص222

أما الأسطورة السومرية فذكرت أن الآلهة نمو هي التي خلقت المـاء وحـدها[1]، أمـا الأسطورة المصرية فقد أكدت وجهة نظر المؤرخين في أن الماء هو أساس الوجود[2].

واتفق ابن قتيبة والمقدسي مع أهل الحديث على أن الله خلق أربعة أنهار فـي الجنـة، تفرعت من نهر جنة عدن، وهذه الأنهار هي: فيشون، وجيحون، وحداقل، والفرات[3].

وأشار المقدسي إلى أن الله جعل ماء البحار شديد المرارة من خلال العروق الموجـودة فيها، وجعل ماء الأنهار شديد العذوبة[4]، وتجلى هذا في قوله تعالى ﴿**وهو الذي مرج البحـرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحِجراً محجوراً**﴾[5]، وخلق الله الماء العـذب ليستفيد منه الناس للشرب، بينما جعل المالح غير صالح للشرب[6].

ذكرت التوراة أسماء أنهار الجنة وفروعها، وقد اقتبسها المؤرخون كما سـبق، بسـبب اعتمادهم على كتب التفسير، التي اعتمدت بدورها على التوراة، لتوضح ما أورده القرآن فيمـا سمي بالإسرائيليات[7].

13. خلق الحيوانات:

حدد المؤرخون اليوم الذي خلقت فيه الحيوانات فذكر ابن قتيبة والطبري أن عملية خلق الحيوانات تمت يوم الأربعاء[8]، وقيل يوم الخميس[9].

---

(1) بارندر، جفري، المعتقدات، ص138
(2) الشناوي أحمد، الحكماء، ص45
(3) ابن قتيبة، المعارف، ص 7. المقدسي، البدء، ج2، ص 44. الهندي، كنز، ج6، ص176
(4) المقدسي، البدء، ج2، ص 45
(5) سورة الفرقان آية رقم، 53
(6) القرطبي، تفسير، ج3، ص (98-99)
(7) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثاني، ص5
(8) ابن قتيبة، المعارف، ص 9. الطبري، تاريخ، ج1، ص 42
(9) الطبري، تاريخ، ج1، ص 44

وأوضح ابن قتيبة أن الله خلق الحيوانات من الماء، وفي مقدمتها الطيـور والتنـين[1]. وأضاف الطبري الوحوش والسباع[2]، واتفق هذا مع ما أوردته التوراة التي أضـافت دبابـات الأرض[3]، كما ذكر الطبري أيضاً أن الله أنزل على آدم ثمانية أزواج مـن الضـأن[4]، وهـذا يتجلى في قوله تعالى ﴿**وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج**﴾[5] هي اثنان من الإبل، واثنان مـن الضأن، واثنان من الماعز[6]، واتفق ذلك مع الأسطورة السـومرية التـي ذكـرت أن الضـأن والماعز خلقا عندما أمر الإله دموزي[*7] الراعي والإله أنكي[*8] بمـلأ الحظـائر بالمنتجـات الحيوانية[9].

أما الأكاديون[*10] فقد اعتبروا أن الإله مردوخ[*11] هو المسؤول عن خلـق حيوانـات السهل البقر والغنم[12].

وقد انفرد المسعودي في تصوير هيئة الحيوانات، التي خلقها الله، فصور النسناس بأنه

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص 6

أنظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص 123. ابن منظور، مختصر، ج1، ص 36

(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص 44

(3) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص4

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص 44

(5) سورة الزمر آية رقم، 6

(6) القرطبي، تفسير، ج15، ص235. ابن كثير، تفسير، ج8، ص119. السيوطي، الدر، ج7، ص212

(*7) دموزي: الإله المسؤول عن خلق الحيوانات لدى السومريين القدماء والذي تعهد إليه رعاية شؤون الماشية والحيوانات. أنظر عنه: السواح، فراس، مغامرة، ص45.

(*8) أنكي، الإله المسؤول عن تنظيم وتقرير مصائر البلدان والمواقع والأشياء، بما فيها النبات والزرع والماء والحيوانات في سومر مدينة أور التي كانت عاصمة السومريين. أنظر عنه: الماجدي، خزعل، الدين، ص121.

(9) السواح، فراس، مغامرة، ص45. بارندر، جفري، المعتقدات، ص38. كونتنو، جورج، الدنيا، ص34.

(*10) الأكاديون: قبائل قدمت من بلاد "أفور" إلى السهل الخصب من بلاد ما بين النهرين حكمهم الملك سرجون الذي امتد عهده من سنة 235 ولقب بـ سرجون الأكادي، غلب السومريين فحل العنصر السامي محل العنصر الأدي. أنظر عنه: الهاشم، رانيا، موسوعة، ص30.

(*11)مردوخ: هو الإله المسؤول عن خلق الحيوانات والنباتات لدى الأكاديين. أنظر عنه: السواح، فراس، ص45.

(12) السواح، فراس، مغامرة، (ص45-55).

كمثل نصف إنسان، وأن له يداً واحدة، ورجلاً واحدة، وأنياباً بـارزة طويلـة، وآذانهـا طويلة، وأن أبدانها تبدو كأبدان الناس[1].

كما وصف السمكة فقال بأن طولها بلغ أربعمائة ذراع، وأن لها وجهاً مثل وجه الإنسان، ورأساً مثل رأس الحية، وطولها عشرون ذراعاً، وأن لها أرجلاً كثيرة، وأسنانها مثل المنشـار من صدرها إلى ذنبها[2]. وذكر المسعودي أن ا خلق الخيل عندما أمر ريح الجنوب أن تجتمع مع بعضها بعضاً، وأمر جبريل أن يقبض قبضة من هذه الريح ليخلق الخيل، ووسمها بالغرة[*3] والتحجيل[*4] [5].

14. خلق النباتات:

ناقش المؤرخون موضوع خلق النباتات، فقد أجمع ابن قتيبة والطبري والمسـعودي أن ا هو خالقها[6]. وهو إجماع استمدوه من قوله تعالى ﴿**إن ا فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم ا فأنى تؤفكون**﴾[7] ويشق ا النواة الميتة فيخرج منهـا رقاً أخضر، ويخرج من الورق الأخضر نواة ميتة وحباً[8]، وهذا المعنى جاء مؤكداً لما جاء في التوراة التي قالت أن الرب خلق النباتات مع خلق الأرض[9].

---

(1) المسعودي، أخبار، ص(38-39).

(2)المسعودي، أخبار، ص(38-39).

(*3) الغرة: بياض في جبهة الفرس ومن الشهر ليلة استهلال القمر ومن القوم شريعتهم وسيدهم. أنظر عنه: إبراهيم، أنيس، ج2، ص181.

(*4) التحجيل: بياض في قوائم الفرس أو بعضها لا يجاوز الركبتين والعرقوبين. أنظر عنه: إبراهيم، أنيس، ج2، ص39.

(5) م، ن.

أنظر للمقارنة: القرطبي، تفسير، ج4، ص32. ابن كثير، تفسير، ج2، ص 538.

(6) ابن قتيبة، المعارف، ص6. الطبري، تاريخ، ج1، ص86. المسعودي، مروج، ج1، ص20

(7) سورة الإنعام آية رقم، 95

(8) القرطبي، تفسير، ج7، ص 45. السيوطي، الدر، ج3، (ص324-325)

(9) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص3

وذكرت الأسطورة الزرادشتية أن زرداشت هو خالق الماء والشجر[1]، أما الأسـطورة السومرية فأشارت إلى أن عشتار[*2] آلهة الخصب والإنبات لدى السومريين هي التـي خلقـت النباتات[3]، في حين ذكرت الأسطورة المصرية أن إله النيل هو المسؤول عن خصوبة الأرض وإنتاج محاصيلها الزراعية[4].

وأورد ابن قتيبة أن عملية خلق النباتات على وجه الأرض تمت عندما أمـر ا الأرض بإخراج زهرة العشب والشجر، فظهرت النباتات[5]، وهي عملية تتفق مع ما أورده القرآن فـي قوله تعالى ﴿**وآيةٌ لهم الأرض الميتة أحيينها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون**﴾[6] حيث يـذكر أن ا أحيا الأرض التي لا نبت فيها وأخرج منها الزرع والحب الذي هو غذاء للناس[7].

أما التوراة فقد ذكرت أن خلق النباتات تم بعد خلق الأرض حيث أُخرج منها بعد ذلـك الأعشاب، والبقل، والبزر، والشجر المثمر[8].

وأجمع كل من الطبري والمسعودي على أن ا حين أهبط آدم إلى الأرض أهبط معـه ثلاثين نوعاً من الثمار، عشرة منها لها قشور، وعشرة لها نوى، وعشرة لا قشور لها، ولا نوى. فأما التي لها قشور فهـي الـلـوز، والجـوز، والفسـتق، والبنـدق، والخشـخاش، والبلـوط، والشاهبلوط[*9]، والرانج[*10]، والرمان، والموز. وأما التي ليس لها نوى فهي الخوخ،

---

(1) الشناوي، أحمد، الحكماء، ص45. العريني، محمد، موسوعة، ص222. بارندر، جفري، المعتقدات، ص138.

(*2)عشتار: إلهة الخصب والحب والحرب لدى السومريين القدماء. أنظر عنه: سيرفي، أرتوكاريف، الأديان، ص242.

(3) فرح، نعيم، موجز، ص45. سيرغي، أرتوكاريف، الأديان، ص442.

(4) الماجدي، خزعل، الدين، ص86. مظهر، سليمان، قصة، ص39.

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص6

(6) سورة يس أية رقم، 34

(7)الطبري، تاريخ، ج23، ص 4. السيوطي، الدر، ج7، ص (54-55).

(8)العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص3.

(*9)الشاهبلوط: جنس شجر من الفصيلة البلوطية أملس القشر غليظ الساق متين الخشب. أنظر عنه: إبراهيم، مصطفى، معجم، ج1، ص69.

(*10)الرانج: هو الجوز الهندي ويقال كذلك أنه تمر أملس. أنظر عنه: ابن الخضر المعرب، ص332.

والمشمش، والإجاص الرطب، والغبيراء[*1]، والزعرور، والعناب. وأما التي لا نـوى لها ولا قشور فالتفاح والسفرجل، والكمثري، والعنب، والتين، والخيار، والبطيخ[2].

وأضاف الطبري أن ا عندما أخرج آدم من الجنة أهبط معه صرة من الحنطة ويقـال إن جبريل أعطاها لآدم، وبها سبع حبات من الحنطة، وزن كل منها ألف وقيل ثمانمائة درهـم، وقد نثر آدم هذه الحبات في الأرض، ثم حصدها، وتركها في يده، وذراها، ثـم أتـاه جبريـل بحجرين، وضع أحدهما على الآخر فطحنها، ومن ثم عجن الدقيق وخبزه[3].

(*1)الغبيراء: نبات سهلي أخضر اللون، وهو كذلك نوع من أنواع الشراب المسكر. أنظر عنه: ابن الخضر، المعرب، ص462.

(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص 86. المسعودي، مروج، ج1، ص 24. أنظر أيضاً للمقارنة: اليعقوبي، تاريخ، ص21.

(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص 29.

أنظر أيضاً للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص 209. ابن منظور، مختصر، ج7، (ص314- 315)

الفصل الثالث

قصة خلق إبليس، وآدم وحواء وهبوطهما إلى الأرض

من وجهة نظر المؤرخين المسلمين

1. خلق إبليس:

أجمع ابن قتيبة والطبري والمسعودي والمقدسي على أن الجان خلقوا من نار السموم[1] وهو إجماع استمدوه من قوله تعالى ﴿**والجان خلقناه من نار السموم**﴾[2]، وقد وصف الجان بأنهم مخلوقات عاقلة مكلفة وجدت قبل الإنسان[3] وأسكنوا في الأرض، فكفروا، وسفكوا الدماء[4].

واختلف المؤرخون المسلمون الأربعة في وصف طبيعة إبليس فقد اعتبره ابـن قتيبـة والطبري كائناً حياً من الملائكة، يقال لهم الجن، عمل خازناً في الجنة، وترأس الملائكة الـذين بعثهم ا لقتال الجان[5].

وأجمع المسعودي والمقدسي على أن إبليس كان من قبائل الجان[6] ويتفق ذلك مع قولـه تعالى ﴿**إلاّ إبليسَ كانَ من الجان**﴾[7]، الذين سكنوا الأرض وعاثوا فيها فساداً[8].

وأورد المسعودي أن إبليس لما رأى الجان لا يقلعون عن المعصية طلـب مـن ا أن يرفعه إلى السماء، فصار يتعبد معهم أشد عبادة[9].

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، الطبري، تاريخ، ج1، ص81. المسعودي، مروج، ج1، ص20. المقدسي البدء، ج2، ص67، 68، 69

أنظر للمقارنة: الطبري، تفسير، ج1، ص160. ابـن الجـوزي المنـتظم، ج6، ص177. ابـن الأثيـر الكامـل، ج1، ص(24-25) السيوطي، الدر، ج5، ص78. ابن كثير، قصص، ص77.

(2) سورة الحجر آية رقم، 7

(3) شحرور، محمد، الكتاب، ص288.

(4) ابن قتيبة، المعارف، ص8. الطبري، تاريخ، ج1، ص81.

أنظر للمقارنة: الطبري، تفسير، ج1، ص154. ابن كثير، تفسير، ج1، ص123. القرطبي، تفسير، ج1، ص260، 262.

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص8. الطبري، تاريخ، ج1، ص81.

(6) المسعودي، مروج، ج1، ص20. المقدسي، البدء، ج2، ص69.

(7) سورة الكهف آية رقم، 50.

(8) المسعودي، مروج، ج1، ص20.

(9) م. ن.

بينما أورد المقدسي روايةً مخالفة، فذكر أن إبليس وقع في السبي أثناء المعارك، التـي اندلعت بين ملائكة السماء وسكان الأرض من الجن، وكان صغير العمر، فتربى بين الملائكـة على الطاعة والعبادة[1].

وأشار ابن قتيبة إلى أن اسم إبليس هو عزازيل[2]، بينما أجمع الطبري والمقدسي علـى أن اسم إبليس هو الحارث بن مرة[3].

2. خلق آدم وحواء:

أورد الطبري والمقدسي أن الله قد أبلغ الملائكة قبل خلقه آدم أنه سـيجعل فـي الأرض خليفة[4]، وهو أمر استمداه من قوله تعالى ﴿**أني جاعلٌ في الأرض خليفة**﴾[5]، وقد أخبرهم بـذلك على سبيل التنويه بخلق آدم[6].

وأشارا في الوقت نفسه إلى أن الله أخبرهم أيضاً أن الأنبياء والرسل هم نسـل الخليفـة الذين سيطيعون الله، ويجتهدون في عبادته، وقد أبلغت الملائكة الله أن ذرية الخليفة ستعيث فـي الأرض فساداً وشراً، وستسفك الدماء[7]، وهي إشارة تتفق مع صورة أهل التفسير، الذين أضافوا

---

(1) المقدسي، البدء، ج2، ص67، 68.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص8.

(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص81. المقدسي البدء، ج2، ص(67-68).

أنظر للمقارنة: الطبري، تفسير، ج1، ص161. ابن كثير، تفسير، ج1، ص123. القرطبي تفسير، ج1، ص262. السيوطي، الدر، ج1، ص112.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص60. المقدسي، البدء، ج2، ص82.

أنظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(27-28). القرطبي، الجامع، ج1، ص294. ابن كثير، قصص، ص8. الجزائري، النور، ج2، ص260.

(5) سورة البقرة آية رقم، 35.

(6) ابن كثير، قصص، ص8.

(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص469. ابن كثير، تفسير، ج1، ص129. السيوطي، الدرر، ج1، ص(111-112)

قول ا ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**﴾[1]، بمعنى أن الأرض قد سكنتها مخلوقـات قبل آدم، فسدت، وسفكت الدماء، فأهلكها ا [2].

وذهب كلّ من ابن قتيبة والطبري والمسعودي والمقدسي إلى تحديد اليوم الذي خلق فيه آدم، وأشار ابن قتيبة إلى أن آدم خلق يوم الخميس[3]، بينما اتفق الطبري والمسعودي والمقدسي مع أهل الحديث في أن آدم خلق يوم الجمعة[4]. ربما لإعطاء هذا اليـوم مزيـداً مـن هـالات القداسة، نظراً لمكانته عند المسلمين.

وأشار ابن قتيبة إلى أن آدم خلق من أديم الأرض[5]، بينما اتفق الطبـري والمسـعودي والمقدسي مع أهل الحديث على أن ا أمر جبرائيل، وقيل إبليس برفع تربة آدم من جميع أنحاء الأرض، ولذلك جاء بنوه مختلفين في الألوان، فمنهم الأسود، والأحمر، والأبيض[6]. واتفق ذلك مع قوله تعالى ﴿**وبدأ خلق الإنسن من طين ثم جعل نسله من سلـــلة من ماء مهين**﴾[7]،والمستلة تعني من جميع أنحاء الأرض[8].

---

(1) سورة البقرة آية رقم، 31

(2) شحرور، محمد، الكتاب، ص287.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص7.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص38. المسعودي، مردج، ج1، ص20. المقدسي، البدء، ج2، ص84.

أنظر أيضاً للمقارنة: ابن منظور، مختصر، ج4، ص215. ابن كثير، قصص، ص39. ابن الجوزي المنتظم، ج1، ص197. الطبري، تفسير، ج1، ص468. السيوطي، الدر، ج1، ص122. الإمام أحمد المسند، ج2، ص454. الهندي، كنز، ج6، ص127.

أنظر للمقارنة: العلي، إبراهيم، الأحاديث، ص15.

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص7.

أنظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص200. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص28، 29.

(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص62. المسعودي، مروج، ج1، ص22. المقدسي، البدء، ج2، ص83، 84.

أنظر للمقارنة: الإمام أحمد المسند، ج4، ص400، 406. أبو داوود، سنن، ج2، ص522

ابن عساكر، التاريخ، ج2، ص341. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص198. القرطبي، الجامع، ج1، ص594.

ابن الأثير الكامل، ج1، ص27، 28.

(7) سورة السجدة آية رقم، 7.

(8) الطبري، تفسير، ج4، ص254. ابن كثير، تفسير، ج1، ص123. القرطبي، تفسير، ج15، ص248. السيوطي الدر، ج2، ص53.

واتفق ذلك مع التوراة، التي قالت: إن آدم خلق من تراب[1].

أما الأساطير الزرداشتية فقد اختلفت مع المؤرخين المسلمين في أنها جعلت مادة الخلـق هي اللبن[2]، في حين اتفقت الأساطير السومرية مع المؤرخين المسلمين في أنها جعلـت مـادة الخلق الطين، وأرجعت الخلق إلى الأصل النباتي والحيواني[3].

ووصف كل من الطبري والمسعودي والمقدسي خلق آدم، فذكر أنه بعد رفع تربـة آدم من الأرض، تم خلطها بماء حتى صارت طيناً يابساً[4].

وأضاف الطبري والمقدسي أن ا خلق آدم بيده، فبقي أربعين ليلة، وقيل أربعين سـنة جسداً ملقى على الأرض لا روح فيه، فكان كلما ضربه إبليس ضربة برجلـه، يخـرج صـوتاً كصوت صلصلة الفخار[5]، ويظهر هذا في قوله تعالى ﴿**خلق الإنسان من صلصالٍ كالفخار**﴾[6].

وذكر أهل الحديث أن آدم خلق من طين جبل بماء الجنة[7]، في حين أورد أهل الكـلام وجهة نظر مخالفة للمؤرخين المسلمين، فذكروا أن الإنسان خلق بعد هبوط الروح مـن المـلأ

---

(1) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثاني، ص6

أنظر للمقارنة: الصليبي، كمال، خفايا، ص24.

(2) الشهرستاني، الملل، ج1، ص237.

أنظر للمقارنة: السواح، فراس، مغامرة، ص107. الشناوي، أحمد، الحكماء، ص45. عنايت، عمر، العقائد، ص66. العريني، محمد، موسوعة، ص225.

(3) السواح، فراس، مغامرة، ص26. ديوارنت، ول، قصة، ص31. الماجدي، خزعل، الدين، ص127، 129. العريني، محمد، موسوعة، ص122.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص92. المسعودي، مروج، ج1، ص21. المقدسي، البدء، ج2، ص84

أنظر أيضاً للمقارنة: ابن سعد الطبقات، ج1، ص31. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص200. ابن الأثير، الكامل، ج1، ص28، 29. القرطبي، الجامع، ج1، ص294. ابن منظور، مختصر، ج4، ص215.

(5) الطبري، تاريخ، ج1، ص92. المقدسي، البدء، ج2، ص84.

(6) سورة الرحمن آية رقم، 14.

(7)ابن ماجة، سنن الوصايا، حديث رقم، 20698. الهندي، كنز، ج6، ص127.

أنظر للمقارنة: العلي، إبراهيم، الأحاديث ص150. البهيقي، السير، ص5.

الأعلى ودخولها الجسم، واختلاطها بالمادة الموجودة فيه[1].

واتفق كذلك مع التوراة، التي قالت: أن الإنسان خلق من تـراب، وجعـل فيـه روحـاً ونفساً[2].

واختلفت الأساطير الزرداشتية مع المؤرخين المسلمين في عملية الخلق التي تمت عندهم بأطراف أنامل براهما الذي صنع جسداً عملاقاً[3].

أما الأساطير السومرية والبابلية[*4] فاتفقت مع وجهة نظر المؤرخين المسلمين في سرد عملية الخلق، التي تمت على يد الصناع المهرة، الذين قاموا بعجن الطين، وتكـوين الأعضـاء له[5].

في حين اختلفت الأساطير المصرية اختلافاً كلياً مع المؤرخين المسلمين عندما ذكـرت أن عملية الخلق لديهم كانت تتم بوضع الإله أتوم[*6] كمية من المني بين أسنانه، فيعطس ليخرج البشر إلى الحياة[7].

صور ابن قتيبة والطبري والمقدسي هيئة آدم فأشار ابن قتيبة والمقدسي إلى أن آدم كان طويلاً كثير الشعر[8].

---

(1) فان فلوتن، السيادة، ص76.

(2) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثالث، ص6.

(3) العريني، محمد موسوعة، ص225. مظهر، سليمان، قصة، ص(80-81).

(*4) البابليون: هم نتيجة امتزاج الأكاديين والسومريين وقد نشأ الجنس البابلي من تزاوج السلالتين قامت امبراطوريتهم في 1800 قبل الميلاد وأول من حكمها هو حمورابي وتعتبر فترة حكمه التي امتدت 43 سنة العصر الذهبي لدولة بابل وانهارت الامبراطورية بوفاته. أنظر عنهم: الهاشم، رانيا، موسوعة، ص31.

(5) العريني، محمد موسوعة، ص122. السواح، فراس، مغامرة، ص26.

(*6) الإله أتوم: هو الإله الخالق للسماء والأرض ووهج الظهير، وشمس الصيف وهو النور والظلام ومرسي الجبال ومجري البحار ومنه يتولد الضياء إذا فتح عينيه وإذا أغمض يتولد الليل ولكنه سرعان ما زالت قوته وسرت الشيخوخة فيه فأصبح عاجز عن عمل أي شيء. أنظر عنه: مظهر، سليمان، ص30.

(7) الماجدي، خزعل، الدين، ص65.

(8) ابن قتيبة، المعارف، ص8. المقدسي، البدء، ج2، ص99.

واتفق الطبري والمقدسي مع أهل الحديث أن طول آدم كان ستين ذراعاً، وأنه كان طويلاً كنخلة سحوق[1] [*2].

أورد الطبري أن ا لما فرغ من خلق آدم ونفخ فيه الروح عطس، فطالبته الملائكة بالقول: الحمد ، فقال لها: الحمد . وخاطبه ا بقوله: يرحمك ا . فلما دخلت الروح إلى عينيه، نظر إلى ثمار الجنة، ليأكل منها[3].

ويتفق هذا مع قوله تعالى ﴿خُلِقَ الإنسانُ من عجل﴾[4] أي أن آدم نهض ليأكل الثمر قبل نفخ الروح في قدميه، فكان عجولاً[5].

وأضاف الطبري أن ا أمر الملائكة الذين كانوا برفقة إبليس بالسجود، فسجدوا كلهم، إلا إبليس الذي رفض أن يكون مع الساجدين[6]، ويستمد هذا مع قوله تعالى ﴿**فسجد الملائكةُ كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين**﴾[7]، وقد علل إبليس عدم سجوده بسبب اعتبار نفسه خيراً من آدم، فهو خلق من نار، بينما آدم خلق من طين، والنار أقوى من الطين[8].

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص70. المقدسي، البدء، ج1، ص99.

أنظر للمقارنة: ابن سعد الطبقات، ج1، ص31. الأزرقي، أخبار، ج1، ص36، 37. القرطبي، الجامع، ج1، ص127. ابن كثير، قصص، ص35. البخاري الصحاح، ج3، ص123. الهندي، كثير، ج6، ص131. العلي، إبراهيم، الأحاديث، ص19.

(*2)سحوق: الطويل والطويلة، ويقال عود سحوق ونخلة سحوق وامرأة سحوق.

أنظر: أنيس إبراهيم، معجم، ج1، ص446. هارون، عبد السلام، ج3، ص193.

(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص94، 95.

أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص31. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص220. ابن الأثير الكامل، ج1، ص25. ابن أبي الحديد، شرح، ج2، ص565. ابن كثير، قصص، ص31.

(4) سورة الأنبياء آية رقم، 37.

(5) السيوطي، الدر، ج5، ص630.

(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص95.

أنظر للمقارنة: الطبري، تفسير، ج1، ص68. السيوطي، الدر، ج1، ص111. القرطبي، تفسير، ج11، ص253. الزمخشري، الكشاف، ج1، ص132.

(7) سورة الحجر آية رقم، 30، 31.

(8) الطبري، تاريخ، ج1، ص25.

في حين يرى المفسرون أن الطين فيه رزانة، أما النار ففيها الخفة والطيش[1].

وأشار الطبري إلى أن الله علّم آدم الأسماء كلها[2]. إشارةٌ مستمدة من قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾[3].

واتفق الطبري والمقدسي مع أهل التفسير والحديث في أول الأسماء التي علمها الله لآدم مثل:- إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وبعير وشاه[4]، ويذكر أن لغة آدم في الجنة كانت العربية، فلما عصى ربه أصبحت السريانية، فلما تاب رده إلى العربية[5].

وأضاف الطبري والمقدسي أن أول اسم تعلّمه آدم اسمه، الذي سمي به، لأنه خلق من أديم الأرض[6]، ولهذا الاسم أصل واحد، وهو الموافقة والملاءمة، ومنها جاءت الأدمة، وهي باطن الجلد[7].

وسمي إنسان لأنه نسي، وأكل من الشجرة التي منعه الله أن يأكل منها[8].

---

(1) ابن كثير، قصص، ص11. الطبري، تفسير، ج1، ص169. السيوطي، الدر، ج1، ص111. الزمخشري، الكشاف، ج1، ص132.

(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص97
أنظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص30، 31.

(3) سورة البقرة آية رقم، 31.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص97. المقدسي، البدء، ج2، ص83
أنظر للمقارنة: الطبري التفسير، ج1، ص213. القرطبي، تفسير، ج1، ص279. السيوطي، الدر، ج1، ص120. الترمذي، ج4، ص244. البخاري، الصحاح، ج6، ص336. مسلم، صحيح، ج1، ص193..

(5) ابن الجوزي، المختصر، ج4، ص223.

(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص97. المقدسي، البدء، ج2، ص83.

(7) شحرور، محمد، الكتاب، ص317.

(8) الطبري، تاريخ، ج1، ص97. المقدسي، البدء، ج1، ص83
أنظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص198. القرطبي، تفسير، ج1، ص279. الزمخشري، الكشاف، ج1، ص132.

أما عن خلق حواء فذكر ابن قتيبة والمقدسي أن ا   خلق حواء من أحد أضلاع آدم[1].

وقدم الطبري والمقدسي تصويراً دقيقاً لذلك حين ذكر أن ا   أخذ ضلعاً من أضـلاع آدم من شقّه الأيسر، ووضع مكانه لحماً، فخلق منها حواء، وسواها امرأة[2] ويتجلى هذا فـي قولـه تعالى: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة**﴾[3] حيث ذكر الطبري أن حواء خلقت من ضلع آدم الأقصر[4].

واتفقت صور المؤرخين عن خلق حواء مع أهل الحديث، وكذلك مع التوراة، التي قالت: أنها خلقت من ضلع آدم، ولكن دون تحديد الموضع[5].

3. قصة هبوط آدم وحواء:

أشار كل من ابن قتيبة والطبري والمقدسي إلى أن ا   لما فرغ من خلـق آدم وحـواء، أسكنهما الجنة، ونهاهما عن أكل شجرة في الجنة[6].

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص8. المقدسي، البدء، ج2، ص78.

(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص103، 104. المقدسي، البدء، ج2، ص79.

أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص(39-40). ابن الأثير، الكامل، ج1، ص(32-33). ابن منظور، مختصر، ج7، ص311. ابن كثير، قصص.

(3) سورة النساء آية رقم، 1.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص 71.

أنظر للمقارنة: الطبري التفسير، ج1، ص212. ابن كثير، تفسير، ج21، ص439. السيوطي، الدر، ج1، ص124.

(5) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الأول، ص7. ابن ماجه، سنن حديث رقم، 518.

(6) ابن قتيبة، المعارف، ص7. الطبري، تاريخ، ج1، ص72. المقدسي، البدء، ج2، ص93.

أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص(39-40). ابن الأثيـر الكامـل، ج1، ص(32- 33). ابـن منظـور، ج7، ص311. ابن كثير، قصص، ص14، 15. الجزائري، النور، ص30.

ويتجلّى هذا في قوله تعالى: ﴿**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منهـا رغـداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**﴾[1]، وأباح ا أن يسكن الجنة، ويأكل منها رغداً[2].

وأورد المقدسي أن الجنة التي أسكنها آدم بين السماء والأرض، وأنها خلقت ليكون ابتداء الخلق فيها، ثم زالت بعد ذلك[3]، في حين يذكر أهل التفسير أنها في الأرض[4] تشبه الغابة، فيها ثمار طبيعية، بحيث يأكل الإنسان منها بدون عمل[5].

واتفق ابن قتيبة والتوراة على أن هذه الشجرة هي شجرة المعرفة، أي معرفة الخير من الشر[6]، بينما أجمع الطبري والمقدسي على أنها شجرة الملك والخلود[7].

واستمد رأيهما من قوله تعالى: ﴿**ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكـين أو تكونا من الخالدين**﴾[8].

وأشار أهل التفسير إلى أن آدم لما دخل الجنة ورأى نعيمها، راودته أمنية أن يخلد فـي الجنة، فلما علم الشيطان، جاءه من باب أن من أكل من هذه الشجرة كان خالداً في الجنة، فلذلك استجاب له آدم، وأكل من الشجرة المحرمة[9]. وقد حددت التوراة موقعها في وسط الجنة[10].

---

(1) سورة البقرة آية رقم، 35.

(2) الطبري تفسير، ج1، ص513. القرطبي، تفسير، ج1، ص(298-299). ابن كثير، تفسير، ج1، ص81. السيوطي، الدر، ج1، ص126. الزمخشري، الكشاف، ج1، ص130.

(3) المقدسي، البدء، ج2، ص85

(4) ابن كثير، تفسير، ج1، ص82. القرطبي، تفسير، ج7، ص177.

(5) شحرور، محمد، ص289.

(6) ابن قتيبة، المعارف، ص7. العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثالث، ص7.

(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص72. المقدسي، البدء، ج2، ص93.

(8) سورة الأعراف آية رقم، 20.

(9) الطبري التفسير، ج1، ص(527-528). السيوطي، الدر، ج3، ص428.

(10) التوراة، العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثالث، ص6.

واختلاف ابن قتيبة والطبري والمقدسي في تحديد نوع الشـجرة، التـي أكـل منهـا آدم وحواء، فذكر ابن قتيبة والطبري أنها شجرة البر[*1] [2]. وأضاف الأخير أنها شجرة الزيتـون وأيضاً التين[3]، أما المقدسي فذكر أنها الحنطة، وقيل الكرمة وقيل الحنظل[4].

وتمتّ عملية الأغواء تبعاً لابن قتيبة والطبري والمقدسي بعد دخول إبليس إلـى الجنـة بوساطة الأفعى[5]، التي تعتبر أحيل وأدهى المخلوقات، التي أوجدها ا على سـطح الأرض[6]، حيث حملته بين نابيها، ليقوم بإغواء حواء وآدم وإقناعهما بالأكل من الشجرة المحرمة، فبـدت لهما سوآتهما، فأخذا يخصفان من ورق شجر الجنة، ليواري كل منهما سوءآته[7].

ويتجلّى هذا في قوله تعالى ﴿**فدلاهما بغرور فلما ذاقا من الشجرة بدت لهمـا سـوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنـة**﴾[8]، وبعد أن أكل آدم وحواء من الشجرة المحرمة، تقلص النور الذي كان أظفاراً في الأيدي والأرجل[9].

وكانت شجرة التين هي التي خصفا منها لمواراة سوآتهما وقد كافأهـا ا بـأن سـوى ظاهرها وباطنها الحلاوة والمنفعة[1].

(*1) شجرة البر: هي شجرة الحنطة. أنظر: هارون، عبد السلام، معجم، ج1، ص 179.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص7. الطبري، تاريخ، ج1، ص72

(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص72

أنظـر للمقارنـة: الطبـري التفسـير، ج1، ص513. ابـن كثيـر، تفسـير، ج1، ص82. السـيوطي، الـدر، ج1، ص(126- 127). القرطبي، تفسير، ج1، ص298.

(4) المقدسي، البدء، ج2، ص93.

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص7. الطبري، تاريخ، ج1، ص107. المقدسي، البدء، ج2، ص95.

أنظر للمقارنة: ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص204. ابن منظور، مختصر، ج7، ص117.

(6) الجاحظ، الحيوان، ص234.

(7) ابن قتيبة، المعارف، ص7. الطبري، تاريخ، ج1، ص107. المقدسي، البدء، ج2، ص95.

(8) سورة الأعراف آية رقم، 22.

(9) القرطبي، تفسير، ج7، ص178. السيوطي، الدر، ج3، ص430.

وأشار ابن قتيبة والطبري إلى أن الله أمر آدم وحواء والحية وإبليس بالنزول من الجنة[2]، وتجلى هذا في قوله تعالى ﴿**وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتع إلى حين**﴾[3]، ويقال: إن الله جعل عداوة بين من أُهبط على الأرض وذريتهم[4].

واتفق كل من ابن قتيبة والطبري والتوراة على العقاب الذي توعد به الله كلاً من الحية وحواء بعد هبوطهما إلى الأرض، فكان عقاب الحية أن جعلها تمشي على بطنها، وتأكل التراب، وجعل عداوة بينها وبين نسل المرأة، بحيث تقتل أينما توجد[5]. أما حواء فكان عقابها بأن الله أكثر أتعاب حملها وولادتها. وأضاف الطبري أنها تدمي في كل هلال، وأنها ستكون سفيهة بعد أن كانت حليمة[6].

تعرض ابن قتيبة والطبري والمسعودي لذكر المكان، الذي أهبط فيه آدم، فأشار ابن قتيبة إلى أن آدم أُنزل في شرقي أرض الهند[7]، دون أن يحدد المكان بالتفصيل، في حين ذكر الطبري أنه أهبط في الهند على جبل يدعى واسم وقيل بوذا[8] أما المسعودي فذكر أنه أهبط

---

(1) الطبري التفسير، ج1، ص521. ابن كثير، تفسير، ج1، ص143. السيوطي، الدر، ج1، ص53. الشوكاني، نيل، ج1، ص56.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص7. الطبري، تاريخ، ج1، ص74.

أنظر للمقارنة: الطبري تفسير، ج1، ص178. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص204. ابن منظور، مختصر، ج7، ص317.

(3) سورة البقرة آية رقم، 36

(4) الطبري تفسير، ج1، ص 534. القرطبي، تفسير، ج1، ص312، 313، السيوطي، الدر، ج3، ص131

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص7. الطبري، تاريخ، ج1، ص174. العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثالث، ص6.

(6) الطبري، تاريخ، ج1، ص74.

أنظر للمقارنة: الطبري تفسير، ج1، ص327. القرطبي، تفسير، ج1، ص(200-2001)

ابن كثير، تفسير، ج1، ص1. السيوطي، الدر، ج1، ص(131-132).

(7) ابن قتيبة، المعارف، ص7.

(8) الطبري، تاريخ، ج1، ص83

بمنطقة تدعى سرنديب(*1) على جبل بوذا(2).

أما التوراة فذكرت أنه أُهبط في منطقة شرقي عدن دون تحديد الموضع، الـذي أُهـبط فيه(3) وأجمع ابن قتيبة والطبري والمسعودي على أن حواء أُهبطت فـي جـدة (4) (*5). وأشـار الطبري والمسعودي إلى أن الحية أُهبطت بالبرية، وابليس في بحر الأبلـه (*6)، وهـي مدينـة صغيرة في الموصل(7). أما المسـعودي فـذكر أن الحيـة أنزلـت بأصـبهان (*8)، وإبلـيس ببيسان(9) (*10).

حدد الطبري الوقت الذي أُهبط فيه آدم من الجنة، حيث أشار إلى أنه خرج بين الظهـر والعصر، وأنه أنزل إلى الأرض بعد أن مكث في الجنة نصف يوم من أيام الآخـرة، والبـالغ

أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص(34-35). القضاعي، عيون، ص34. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص(207-208). ابن الأثير الكامل، ج1، ص36. ابن منظور، مختصر، ج11، ص113. الجزائري، قصص، ج8، ص57

(*1) سرنديب: جزيرة في الهند طولها ثمانون فرسخاً تشتهر بكثرة الياقوت الأحمر والماس وكثرة أنواع الطيب. أنظر: الحموي، معجم، ج3، ص243. البغدادي، مراصد، ج1، ص710.

(2) المسعودي، مروج، ج1، ص24.

(3) العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الثالث، ص7.

أنظر للمقارنة: كمال، مهدي، خفايا، ص30.

(4) ابن قتيبة، المعارف، ص8. الطبري، تاريخ، ج1، ص84. المسعودي، مروج، ج1، ص24

أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص(34- 35). القضاعي، عيون، ص34.

أنظر للمقارنة:- ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص(307- 308). ابن الأثير الكامل، ج1، ص36. ابن منظور، مختصر، ج11، ص13.

(*5)جدة: بلدة على ساحل مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال وهي منازل بني مضر واليوم مدينة بالمملكة العربية السعودية، أنظر: البغدادي، مراصد، ج1، ص308. ياقوت، معجم، ج2، ص133. الأندلسي، معجم، ج2، ص371.

(*6)بحر الأبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة وهي أقدم من البصرة تمتاز بكثرة خصوبة أرضها وزرعها وازدهار تجارتها. أنظر عنه: البغدادي، مراصد، ج1، ص18. ياقوت، معجم، ج1، ص99.

(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص85. المسعودي، مروج، ج1، ص25.

(*8)أصبهان: لفظ معرب من سباهان بمعنى الجيش وهي اقليم في بلاد فارس أهله معروفون بالنجدة والبأس والفروسية. أنظر الأندلسي، معجم، ج1، ص163. ياقوت، معجم، ج1، ص245.

(9) المسعودي، مروج، ج1، ص25

(*10)بيسان: مدينة بين حوران وفلسطين مدينة حارة أهلها سمر الألوان جعد الشعر تشتهر بكثرة النخيل والخمر. أنظر: ياقون، معجم، ج1، ص625. الأندلسي، معجم، ج1، ص292. البغدادي، مراصد، ج1، ص241.

مقدار ساعات يومها اثنتي عشرة ساعة، وسنواتها خمسمائة سنة، علماً أن اليوم فيها ألف سـنة، مما يعد أهل الدنيا(1).

وأضاف الطبري أن آدم وحواء بكيا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة، ومسح آدم دموعه بوساطة درة بيضاء، كان قد أخرجها معه من الجنة، ولم يقرب حواء لمدة مائة عام(2).

وأجمع الطبري والمسعودي على أن آدم لما أهبط من الجنة مع حواء هبطا متفـارقين، فتعارفا بالموضع الذي يسمى عرفة، ومن ثم أزدلفا إلى المزدلفة، ثم رجع مع حواء إلى الهنـد، فاتخذا مغارة يأويان إليها في ليلهما ونهارهما، فأرسل ا إليهما ملكاً يعلمهما ما يلبسانه(3)، وهذا يتجلى في قوله ﴿**يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم**﴾(4). وأشار الطبري إلـى أن هذا اللباس صنع من جلود الضأن والأنعام والسباع(5).

وذكر ابن قتيبة أن أول عمل عملته حواء هو غزل الشعر وحياكته بيدها(6). أما الطبري فيقول: إن أول عمل قام به آدم هو حرث الأرض ونثر الحبوب(7).

وأشار الطبري إلى أن آدم لما أُهبط من الجنة كانت رجلاه في الأرض، ورأسـه فـي السماء، فكانت الملائكة تخاف منه إلى أن نقص ستين ذراعاً، فحزن على ذلك حزناً شديداً، لأنه

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص120، 122
أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص(34-35). القضاعي، عيون، ص34.
ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص207، 209. ابن الأثير الكامل، ج1، ص36. ابن منظور، مختصر، ج11، ص13.
(2) الطبري، تاريخ، ج1، ص9.
أنظر للمقارنة: الأزرقي، أخبار، ج1، ص212. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص212.
(3) الطبري، تاريخ، ج1، ص84. المسعودي، مروج، ج1، ص84.
أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص40. العضاعي، عيون، ص35. ابن منظور، مختصر، ج7، ص319.
(4)سورة الأعراف آية رقم، 26.
(5)الطبري، تاريخ، ج1، ص84.
(6) ابن قتيبة، المعارف، ص9
(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص84.

لم يعد قادراً على سماع دعاء الملائكة وتسبيحهم. فشكا ذلك إلى الله في دعائه وتسبيحه[1]، فأنزل الله إليه ياقوتة من ياقوت الجنة، فوقعت على الموضع الذي بني عليه فيما بعد البيت الحرام[2].

أما ابن قتيبة فذكر أن الله أهبط لآدم خيمة من الجنة، ووضعها بمكة في موضع الكعبة، وكانت ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة، فيها قناديل من ذهب، وأنزل معه ياقوتة بيضاء، جعلها آدم كرسياً، وقد رفع الله الخيمة أثناء الطوفان لمدة ألفي سنة[3]. وأورد المقدسي أن شيث بن آدم بنى الكعبة بعد ذلك من الطين والحجارة، فلما كان زمن إبراهيم أمره الله ببناء البيت، فأرسل إليه سحابة لها وجه إنسان، وعينان، تتكلم فوقفت في موضع، وطلبت من إبراهيم أن يبني البيت على قدر ظلها[4].

وأورد الطبري أن آدم لما أُخرج من الجنة أهبط معه الطيب، الذي انتشر فيما بعد في أرض الهند[5].

وأضاف الطبري أنه أنزل معه أيضاً الحجر الأسود، الذي كان أشد بياضاً من الثلج، وعصا موسى، التي كانت من الجنة بلغ طولها عشرة أذرع بالإضافة إلى المرو واللبان، وأُهبط

---

(1)الطبري، تاريخ، ج1، ص84.

أنظر للمقارنة: الأزرقي، أخبار، ج1، ص(36-38). القرطبي، الجامع، ج2، ص1292.

(2) ابن ابي الحديد، شرح، ج4، ص178.

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص19.

أنظر للمقارنة، القرطبي، تفسير، ج1، ص264. الأزرقي، أخبار، ج1، ص(36-37).

(4) المقدسي، البدء، ج1، ص101.

أنظر للمقارنة: ابن كثير، تفسير، ج1، ص303. القرطبي، تفسير، ج2، ص122.

(5) الطبري، تاريخ، ج1، ص120.

أنظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص(34- 35). القضاعي، عيون، ص34. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص207، 209. ابن الأثير الكامل، ج1، ص36. ابن منظور، مختصر، ج11، ص13.

معه كذلك السندان(*1) والكلبتان والميقعة(*2) والمطرقة(*3) (4).

وأشار ابن قتيبة والطبري والمسعودي إلى أن من الأحداث الهامة التي حـدثت بعـد أن هبط آدم إلى الأرض قصة قابيل وهابيل، حيث ذكر أن حواء كانت تحمل في كل بطـن ذكـراً وأنثى، ويتزوج الذكر توأمته، وقد رغب قابيل بالزواج من توأمته، في حين أراد هابيـل ذلـك أيضاً. فغضب آدم منهما، وأشار عليهما أن يقدما قرباناً ، فما كان من قابيل إلا أن قدم حزمـة من سنابل، أما هابيل فقدم شاةٍ سمينة، فنزلت النار فأكلت قربان هابيل(5).

وأشار الطبري متفقاً مع التوراة إلى أن قابيل قتل أخاه بشج رأسـه بـالحجر(6)، وهـي إشارة تتفق مع قوله تعالى ﴿**واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل ا من المتقين**﴾(7).

وأضاف الطبري أنه بعد أن قتل قابيل أخاه هابيل بدأ يفكر في كيفيـة مـواراة جسـده التراب، فبعث ا غرابين، اقتتلا، فقتل أحدهما الآخـر، فحفـر لـه وواراه فـي التـراب(8). ويتفق هذا مع قوله تعالى ﴿**فبعث ا غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه**﴾(9)، قد قتل قابيل أخاه في موقع يدعى غار ثور، وهو جبل في مكة، وبلغ عمره

(*1)السندان: آلة للحداد يطرق عليها الحديد.

(*2)الميقعة: بالكسر هي خشبة القصار يدق عليها ويقال أنها كذلك يعتري الإنسان كالحصبة مثلاً. أنظر عنه: أنيس، إبراهيم، ص1326.

(*3)المطرقة: ألة من حديد ونحوه تطرق بها المعادن. أنظر عنه: أنيس، إبراهيم، ص 792.

(4) الطبري، تاريخ، ج1، ص120.

أنظر للمقارنة: القرطبي، الجامع، ص250

(5) ابن قتيبة، المعارف، ص9. الطبري، تاريخ، ج1، ص97. المسعودي، مروج، ج1، ص25

(6) الطبري، تاريخ، ج1، التوراة العهد القديم، سفر التكوين، الأصحاح الرابع، ص(7-8)

(7) سورة المائدة آية رقم، 27

(8) الطبري، تاريخ، ج1، ص97.

أنظر للمقارنة: ابن منظور، مختصر، ج21، ص6، 8. ابن كثير، قصص، ص9.

(9) سورة المائدة آية رقم، 31

حين قتل عشرين سنة، وأنه يوم مات تغيرت الأطعمـة، وملحـت الميـاه وحمضـت الفواكه[1]، وأشار ابن قتيبة أن هذا المكان أصبح فيما بعد مذبحاً للناس[2].

وأورد ابن قتيبة والطبري أن حواء ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً، وقيل مائة وعشرين بطناً في كل واحد ذكر وأنثى، ومن ثم انتشر الناس بعد ذلك، وأكثروا وامتـدوا فـي الأرض[3]. وهذا يتجلى في قوله تعالى ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً**﴾[4].

وأشار الطبري إلى أن حواء كانت تعبد أولادها في بداية ولادتهم، وتسـميهم عبـد ا وعبيد ا ، فيموتون، فجاءها إبليس ذات يوم وقال لها ولآدم لو تسمياه باسم غير الذي تسميناه به لعاش، فولدت حواء ذكراً فسمياه عبد الحارث وهو اسم إبليس، ففيه أنزل ا [5] ﴿**وجعلا شركاء فيما آتاهما**﴾[6]. وذكر الطبري أنه ولد لحواء أبن يدعى شيث، سماه هبة ا ، اشتقاه مـن اسـم هابيل، وهو بالعربية شت، والسريانية شان، وبالعبرانية شيث[7].

وأورد ابن قتيبة أن شيثاً كان أجمل ولد آدم وأشبههم بأبيه وأحبهم إليه، وولي عهده وأنه هو الذي ولد البشر كلهم، وإليه انتهت أنساب البشر، وأنه عاش تسعمائة واثنتي عشرة سنة[8].

---

(1) الطبري، الجامع، ج4، ص(253-254). ابن كثير، تفسير، ص(41-42). الزمخشري، الكشاف، ج1، ص161. السيوطي، تفسير، ج1، ص147. السيوطي، الدر، ج4، ص(62- 63)

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص7

(3) ابن قتيبة، المعارف، ص7. الطبري، تاريخ، ج1، ص(148- 149).
أنظر للمقارنة: ابن كثير، قصص، ص103.

(4) سورة النساء آية رقم، 1

(5) الطبري، تاريخ، ج1، ص148، 149.
أنظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج1، ص45. ابن كثير، قصص، ص102. ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص218. ابن منظور، مختصر، ج7، ص230.

(6) سورة الأعراف آية رقم، 190.

(7) الطبري، تاريخ، ج1، ص152.

(8) ابن قتيبة، المعارف، ص20.

وأشار كلّ من ابن قتيبة والطبري والمسعودي إلى أن شيث أنجب ابناً يدعى أنوش ثـم ولد لأنوش من أخته نعمة ابناً يدعى قينان بعد مضي تسعين سنة من عمر أنوش ومن عمر آدم ثلثمائة وخمس وعشرين سنة[1].

(1) م.ن. الطبري، تاريخ، ج1، ص152. المسعودي، مروج، ج1، ص24.

المصادر والمراجع

ب - المصادر:

العهد القديم التوراة.

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/ 1232م)، **الكامل في التاريخ**، 3 ج، دار صادر، بيروت، لبنان، 1965م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، 7 مج، تح، محمد إبراهيم البنا وآخرين، دار الشعب (د.م)، 1970م.

الأزرقي، أبو الوليد، محمد بن عبد ا بن أحمد (ت244هـ/858م)، **أخبار مكة ما جاء فيها من الآثار**، 2ج، ط2، تح، رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1983م.

الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنباري، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1992م.

البخاري، أبو عبد ا ، محمد بن اسماعيل بني المغيرة الجعفي (ت 256هـ/1063م): **التاريخ الكبير**، 9 مج، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان (ت 277هـ/890م): **المعرفة والتاريخ**، 3 مج، تح، أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

البغدادي: أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م)، 14 ج، مطبعة المكتبة السلفية ، القاهرة، ط1، 1931م.

1- البغدادي، اسماعيل باشا محمد البابائي (ت1339هـ/1920م)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزءان، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1982م.

2- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ/1838م):

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع 3 أجزاء، تـح وتعليـق علـي محمـد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1954.

3- البكري: ابو عبد ا بن عبد العزيز الأندلسي (ت487هـ/1094م) معجم ما استعجم، تـح، مصطفى السقا، 4 أجزاء، ط3، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1983م.

4- البلاذري، أبو الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م):

- أنساب الأشراف، 3 أجزاء، ط1، تح، سهيل زكار. دار الفكر، بيروت، لبنان، 1996م.

5- البيهقي: أبو بكر، أحمد بن الحسين بـن علـي البهقـي (ت458هـ/1065م)، الأسـماء والصفات، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

6- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت 297هـ/909م):

- سنن الترمذي 5 أجزاء ط2، تح، إبراهيم عطوة عوض وآخرين، مطبعـة مصـطفى البابي الحلبي، مصر 1978م.

7- ابن تغري بردى، أبو الحسن، جمال الدين، (ت 874هـ/1469م)، النجـوم الزاهـرة فـي ملوك مصر والقاهرة، 12 جزء، ط1، تح، محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلميـة، بيروت، لبنان، 1992م.

8- الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت 355هـ/965م):

- البيان والتبيين 4 أجزاء، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بغداد، العراق، ط2، 1960م.

- الحيوان، 7 أجزاء، تح، عبد السلام هارون، دار إحياء التراث، بيـروت لبنـان، ط2، 1969م.

9- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت 816هـ/1413م):

- التعريفان، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، ط 1866.

10- ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين محمد بن الجزري (ت833هـ/1429م). غاية النهاية في طبقات القراء تح، ج. برجستراس، مجلدان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980م.

11- ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي البغدادي، (ت 597هـ/1200م):

- المنتظم في تاريخ الرسل والملوك، 18 مجلداً، تح، محمد عبد القادر، عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

- صفوة الصفوة، 4 أجزاء، ط2، تح، محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1979م.

- فضائل القدس، ط1، تح، جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1999م.

12- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد ا ، (ت1067هـ/1685م):

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 2 جزء، دار الفكر، بيروت، لبنان 1982م.

13- الحاكم، أبو عبد ا ، محمد بن عبد ا النيسابوري، (ت 405هـ/1014م):

- المستدرك على الصحيحين، 4 أجزاء، ط1، تح، مصطفى عبد القادر، عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م.

14- ابن حجر، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت852هـ/1448م):

- الإصابة في تمييز الصحابة، 8 مجلدات، ط1، تح، علي حمدان محمد اليمـاوي، دار الجيل بيروت، لبنان، 1992م.

- تقريب التهذيب، جزءان في مجلد، ط2، تح، خليل مأمون شيخا، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1997م.

- تهذيب التهذيب، 14 جزءً، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1984م.

- لسان الميزان، 7 أجزاء، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1971م.

15- ابن أبي الحديد، أبو ماجد، عز الدين عبد الحميد بن هبة ا ، (ت 655هـ/1257م):

- شرح نهج البلاغة، 5 مجلدات، تح، حسن تميم، دار مكتبة الحيـاة، بيـروت، لبنـان، 1963م.

16- ابن حزم، أبو محمد، علي بن عبد ا بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1063م):

- الملل والنحل، 5 أجزاء، تح، محمد إبراهيم نصـر وآخـرين، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، 1977م.

17- الحموي، أبو عبد ا ، ياقوت بن عبد ا الحموي الرومي، (ت 616هـ/1219م):

- معجم البلدان، 5 أجزاء، ط1، تح، فريد عبد العزيز الجنـدي، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، 1990م.

18- الحميري: نشوان بن سعيد الحميري (573هـ/1178م) شمس العلـوم وراء كـلام مـن الكلوم، 12 جزءً، ط1، تح، حسن بن عبد ا العمري، مظهر بن علي الإدباني، يوسـف بن محمد بن عبد ا ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1999م.

19- ابن حنبل، أحمد بن محمد، (ت 241هـ/855م) الجامع في العلـل ومعرفـة الرجـال، جزءان، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، 1990م.

20- ابن حنبل، الإمام، أبو عبد ا ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ/855م):

- الجامع في العقل ومعرفة الرجال، جزءان، ط1، مؤسسة الكتـب الثقافيـة، بيـروت، لبنان، 1990م.

- معجم البلدان، 5 مجلدات، دار صادر، بيروت، لبنان، 1955م.

- معجم الأدباء، 20 جزء، ط3، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1979م.

21- الحنبلي، ابن العماد، عبد الحي أحمد بن محمد بن العسكري (ت1089هـ/1678م):

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، منشورات دار الآفاق، بيروت، لبنان (د.ت).

22- ابن حيان، أبو حاتم، محمد بن أحمد التميمي البستي، (ت 354هـ/868م):

- الثقات، 9 أجزاء، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1973م.

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، 3 أجزاء في مجلـد، تـح، محمـود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1992م.

23- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي، (ت808هـ/1405م):

- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم مـن ذوي السلطان الأكبر، المكتبة التجارية، القاهرة، مصر، (د.ت).

24- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/1282م):

- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، 8 أجزاء، تح، أحسان عباس، دار صـادر، بيـروت، لبنان، 1968م.

25- الدواودي: شمس الدين، محمد بن علي بن أحمـد (ت945هــ/1538م)، جـزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.

26- الذهبي: أبـو عبـد ا ، شـمس الـدين محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان الشـافعي، (ت748هـ/1347م):

- سير الأعلام النبلاء، 25 مجلداً، ط2، تح، عبـاس الأرنـاؤوط وآخـرين، مؤسسـة الرسالة، بيروت، لبنان، 1982م.

- الكاشف، 3 أجزاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 37 مجلداً، ط1، تح، عمر عبـد السـلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1990م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 4 أجزاء، تح، محمد اليماوي، دار المعرفة، بيـروت، لبنان، 1963م.

- تذكرة الحفاظ، 5 أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1374هـ/1954م.

27- الرازي، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بـن المنـذر التميمـي، (ت327هـ/938م)، الجرح والتعديل، 9 أجزاء، ط1، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1953م.

28- الزبيدي: محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، عبـد السـتار أحمد فراج، 24 جزءً، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1888م.

29- السبكي، أبو نصر، تاج الدين عبد الوهاب بنعلي بن عبد الكافي (ت771هـ ـ/1369م)، طبقات الشافعية، تح، محمود محمد الطنطجي وعبد الفتاح محمد الحلـو، 10 مجلـدات، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1965م.

30- ابن سعد، أبو عبد ا ، محمد بن صنيع البصري، (ت 230هـ/844م):

- الطبقات الكبرى، 8 مجلدات، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).

31- السمعاني، أبو سعيد، عبد الكريم محمد بن منصور التميمي (ت562هـ/1166م):

- الأنساب، 10 مجلدات، تح، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمـاني، محمـد أمـين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م.

32- ابن سيد الناس، أبو الفتح، فتح الدين، محمد بن محمد بن يحيى البصري:

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، جزءان، تح، محمد العيد الخطراوي، ومحي الدين حنو، مكتبة التراث، دمشق، سورية، دار ابـن كثيـر، بيـروت، لبنـان، 1992م.

33- السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمـد الخضـيري (ت 911هـ/1505م):

- الدر المنثور في التفسير المأثور، 8 مجلدات، حقق بإشراف، دار الفكـر، بيـروت، لبنان، 1983م.

- طبقات الحفاظ، تح، علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1994م.

- لب الألباب في تحرير الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، (ب،ط) (ب،ن)

34- الشهرستاني، أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت548هـ/1153م):

- الملل والنحل، جزءان، تح، محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيـروت، لبنـان (د،ط) (د،ن)

35- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت 1255هـ/1839م):

- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، 5 أجزاء، دار الجبل، بيـروت، لبنـان، (د.ط) 1973م.

36- الصـفدي، أبـو الصـفا، خليـل بـن أيبـك بـن عبـد ا الأديـب صـلاح الـدين (ت764هـ/1362م):

- الوافي بالوفيات، 30 جزءً، طبع تحت إشراف ديربنع فيسباون، مطبعة فرانز شـتاينر، ألمانيا الغربية (ب،ط) (ب،ن)

37- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت310هـ/921م):

- تاريخ الرسل والملوك، 11 جزءً، ط4، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعـارف، القاهرة، مصر، 1979م.

38- الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي (ت 460هـ/1067م):

- تهذيب الأحكام، 10 أجزاء، تح، حسن الموسوي، دار الكتـب الإسـلامية، طهـران، إيران، ط3، 1967م.

- الفهرست، بيروت، مؤسسة الوفاء، ط3، 1983م.

39- ابن عباد، الصاحب اسماعيل بن عباد (ت385هـ/995م) المحيط في اللغة تـح، الشـيخ محمد حسن آل ياسين. 11 جزءً، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

40- ابن عباس، الهاشمي، عبد ا بن عباس بن عبد المطلب (ت68هـ/687م):

- تفسير ابن عباس، جزء واحد، مطبعة محمد طبع كردية.

41- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد ا بن محمد (ت463هـ/1070م):

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4 مجلدات، تح، علي محمد البحاوي، مكتبة نهضـة مصر، القاهرة، مصر (ب، ت)

42- ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة ا بن عبد ا (ت571هـ/1175م):

- مختصر تاريخ دمشق، 29 جزءً، ط1، تح، روحية النحـاس وآخـرين، دار الفكـر، دمشق، سوريا، 1984م.

43- العسقلاني، ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، (ت852هـ/1448م):

- الإصابة في تمييز الصحابة، 8 أجزاء، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1992م.

44- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد (ت 817هـ/1414م):

- القاموس، المحيط، 4 أجزاء، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1983م.

45- ابن قتيبة، أبو محمد، عبد ا بن محمد الدينوري، (ت 276هـ/889م):

- عيون الأخبار، مجلدان، ط1، بيروت، لبنان، 1986م.

- المعارف، ط4، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981م.

- تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، (د،ت)

46- القرطبي، أبو عبد ا ، محمد بن أحمد الأنصاري، (ت 671هـ/1272م):

- الجامع لأحكام القرآن، 20 جزءً، ط2، دار الكتب المصرية، (د.م)، 1973م.

47- القفطي، أبو الحسن، جمال الدين بن علي بن يوسف (ت486هـ/1093م):

- أنباه الرواة على أنباه النحاة، 4 مجلدات، ط1، تح، محمد أبـو الفضـل إبـراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م.

- تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتـاب أخبـار العلماء بأخبار العلماء، مكتبة المثنى، بغداد العراق (ب،ت)

48- الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م):

- فوات الوفيات والذيل عليها، 14 جزءً، ط1، تح، أحمد أبـو ملحـم وعلـي عطـوي وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب،ت).

49- ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي، ن(ن 751هـ/1350م):

- البداية والنهاية، 14 جزء في سبع مجلدات، ط1، تح، أحمد أبو ملحـم وآخـرين، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، 1988م.

- قصص الأنبياء، ط5، تح، أحمد عبد العزيـز، مكتبـة دار الثقافـة، عمـان، الأردن، 1996م.

- تفسير ابن كثير، 4 أجزاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م.

- جامع المسانيد والسنين الهاوي لأقوم سنن، 37 جزءً، ط1، تح، عبد المعطي قلعجـي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م.

- شمائل الرسول ودلائل نبوية وفضائله وخصائصه، تح، مصطفى عبـد الواحـد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ن).

50- ابن ماجة، أبو عبد ا ، محمد بن يزيد الربعي القزويني (ت275هـ/888م) سـنن ابـن ماجه، جزءان دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1986م.

51- المزي، أبو الحجاج، جمال الدين يوسف (ت742هـ/1341م) تهذيب الكمال في أسـماء الرجال، تح، بشار معروف، 24 مجلداً، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.

52- المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت36هـ/656م)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، 5 أجزاء، نقحها شـادل بـلا، المطبعـة الكاثوليكيـة، بيروت، لبنان، 1964م.

- التنبيه والإشراف، مراجعة وتصحيح عبد ا اسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (ب،ط)، 1938م.

53- مسلم، أبو الحسن، مسلم بن العجاج القشيري النيسابوري، (ت 261هـ/874م):

- صحيح مسلم،5 أجزاء، تح، الإمام النووي، دار أحيـاء التـراث العربـي، بيـروت، لبنان،1956م.

54- المقدسي، المطهر بن طاهر، (ت 355هـ/965م):

- البدء والتاريخ، 6 مجلدات، ط1، تح، بروكلمان هوار، مكتبة المثني، بغداد، العـراق، 1965م.

55- المقريزي، أبو العباس، تقي الدين أحمد بن علي بـن عبـد القـادر الحسـيني العبيـدي (ت845هـ/1441م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـزءان، ط1، مطبعـة بولاق، القاهرة، 1853م.

56- المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت1111هـ/1699م) سمط النجوم العـوالي في أنباء الأوائل والتوالي، 4 أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

57- ابن منبه، وهب بن كامل بن صبح بن ذي كبار، (ت 114هـ/732م):

- التيجان في ملوك حمير، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيـة، حيـدر أبـاد الدكن، الهند، 1347هـ/1928م.

58- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، (ت 711هـ/1311م):

- لسان العرب، 18 مجلداً، ط3، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه مكتبة تحقيق التراث، بيروت، لبنان، 1993م.

- مختصر، تاريخ دمشق لابن عسكر، 29 جزء، ط1، أشرف على التحقيق دار الفكـر، بيروت، لبنان، 1984م، 1988م.

59- ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن اسحاق، (ت380هـ/990م):

- الفهرست، ط3، تح، رضا بن علي بن زين العابدين، دار المسيرة، بيـروت، لبنـان، 1988م.

60- النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد عبد علي بن شعيب (ت303هـ/915م):

- تهذيب خصائص علي بن أبي طالب، ط1، تح، أبو أسحاق الحويتي الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985م.

- الضعفاء والمتروكيون، ط2، تح، بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، دار الفكـر، بيروت، لبنان، 1985م.

61- النسفي، حافظ الدين أبو البركان، عبد ا بن أحمد (ت710هـ/1310م)، تفسير النسـفي م.ن. د. ت.

62- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م):

- نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر.

63- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ/833م):

- السيرة النبوية، 4 أجزاء، تح، مصطفى السقا وآخرين، دار أحيـاء التـراث العربـي، بيروت، لبنان، 1936م

64- الهندي، علاء الدين علي الملتقي بن حسان الدين الهندي، (ت 975هـ/1567م):

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، 6 أجزاء، ط1، تم ضبطه وفسر غريبه بكـري خباني وصححه مصطفى السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1989م.

65- اليافعي، أبو محمد، عبد ا بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت 768هـ/1366م):

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان معرفة ما يعتبر من حـوادث الزمـان، 4 أجـزاء، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1970م.

66- اليعقوبي، أبو يعقوب، اسحاق بن جعفر (ت 292هـ/904م):

- تاريخ اليعقوبي، مجلدان، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1960م.

ت- المراجع:

1- اسماعيل، عز الدين، المصادر الأدبية واللغوية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1976م.

2- البار، محمد علي، أباطيل التوراة والعهد القديم، ط1، الدار الشامية، دمشق، 1990م.

3- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجـار، دائـرة المعـارف، مصر، 1959م.

4- البستاني، عبد ا :

- البستان، جزءان، المطبعة الأميريكانية، بيروت، لبنان، 1927م.

- الوافي معجم وسيط في اللغة العربية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1990م.

5- البصري، مهدي، موسوعة الأديان (التوحيد، الخالـق، القـيم)، ط1، دار أسـامة للنشـر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001م.

6- بوكاي، موريس، دراسة في الكتب المقدسة فـي ضـوء المعـارف الحديثـة، ط1، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1985م.

7- توكاريف، سيرغي، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ط1، الأهـالي للطباعـة والنشـر، دمشق، سورية، 1998م.

8- جدعان، فهمي، المحنة في جدلية الديني والسياسي في الإسلام، ط1، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989م.

9- الجزائري، نعمة ا ، النور المبين في قصص الأنبياء، ط8، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1978م.

10- الجندي، عبد الحميد، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب، ط1، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، مصر، 1963م.

11- حسن، علي، الطبري ومنهجه في التأليف، ط1، دار غريب للطباعة والنشـر، القـاهرة، مصر، 2004م.

12- حقي، إحسان، منوسمرتي أو شرع منو، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1988م.

13- الحكمي، حافظ بن أحمد، معارج القبول، 2ج، دار الفتح الإسلامي الإسكندرية، القـاهرة، 1947م.

14- الحوفي، احمد، الطبري، ط1، مطبعة مصر، القاهرة، مصر، 1963م.

15- الخربوطلي، علي، المسعودي، ط2، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1968م.

16- ابن خزيمة، أبو بكر، محمد بن اسحق بن خزيمة السلمي، التوحيد واثبات صفات الـرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978م.

17- دغيم، سميح، موسوعة الأديان السماوية الوضعية، ط1، دار الفكـر اللبنـاني، بيـروت، لبنان، 1995م.

18- الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عنـد العـرب، المطبعـة الكاثوليكيـة، بيروت، لبنان، (د.ت)

19- روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ط2، مؤسسة الرسـالة، بيـروت، لبنـان، 1982م.

20- الزركلي، خير الدين، الإعلام، ط3، بيروت، لبنان، 1389هـ/1969م.

21- زكار، سهيل، التأريخ عند العرب نشأته وتطوره وأثر المذاهب السياسية والدينية فيه، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)

22- زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، ط1، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1962م.

23- سالم، عبد العزيز، التأريخ والمؤرخون العرب، المؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ط1، 1997م.

24- سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة فهمي أبو الفضل، ط1، الهيئة المصرية، القاهرة، 1971م.

25- شحرور، محمد، الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1997م.

26- الشعراني، سيدي عبد الوهاب، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1889م.

27- الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط2، دار العلم، بيروت، لبنان، 1974م.

28- الشناوي، أحمد، الحكماء الثلاثة، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1967م.

29- الصليبي، كمال، خفايا التوراة، ط1، دار الساقي، لندن، 1988م.

30- عبد القادر، ماجد، زرداشت الحكيم، ط1، مطبعة النهضة، القاهرة، مصر، 1981م.

31- العريني، محمد، موسوعة الأديان السماوية الوضعية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1995م.

32- العزاوي، عبد الرحمن حسين،

- المسعودي، مؤرخاً، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العراق، (د.ط) 1982م.

- الطبري السيرة والتاريخ، ط1، دار الشروق الثقافية العامة، 1986م.

33- العلي، إبراهيم، الأحاديث الصحيحة من أخبار وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ط1، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، لبنان، 1995م.

34- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1976م.

35- فان، فلوتن، السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية، ط1، ترجمة حسن إبراهيم حسن، ومحمد زكي إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، 1934م.

36- القاضي، عبد الرحيم، دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار، ط1، مطبعة دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، 1927م.

37- كحالة، عمر، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب، 5 أجزاء، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، 1957م.

38- كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة (ب، ن) 1962م.

39- كي، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985م.

40- الماجدي، خزعل، الدين السومري، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998م.

41- متز، آدم. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجـري، ط4، دار الكتـاب العربـي، بيروت، لبنان، 1967م.

42- مدكور، إبراهيم، المعجم العربي، المنظمة العربية للطباعة والنشـر، القـاهرة، مصـر، 1989م.

43- المشهداني، محمد جاسم حماد، موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف، ط1، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م.

44- مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1961م.

45- مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ط1، دار العلم، بيروت، لبنان، 1978م.

46- مظهر، سليمان، قصة الديانات، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1998م.

47- ملحم، عدنان محمد، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1998م.

48- الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من البـاحثين، 30 جـزءً، ط2، مؤسسـة أعمـال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999م.

49- الموسوعة الفلسطينية، مجموعة من الباحثين، 4 مجلدات، ط1، إصدار هيئة الموسـوعة الفلسطينية، دمشق، 1984م.

50- نصار، حسين، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، ط2، منشورات إقرأ، بيروت، لبنـان، 1980م.

51- هارون، عبد السلام، معجم مقاييس اللغة، 6 أجزاء، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنـان، 1979م.

52- الهاشم، رانيا، موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999م.

53- هنري، فرانكفورت، ما قبل الفلسفة، ط1، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربيـة للدراسات، بيروت، لبنان، 1982م.

54- يعقوب، أميل، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج2، دار الكتب العلميـة، بيـروت، لبنان، 1997م.

الرسائل الجامعية

1- حمودة، رياض، 1998م، كتاب البدء والتاريخ للمقدسي والمنسوب للبلخي، رسالة تاريخية تحليلية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

2- داود، سامر، 2002م، ابن عباس ودوره في الكتابة التاريخية، رسالة ماجسـتير، جامعـة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

3- زقزوق، عمار، 2002م، وهب بن منبه ودوره في الكتابة التاريخية، رسـالة ماجسـتير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

A Study of the Mythology of Historians Till the Fourth Century A.H.

By
Hiba Khaled Ahmad Sleem

Supervisor
Dr. Adnan Melham

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in History, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine

2005

A Study of the Mythology of Historians
Till the Fourth Century A.H.
By
Hiba Khaled Ahmad Sleem
Supervisor
Dr. Adnan Melham

Abstract

This study investigated the viewpoints of four historians who lived until the fourth century A.H. about the creation. These historians are:

1. Ibn Qutaiba, Abu Abdulla Mohammad Ben Qutaiba Al-Dainawari, (d. 276 A.H., 889 A.D.)

2. Al-Tabari, Abu Ja'afar Mohammad Ben Jareer Ben Katheer, (d. 310 A.H. , 922 A.D.)

3. Al-Masoudi, Abul-Hasan Ali Ben Al-Husain Ben Ali, (d. 346 A.H. , 957 A.D.)

4. Al-Maqdesi, Al-Muttahar Ben Taher, (d. 355 A.H., 965 A.D.)

Al-Tabari, Al-Masoudi, and Al-Maqdesi discussed how the heavens were created. They agreed that the heavens were created by the smoke that God took from water. Their consensus is attributed to the Holy Quran and the Muslim interpreters who adopted the religious viewpoints. However, some of the ancient religions had different viewpoints. Some of them claimed that the heavens were created when one of the gods rode on a cow which flew to make up the heavens. Al-Tabari and Al-Masoudi portrayed the heavens as white smoke that spread in the air. Al-Maqdesi portrayed it as a dome. The ancient religious mythologies provided viewpoints that were different from the Islamic viewpoints. The ancient Egyptian myths portrayed the heavens as a huge cow, while the old Sumerian myths

portrayed them as a solid plate in the shape of a dome. But the Zoroastrianism portrayed them as an egg made of brilliant metal.

Al-Tabari and Al-Masoudi assured that God decorated every heaven with stars and planets according to the verse of the Holy Quran, "We have decorated the lower heaven with lamps." Al-Maqdesi stated that the stars are merely plates that took their light from the sun. The ancient mythologies agreed that the gods are responsible for creating and spreading the stars. Al-Tabari added that the sun was created from the light of the Throne while Al-Maqdesi stated that it consisted of fire and light. This is considered as a philosophical point of view regarding the creation. The Zoroastrianism myths claim that the sun derived its light from the brilliant twinkling Ahramazda. The Egyptian mythology stated that the sun was created from the lotus flower. The Sumerian mythology stated that it was created as a result of mating of gods.

Al-Tabari portrayed the sun as a veal created from the light of the Chair, and the moon as a veal created from the light of the Throne. The Zoroastrianism mythology portrayed it as a golden egg, the Sumerian as a serpent or a calf, and the Egyptian as a child putting his finger in his mouth.

Al-Tabari and Al-Masoudi assured that God created water and then placed the Throne on it according to verses of the Holy Quran while Al-Maqdesi stated that the Throne was created from a corundum. The interpretation and Hadith scholars stated that the Throne is made from light.

Al-Tabari and Al-Masoudi assured that the angels were created from light, a viewpoint that agreed with the Prophet's sayings and what is stated in the Old Testament.

The historians assured the importance of water in the creation process. Ibn Qutaiba stated that the earth was created when the water under the land accumulated to form the earth. Al-Maqdesi said that the earth was created from two basic elements: wind and water, assuring what is mentioned in the Holy Quran and the sayings of Muslim interpreters.

The earth was portrayed in different shapes. Al-Masoudi portrayed it as a bird; Al-Maqdesi as flat from all directions, the Zoroastrianism mythology as an egg, and the Sumerian as a rounded disc.

Ibn-Qutaiba, Al-Masoudi, and Al-Tabari agreed that God is the creator of the plants. Their consensus is attributed to what is stated in the Holy Quran which in turn affirms what is stated in the Old Testament.

The four Muslim historians were in disagreement about the creation of Satan. According to Ibn Qutaiba and Al-Tabari, Satan was a type of angels called the Jinn. On the other hand, Al-Masoudi and Al-Maqdesi said that Satan was from the Jinn tribes, a viewpoint that was attributed to verses of the Holy Quran.

The four historians were in full agreement that Adam was created from the soil of earth in accordance to what is stated in the Holy Quran, "We have created the human being from a dynasty of clay." This viewpoint is in agreement with what is mentioned in the Old Testament and the ancient religious mythology.

Al-Tabari and Al-Masoudi portrayed the creation of Adam. They said that the soil used in Adam's creation was mixed with water until it became hard clay. In the Old Testament, it is stated that the soil was mixed with water from heavens. In contrast, the ancient religious mythologies

disagreed with that idea. The Zoroastrianism believed that the creation took place by the fingertips of Brahma. Other mythologies believed that the creation took place when the god Atoum put some soil between his teeth then he sneezed to give life to human beings.

Ibn Qutaiba, Al-Tabari and Al-Maqdesi described the complexion of Adam. They said that he was tall and beardless. Al-Tabari stated that God taught him all the names, a reference to what is stated in the Holy Quran and what is mentioned by the scholars of interpretation and Hadith.

The four Muslim historians agreed that Satan was the origin of the seduction that resulted in dismissing Adam and Eve from heaven to the earth. Adam descended in eastern India while Eve descended in Jedda.

Al-Tabari said that the first clothes that Adam and Eve put on were hides of sheep and wild animals. Ibn Qutaiba said that the first job Eve carried out was spinning hair and weaving. Al-Tabari said that the first job Adam did was ploughing the earth and sawing seeds.

One of the most important incidents that took place after the descent of Adam and Eve to earth is the story of Cane and Abel that Al-Tabari referred to some verses of the Holy Quran to state some of its details. Ibn Qutaiba and Al-Tabari mentioned that Eve gave birth to forty children in twenty deliveries. It was also said that the number was one hundred and twenty.

Ibn Qutaiba said that Sheath was the most beautiful of Adam's children. He was also the one who resembled Adam most. He was the successor of Adam and the one who give birth to all human beings and the origin of parentage.